خصائص السكان وتحديات التنمية
في محافظة بني سويف
"دراسة تحليلية في جغرافية السكان"

إعـداد

د / المتولى السعيد أحمد

استاذ مساعد بقسم الجغرافيا

كلية الآداب جامعة اسيوط

مقدمة:

تتحدد أبعاد المشكلة السكانية في ثلاثة جوانب هى النمو السكاني ومكوناته وتوزيع السكان وخصائصهم، وتتداخل هذه الأبعاد فيما بينها كسبب ونتيجة في آن واحد[١]، وتعد خصائص السكان من أهم المؤشرات المرتبطة بالتغير الاقتصادي والاجتماعي، لذلك فقد اكتسبت دراستها أهمية كبيرة[٢].

وتعتبر دراسة خصائص السكان المدخل الرئيسي لحل مشكلة السكان في مصر، فلم يعد حل المشكلة السكانية قاصراً علي تبني سياسة سكانية محددة تهدف إلي الحد من التزايد السكاني، بل أصبحت التنمية البشرية وتحسين الملامح الديموجرافية للسكان، والارتقاء بخصائصهم الهدف لخفض مستويات الخصوبة ومن ثم النمو السكاني السريع، مما يساعد بدوره في تحقيق التنمية الاقتصادية ورفع مستوي المعيشة[٣].

وتهدف التنمية البشرية إلي الارتقاء بخصائص السكان وزيادة مهارات وقدرات ومعارف وخبرات الإنسان، مما يساعد علي تحقيق استفادة أكبر من جهود التنمية لرفع مستوي المعيشة لغالبية السكان في المجتمع[٤] ، وينصب الاستثمار البشري أساساً في مجالات التعليم والتدريب والتغذية والصحة،

---

(١) فتحي محمد أبو عيانه: سكان الإسكندرية، المشكلة والحل، محاضرة ألقيت في المؤتمر العام للمجلس القومي للسكان بالإسكندرية في ٢٠٠٢/٣/١٦ الموافق ليوم المرأة المصرية، ص ١.

(2) Judith, E. J., Population Growth, University of Denver, California, 1996, p. 8.

(٣) فايز محمد العيسوي : الخصائص الديموجرافية لسكان مصر بين التدني والارتقاء، المجلة الجغرافية العربية ، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٤٧) الجزء الأول، القاهرة،٢٠٠٦ ، ص. ص ١٣، ١٤ .

(٤) وداد مرقص ، أحمد السيد النجار: السكان والتنمية في مصر، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥،ص ١٣٤ .

بهدف رفع معدلات النمو الاقتصادي وتحسين مستوي الأداء، فضلاً عن رفع مستوي الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية لدي الإنسان(٥).

وتعتبر دراسة خصائص السكان واتجاهات تغيرهم نقطة الارتكاز الأولى لأي توجه تنموي استراتيجي بالنظر إليها كعناصر فاعلة في التنمية ومستفيدة منها في آن واحد، ولذلك فإن دراسة خصائص السكان والكشف عن واقعهم ومحددات تطورهم وتغيرهم لا يعتبر ضرورة موضوعية لمشاريع التنمية الشاملة فحسب، بل شرطاً أساسياً لها لكى تكون واقعية وفعالة.وتعد خصائص السكان أو الموارد البشرية عنصراً أساسياً في عملية التنمية، فالتخطيط من أجل السكان أو لرسم صورة في المستقبل يعتمد على المعرفة التفصيلية لخصائص السكان واختلافاتهم وتغيراتهم مقرونة بالإطار البيئي، إذ تفيد في التعرف على ديناميكية السكان من حيث النمو والتوزيع والكثافة وتخطيط السكان والموارد البشرية والتنمية، وهذا يتطلب تحديد الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان وما يرتبط بها من قضايا سكانية وإنمائية والتي تسهم في تحديد السياسات السكانية واتخاذ التدابير والبرامج الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على السكان(٦).

وتعد محافظة بني سويف إحدى محافظات مصر الوسطي، ويحدها شمالاً محافظة الجيزة وجنوباً محافظة المنيا، ومن الشمال الشرقي الصحراء الشرقية ومحافظة البحر الأحمر ومن الغرب في الجزء الشمالي الغربي محافظة الفيوم وفي جنوبها الغربي الصحراء الغربية ومحافظة الوادي الجديد، وتبدأ حدودها من الجنوب بين دائرتي عرض ٤٣′ ٥٢٨، ٢٦′ ٢٩ شمالاً° ، وهى بذلك تأخذ

---

(5)Frank, F., Population and Development (A Critical Introduction) Cambridge University, Polity Press, U.K, 1997, P.93

(٦) نبيل خوري وآخرون: السكان وتخطيط وتنمية الموارد البشرية في العالم العربي، الأساليب والمنهجيات، معهد البحوث والدراسات الإحصائية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩.

شكلاً شريطياً يكاد يقترب من قطع شبه دائري يمتد بطول ٩٢كم من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على امتداد مجرى نهر النيل وبمتوسط عرض ١٧,٢كم من الشرق إلى الغرب، كما تنحصر بين خطى طول ٤٥′ ٣٠° ، ٤٥′ ٣١° شرقاً، وتبلغ مساحتها الكلية نحو ١٠٩٥٤كم٢ تمثل ١,١% من المساحة الكلية للجمهورية، وتصل مساحتها المأهولة ١٣٦٩,٤١كم٢ تشكل ١٢,٥% من جملة مساحتها الكلية، وقد بلغ عدد سكانها ٢,٢٩١,٦١٨ مليون نسمة عام ٢٠٠٦ وبكثافة ١٦٧٣ نسمة/كم٢ في المساحة المأهولة، وتصنف المحافظة ضمن المحافظات الحضرية الريفية، إذ يعيش ٧٦,٨% من جملة سكانها في الريف ويرتبطون بحرفة الزراعة(٧).

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يهتم بتحليل الظاهرة وعناصرها والعوامل المؤثرة فيها وارتباطها بالعناصر الأخرى، وكذا المنهج التحليلي الذي يبحث عن أسباب الظواهر من حيث تباينها وتغايرها(٨)، كما استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي في إطار جغرافي لتفسير الارتباط بين الظواهر المختلفة، هذا بالإضافة إلى الأساليب الكارتوجرافية والبيانية.

ويهدف البحث إلى التعرف على خصائص السكان الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية في المحافظة والعوامل المؤثرة في هذه الخصائص، وتعد هذه الخصائص على جانب كبير من الأهمية، نظراً للدور الذي يمكن أن تلعبه في عملية التنمية المتواصلة (المستدامة)، كما أنها تساعد في استنتاج

---

(٧) مرزوق حبيب ميخائيل : التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف، دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (٣٦) الجزء الثاني ، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص،ص ٣٥٧،٣٥٨ .

(٨) السعيد إبراهيم البدوي : قضايا جغرافية، تأملات في الفكر الجغرافي، مطبعة الحسين الجامعية، القاهرة، ١٩٩٢،ص، ص ١٤٣، ١٤٥.

بعض الدلالات الاقتصادية المهمة وتشكل أداة لتبنى سياسة سكانية لتحويلهم من مجرد مورد بشرى إلى طاقة فعالة بما يتلاءم وحاجات التنمية في المحافظة، وقد تناول البحث دراسة النقاط الآتية :

أولاً : الخصائص الديموجرافية لسكان محافظة بني سويف .

ثانياً : الخصائص التعليمية لسكان محافظة بني سويف.

ثالثاً : الخصائص الاقتصادية لسكان محافظة بني سويف :

١ – الهيكل المهني لسكان محافظة بني سويف.

٢ – الحالة العملية لسكان محافظة بني سويف.

٣– التركيب الاقتصادي لسكان محافظة بني سويف.

رابعاً :تحديات ومعوقات التنمية في محافظة بني سويف :

١– الخصائص الديموجرافية وتحديات التنمية في المحافظة.

٢– الخصائص التعليمية وتحديات التنمية في المحافظة.

٣– الخصائص الاقتصادية وتحديات التنمية في المحافظة.

خامساً : الفقر وتحديات التنمية في المحافظة .

سادساً : خصائص السكان والتنمية البشرية في المحافظة

سابعاً : النتائج والتوصيات.

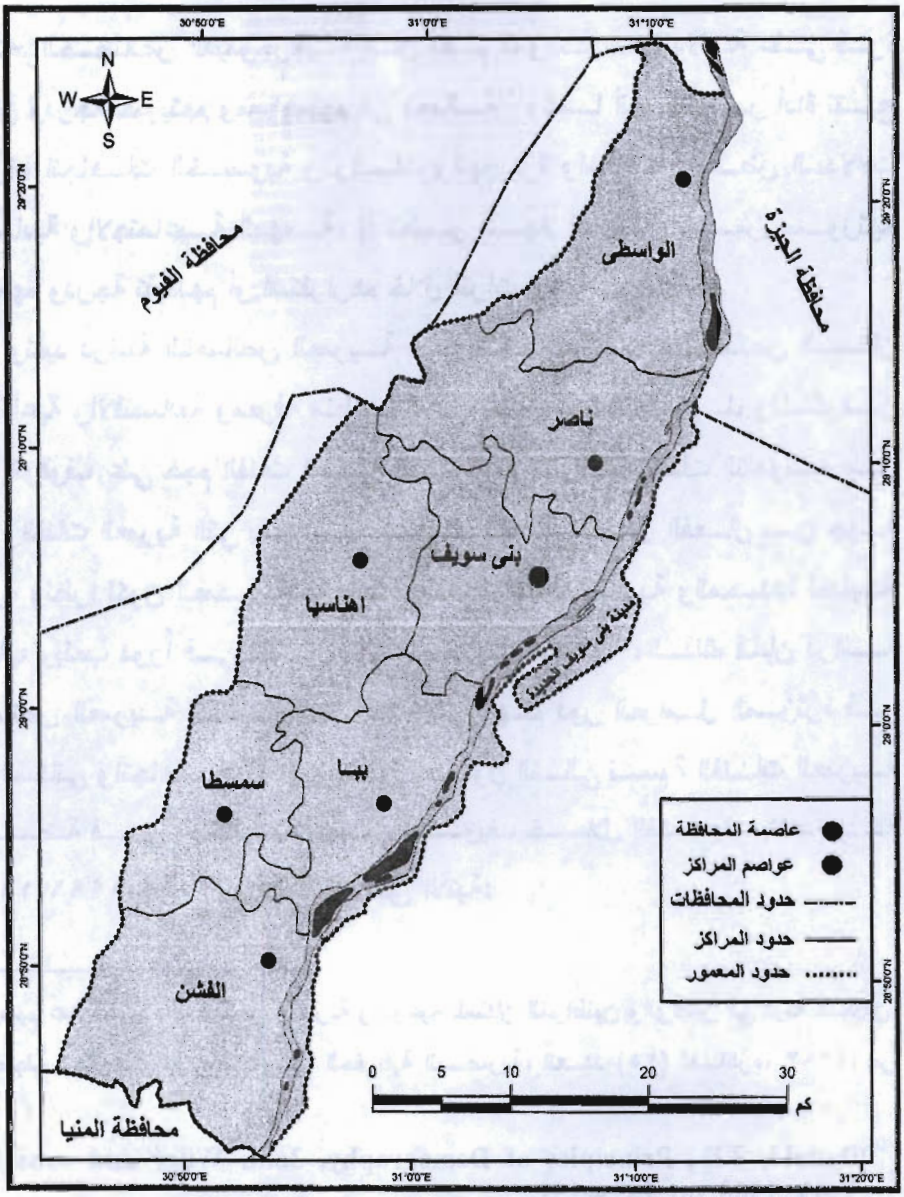

شكل (١) التقسيم الإدارى لمحافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

أولاً : الخصائص الديموجرافية لسكان المحافظة :

تعد الخصائص الديموجرافية من أهم المؤشرات للدلالة على قوة السكان ودرجة حيويتهم ومساهمتهم في العمالة[٩]، كما أنها تعتبر أداة تتيح استقراء اتجاهات الخصوبة والوفيات والهجرة واستنتاج بعض الدلالات الاقتصادية والاجتماعية المهمة، إذ تعتبر سجلاً للسكان يعكس صورتهم وحجمهم ودرجة تذبذبهم أو استقرارهم خلال فترات زمنية مختلفة[١٠].

وتفيد دراسة الخصائص العمرية في التعرف على خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية ومعرفة متطلبات التنمية والتخطيط لها، وذلك من خلال الوقوف على حجم الفئات العمرية المستفيدة من الخدمات التنموية من جهة والفئات العمرية التي يقع على عاتقها مهمة العمل الفعال من جهة أخرى، ونظراً لكون العمر يعد أحد المتغيرات الأساسية والمحددة لعملية الإنجاب ويلعب دوراً في تحليل ديناميكيات السكان[١١]، لذلك فإن دراسة الخصائص العمرية للسكان تساعد على فهم دور العوامل المؤثرة في النموالسكاني واتجاهاته[١٢]، ويوضح الجدول التالى نسبة الفئات العمرية العريضة في محافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦،١٩٩٦،٢٠٠٦) ويتضح الحقائق الآتية:

---

(٩) وسيم عبد الحميد: الخصائص العمرية والنوعية للسكان المواطنين والوافدين في دولة البحرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٢٥) القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٥٢.

(10)Donald, J.B., Principles of Demography, John Wiley and sons New York, 1968, pp. 149 – 151.

(١١) على عبد الرازق جلبى: علم اجتماع السكان، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٣٣.

(١٢) فتحى محمد أبوعيانه : جغرافية السكان، ط٦، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٣٢١.

جدول (١) : نسبة الفئات العمرية العريضة في محافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦،١٩٩٦،٢٠٠٦).

السنة	١٩٨٦*			١٩٩٦*			٢٠٠٦		
فئات العمر	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
صفر – ١٥	٢٢,٥	٢٠,٤	٤٢,٩	٢٢,٤	٢٠,٨	٤٣,٢	١٨,٩	١٧,٧	٣٦,٦
١٥ – ٦٥	٢٦,٦	٢٦,٦	٥٣,٢	٢٦,٨	٢٦,٢	٥٣,٠	٣٠,٢	٢٩,٢	٥٩,٤
٦٥ سنة فأكثر	١,٨	٢,١	٣,٩	١,٧	٢,١	٣,٨	١,٨	٢,٢	٤,٠
الجملة	٥٠,٩	٤٩,١	١٠٠	٥٠,٩	٤٩,١	١٠٠	٥٠,٩	٤٩,١	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعدادات محافظة بني سويف، سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

* تم استبعاد فئة غير مبين.

١ – بلغت نسبة صغار السن في الفئة العمرية (٠ – ١٥ سنة) نحو ٤٢,٩% عام ١٩٨٦ ارتفعت إلى ٤٣,٢% عام ١٩٩٦ ثم انخفضت إلى ٣٦,٦% في عام ٢٠٠٦ وبنسبة تغير ١٦,٣%، وهذا يشير إلى أن المجتمع البني سويفي مجتمع فتى، وهذا الاتجاه نحو ارتفاع نسبة صغار السن يرجع في الأساس إلى ارتفاع معدل المواليد في المحافظة، فقد بلغ (٢٨,٦ في الألف) في عام ٢٠٠٧ وهو يفوق المتوسط العام للجمهورية

البالغ (٢٦,٥ في الألف) في العام نفسه[١٣]، حيث توجد علاقة طردية ايجابية بين ارتفاع نسبة صغار السن ومعدلات المواليد المرتفعة والعكس صحيح[١٤]، وتتعدد العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدى إلى ارتفاع هذا المعدل في المحافظة ولعل أهمها انتشار ظاهرة الزواج المبكر بريف المحافظة، كما أن إنجاب الأطفال ضرورة أساسية للزواج حتى أنه بدون إنجاب تصبح المرأة بلا مكانة وموصومة وتستحق الرثاء، كما أن إنجاب الأطفال وبخاصة الذكور ينظر إليهم على أنهم مصدر للثروة فهم يعملون في المزارع وأمان للآباء في الشيخوخة ويعتبرون امتداداً للذرية بعد وفاة الآباء ويواصلون حمل اسم العائلة د[١٥] ،هذا بالإضافة إلي ذلك سيادة القطاعات الإنتاجية التقليدية وضعف مشاركة المرأة في قوة العمل، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع البني سويفي من حيث العادات والتقاليد والاتجاه السائد الذى يمنع عمل المرأة وطغيان دور المرأة البيولوجى في إنجاب الأولاد[١٦]

٢- اتجاه نسبة متوسطى الأعمار في الفئة (١٥-٦٥ سنة) نحو الارتفاع فقد بلغت نسبتهم نحو ٥٣,٢% من جملة سكان المحافظة عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ٥٣% عام ١٩٩٦ ثم ارتفعت إلى ٥٩,٤% عام ٢٠٠٦،

---

(١٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، مصر في أرقام ،٢٠٠٧ ،ص ٥١.

(14) Birdsall, S., Analysis of Population Age Balance, Professional Geography, No. 32. 1980, p. 471.

(١٥) عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع: الأمية والسلوك الإنجابي، دراسة ميدانية في قرية بصعيد مصر، المجلة المصرية للتخطيط والتنمية، المجلد الثامن، معهد التخطيط القومي، ديسمبر، ٢٠٠٠، ص ٩٠.

(١٦) معهد التخطيط القومى: الخصائص السكانية وانعكاساتها علي القيم الاجتماعية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (٢١٠) القاهرة ، نوفمبر، ٢٠٠٨، ص ١٣٢ .

وهذا أمر ناتج عن الانخفاض المستمر لنسبة صغار السن، ويبدو أن العلاقة عكسية بين نسبة كل من متوسطى الأعمار وصغار السن، إذ ترتفع نسبة متوسطى الأعمار إذا ما قلت نسبة الصغار والعكس، وتعد هذه الفئة مرتفعة في المحافظة طبقاً لما أورده سميث (Smith., L.) في تصنيفه لأنها تزيد عن ٥٧,٥%[١٧]، ولا شك أن ذلك يعد اتجاه حميد فتلك الفئة تضم قوة العمل الفعلية والتي تتحمل عبء الإعالة وتعد أكثر الفئات العمرية تناسلاً وحركة.

٣- تشكل فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) نحو ٣,٩% من جملة سكان المحافظة عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ٣,٨% عام 1996 ثم ارتفعت إلى ٤% في عام ٢٠٠٦، وهذا الاتجاه العام نحو ارتفاع نسبتهم يعزى بصفة أساسية لانخفاض معدل الوفيات نتيجة تحسن الخدمات الصحية، ولا شك أن ارتفاع نسبة كبار السن في المحافظة يعنى أننا أمام مجتمع يقوم باستمرار بتجديد قاعدته بما يضيفه من أطفال سنوياً إلى فئة متوسطي السن فيزيد من نسبتهم ويقلل بالتالى من نسبة صغار السن ويزيد من نسبة متوسطى الأعمار والكهول[١٨].

---

[١٧] سميث، ت. لين: أساسيات علم السكان، ترجمة محمد السيد غلاب، فؤاد اسكندر، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية، ١٩٧١، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨.

[١٨] محمود توفيق محمود: سكان البحرين، دراسة في الجغرافيا الديموغرافية، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد (٣٧) معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٢.

بناءً على ما سبق يتبين أنه لا توجد ثمة فروق جوهرية في التركيب العمري لسكان محافظة بني سويف خلال فترة الدراسة، حيث تتقارب نسب السكان في الفئات العمرية على المستويات الثلاث إلى حد كبير، ويتميز الاتجاه العام للتركيب العمري لسكان محافظة بني سويف بارتفاع نسبة صغار السن وانخفاض نسبة كبار السن في بداية الدراسة والعكس في نهايتها، وبهذا المقياس يعد المجتمع البني سويفي مجتمعاً شاباً، فالسمة الرئيسية في التركيب العمري للسكان في المحافظة هو سيادة فئة السن المتوسطة لا الهامشية وهى تعد من الخصائص الديموغرافية للسكان.

ويعد التركيب العمري في الحقيقة بيان لشكل الهرم السكاني(Population Pyramid) الذي يعتمد عليه الباحثون في تقسيم السكان إلي فئات حسب أعمارهم وأنواعهم في وقت محدد[١٩] ويوضح الجدول التالي تطور النسب المئوية لفئات السن المختلفة حسب النوع في محافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦،١٩٩٦،٢٠٠٦) ويمكن الوقوف علي أهم الخصائص والتغيرات في التركيب العمري فيما يلي :

(19)Roland, P., Demographic Analysis, 3rd (Ed) New York, 1972, P. 272.

جدول (٢) : تطور النسبة المئوية لفئات السن حسب النوع بمحافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

الفئات العمرية	١٩٨٦*		١٩٩٦*		٢٠٠٦	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
صفر – ٥	٨,٨	٨,٤	٧,٤	٧,٠	٦,١	٥,٨
٥ –	٧,٣	٦,٦	٧,٦	٧,١	٦,٢	٥,٨
١٠ – ١٥	٦,٤	٥,٤	٧,٤	٦,٧	٦,٦	٦,١
جملة (صفر–١٥)	٢٢,٥	٢٠,٤	٢٢,٤	٢٠,٨	١٨,٩	١٧,٧
١٥ –	٥,٨	٤,٥	٦,٠	٥,١	٦,٥	٦,١
٢٠-	٤,٢	٣,٦	٤,٢	٣,٧	٥,٤	٥,٠
٢٥-	٣,٢	٣,٥	٣,٢	٣,٥	٤,٠	٤,٠
٣٠-	٢,٦	٢,٨	٢,٩	٢,٨	٢,٩	٢,٨
٣٥-	٢,٨	٣,٠	٢,٧	٢,٨	٢,٨	٣,٠
٤٠-	٢,٠	٢,٣	٢,٢	٢,٣	٢,٤	٢,٣
٤٥-	١,٩	٢,١	٢,٠	١,٩	٢,١	٢,٠
٥٠-	١,٦	٢,١	١,٤	١,٧	١,٧	١,٨
٥٥-	١,٤	١,٣	١,٢	١,٢	١,٥	١,٣
٦٠-٦٥	١,١	١,٤	١,٠	١,٢	٠,٩	٠,٩
جملة (١٥–٦٥)	٢٦,٦	٢٦,٦	٢٦,٨	٢٦,٢	٣٠,٢	٢٩,٢
٦٥-	٠,٧	٠,٩	٠,٨	٠,٩	٠,٨	١,٠
٧٠-	٠,٧	٠,٧	٠,٥	٠,٧	٠,٥	٠,٦
٧٥+	٠,٤	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٥	٠,٦
جملة ٧٥+	١,٨	٢,١	١,٧	٢,١	١,٨	٢,٢
الإجمالي	٥٠,٩	٤٩,١	٥٠,٩	٤٩,١	٥٠,٩	٤٩,١
العدد	٧٣٤٢٧١	٧٠٨٩٤٧	٩٤٧٠٦٩	٩١٢١٤٤	١١٦٦٣٦٣	١١٢٥٢٥٥

* تم استبعاد فئة غير مبين لسنوات، ١٩٨٦.

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف، سنوات ١٩٨٦، ٢٠٠٦،١٩٩٦.

١- تبرز دراسة هرم الأعمار في المحافظة عدم حدوث تغيرات جوهرية في الفئات العمرية المختلفة خلال فترة الدراسة، وتتميز الأهرام السكانية باتساع القاعدة وانحدار الجوانب بحدة نحو القمة، ويتبين الاتجاه نحو انخفاض نسبة صغار السن في الفئة العمرية (٠ – ٥ سنة) لكلا النوعين، فقد انخفضت نسبة الذكور بتلك الفئة من ٨,٨% في عام ١٩٨٦ إلى ٦,١% في عام ٢٠٠٦، وينسحب القول على الإناث حيث انخفضت نسبتهم من ٨,٤% في عام ١٩٨٦ إلى ٥,٨% في عام ٢٠٠٦، ويمكن تفسير ذلك بصفة أساسية نتيجة تأخير سن الزواج بسبب الأعباء الاقتصادية وانخفاض معدل المواليد، نسبياً في المحافظة، وينسحب القول على الفئتين(٥ –١٠ سنة)، (١٠–١٥ سنة) لكلا النوعين، ورغم ما تحقق من انكماش في قاعدة الأهرام السكانية إلا أن تلك الأهرامات لا تزال ذات قاعدة عريضة، وهذا يشير أن مجتمع الدراسة يتصف بارتفاع معدلات المواليد، ويدلل ذلك على أن العلاقة بين الفقر وارتفاع معدلات المواليد علاقة وثيقة، حيث أن العلاقة بين الخصوبة والإنجاب تتحدد بمستوي المعيشة السائد[٢٠]، ويؤكد ذلك أن قيمة مقياس الفقر النسبي[٢١]، في ريف المحافظة عام ٢٠٠٦ بلغت

([20])U.N.T he Determinates and Consequences of Population Trends, Vol. I, New York, 1976, p. 8.

[٢١] يقع هذا المقياس بين القيمة (١: ١٠٠٠) وتمثل القيمة ١٠٠٠ الحد الأقصى للفقر، ويعتمد هذا المقياس على أربع متغيرات تعبر عن الجوانب المختلفة للفقر وهي: نسبة الأمية، توفر مياه الشرب، الإنفاق على الغذاء، استخدام الطاقة، وتعد محافظة بني سويف من أفقر محافظات الجمهورية، فقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي المعادل بالدولار نحو ٣٧٠٧جنية في عام ٢٠٠٥، وهو يقل عن المتوسط العام للجمهورية البالغ ٥٦٩٢جنية في العام نفسه. يراجع في ذلك: معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية لمحافظة بني سويف، القاهرة، ٢٠٠٥.

(٩١٥) من ألف أي أنها تقع قريباً من الحد الأقصي للفقر في مقابل (٣٩٥) من ألف في حضر المحافظة.

٢- يتضح التفوق العددى للذكور بالمقارنة بالإناث في الفئات العمرية (صفر – ٢٥ سنة) خلال فترة الدراسة، وتلك هى الصفة الملازمة لجميع الأهرام السكانية، وهذا يعكس تأثير المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على الإنجاب من خلال العناية الصحية بالمواليد الذكور.

٣ - يتفاوت التركيب العمري للسكان في الفئات العمرية (٢٥-٦٥سنة)[٢٢]، حيث يتبين ارتفاع نسبة الذكور بالمقارنة بالإناث بتلك الفئات. وهذا لا يتفق مع الأنماط المعتادة للتركيب العمري، فالتقدم في السن يعرض الرجال لمخاطر الموت أكثر من الإناث نظراً لأنه يقع على عاتقهم عبء العمل والإنتاج.

---

[٢٢] يستثني من ذلك الفئة العمرية (٥٥ – ٦٠ سنة)، ويبدو أن الفجوة بتلك الفئة لها أسباب خاصة تتمثل في الزواج الإنجابي الذي يعقب الحروب عادة، وعلى هذا الأساس فإن الحروب تعد عاملاً مؤثراً له وزنه وثقله ضمن العوامل التي تؤثر في التركيب العمري للسكان، حيث يحدث ما يسمي طفرة المواليد (Baby Boom) نتيجة ارتفاع معدل المواليد، يراجع في ذلك :
- صلاح الدين محمد فهمى محمود: دور المتغير السكاني في عملية التنمية المخططة مع الإشارة إلى التجربة المصرية، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر، مطبعة الكيلانى، القاهرة، ١٩٧٧، ص، ص ٩٦، ٩٧.

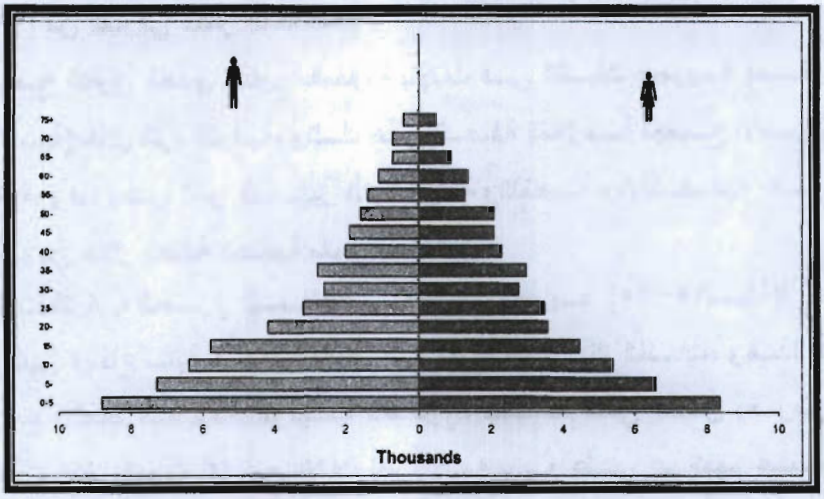

شكل (٢/ أ) هرم العمر والنوع لسكان محافظة بني سويف عام ١٩٨٦

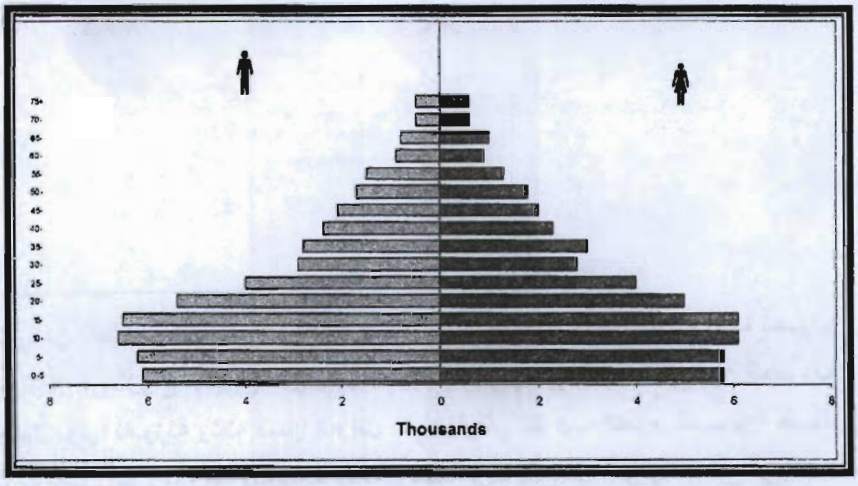

شكل (٢/ ب) هرم العمر والنوع لسكان محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

٤- تشير النظرة المتعمقة إلى الثبات النسبي لفئة متوسطي الأعمار لكلا النوعين خلال فترة الدراسة، ويتضح التفوق العددى للإناث بالمقارنة بالذكور، وتبرز دراسة هرم الأعمار مظاهر التوازن في قمم الأهرامات السكانية في المحافظة وانكماش فئة كبار السن لكلا النوعين بداية من الفئة ٦٥ سنة فأكثر، فقد بلغت نسبة الذكور ١,٨% في عامي ١٩٨٦،٢٠٠٦ في حين أن النسبة المقابلة في صفوف الإناث بلغت (٢,١%، ٢,٢%) على الترتيب، وهذا لا يتفق مع النمط المعتاد والمتعارف عليه ويدل على أن مجتمع الدراسة يتميز بالاتجاه نحو انخفاض نسبة المسنين[٢٣]، الأمر الذى انعكس على هرم السكان حيث تبدو جوانبه شديدة الانحدار نحو القمة

التباين المكاني لخصائص السكان العمرية في (حضر/ ريف) المحافظة :

يمكن التعمق في تحليل أسباب التفاوت في خصائص السكان العمرية في حضر وريف المحافظة من خلال دراسة التباين حسب النوع، ويوضح جدول (٣) نسبة الفئات العمرية العريضة في حضر وريف المحافظة خلال الفترات التعدادية ١٩٨٦، ٢٠٠٦،١٩٩٦ وتتضح الحقائق الآتية :

يتميز هيكل التركيب العمري علي مستوي حضر وريف المحافظة بالتباين الواضح، فقد بلغت نسبة صغار السن في حضر المحافظة ٣٩,٨ % في عام ١٩٨٦ انخفضت إلي ٣٨,٢ % في عام ١٩٩٦ ثم إلي ٣١,٧ % في عام

---

[٢٣] يقاس مؤشر التعمر بنسبة السكان الذين يبلغون من العمر ٦٥ سنة فأكثر، ويوصف المجتمع بالشباب إذا كان أقل من (٤%) من سكانه يبلغون ٦٥ سنة فأكثر وإذا تراوحت النسبة بين (٤% - ٧%) بأنه ناضج أما إذا زادت عن ٧% فيوصف بأنه مسن، يراجع في ذلك: الأمم المتحدة: تعمر السكان ونتائجه الاقتصادية والاجتماعية (مترجم) المركز الديموجرافي للقاهرة، ١٩٦٧.

٢٠٠٦، ويعد هذا نتيجة طبيعية وتتفق مع ما هو معروف من انخفاض معدلات الخصوبة بين سكان الحضر عنها في الريف بسبب اختلاف اتجاهات الإنجاب والوفيات[٢٤]، ويتبين انخفاض نسبة صغار بشكل واضح في ريف المحافظة خلال الفترة (١٩٩٦/٢٠٠٦) فقد انخفضت بشكل واضح من ٤٤,٨% في عام ١٩٩٦ إلي ٣٨% في عام ٢٠٠٦ ، وهذا يشير إلي ارتقاء **خصائص سكان ريف المحافظة** .

ويمكن التعمق في تحليل أسباب التفاوت بين حضر وريف المحافظة من خلال دراسة التباين حسب النوع، حيث يتسم التركيب العمري لفئة صغار السن حسب النوع بحضر المحافظة بالثبات النسبي، فقد بلغت نسبة الذكور من فئة صغار السن ٤٠,٢% في عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ٣٨,٧% في عام ١٩٩٦ ثم إلى ٣٢,٢% في عام ٢٠٠٦، في حين أن النسب المقابلة لها في صفوف الإناث بلغت (٣٩,٣%، ٣٧,٨%، ٣١,٣%) من إجمالي السكان الإناث في حضر المحافظة خلال التعدادات الثلاث الأخيرة على التوالى، وقد جاءت اتجاهات التغير في التركيب العمري لفئة صغار السن في حضر المحافظة متفقة إلى حد كبير مع اتجاهات التغير في حضر المحافظة حسب النوع، ويتصف التوزيع الجغرافي لصغار السن حسب النوع بالتباين في ريف المحافظة، فقد بلغت نسبة الذكور ٤٥,٥% عام ١٩٨٦ارتفعت إلى ٤٥,٦% في عام ١٩٩٦ ثم انخفضت إلى ٣٨,٦% في عام ٢٠٠٦ أما بالنسبة للإناث فقد شكلت نسبتهم (٤٢,٤%، ٤٣,٩%، ٣٧,٤%) من إجمالي الإناث بريف المحافظة خلال فترة الدراسة، وهذا يعكس العناية الصحية بالمواليد الذكور عند الولادة في ريف المحافظة.

---

[٢٤] جون كلارك: جغرافية السكان، ترجمة محمد شوقى إبراهيم مكى، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٤، ص١٣٢.

جدول (٣) نسبة الفئات العمرية العريضة في حضر وريف محافظة بني سويف حسب النوع خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

الفئة العمرية	١٩٨٦						١٩٩٦						٢٠٠٦					
	حضر			ريف			حضر			ريف			حضر			ريف		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
صفر—١٥	٤٠,٢	٣٩,٣	٣٩,٨	٤٥,٥	٤٢,٤	٤٠,٢	٣٨,٧	٣٧,٨	٣٨,٢	٤٥,٦	٤٣,٩	٤٤,٨	٣٢,٢	٣١,٣	٣١,٧	٣٨,٦	٣٧,٤	٣٨,٠
١٥—٦٥	٥٦,٠	٥٦,٨	٥٦,٤	٥٠,٧	٥٢,٩	٥٦,٠	٥٧,٦	٥٨,٢	٥٧,٩	٥١,٠	٥١,٩	٥١,٤	٦٤,٠	٦٤,٣	٦٤,٢	٥٨,٠	٥٨,١	٥٨,١
٦٥ فاكثر	٣,٨	٣,٩	٣,٨	٣,٨	٤,٧	٣,٨	٣,٧	٤,٠	٣,٩	٣,٤	٤,٢	٣,٠	٣,٨	٤,٤	٤,١	٣,٤	٤,٥	٣,٩

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف ، سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

وتوجد بعض الاختلافات الملفتة للنظر في التركيب العمري لفئة متوسطى الأعمار (١٥-٦٥ سنة)، إذ يتصف التركيب العمري لتلك الفئة بأنه غير متوازن في حضر وريف المحافظة، حيث يلاحظ الارتفاع الواضح لنسب السكان داخل القوة البشرية(Manpower) في حضر المحافظة بالمقارنة بالريف ، ويمكن تفسير ذلك لتوفر فرص العمل وارتفاع معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادى في حضر المحافظة وهذا يشير إلى أن التركيب العمري في الحضر أكثر شباباً عن الريف، بينما تتذبذب نسبتهم في ريف المحافظة، ويرجع ذلك لزيادة حجم الهجرة النازحة من ريف المحافظة بشكل حاد سواء أكانت إلى حواضرها أم إلى باقى محافظات الجمهورية، ويدلل على ذلك ضآلة نصيب الفرد من الأرض الزراعية فقد بلغ ٠,٣٠ من الفدان عام ١٩٦٦ انخفض إلى ٠,١١من الفدان في عام ٢٠٠٦، وهذا يعنى تدهور قدرة القطاع الزراعى في استيعاب عمالة إضافية وبالتالى ضغط العمل (Employment Stress)[٢٥]

أما بالنسبة لفئة كبار السن فيلاحظ أن نسبتهم في حضر المحافظة تفوق مثيلاتها في ريف المحافظة، ويمكن تفسير ذلك بصفة أساسية لتوفر الخدمات الصحية في حضر المحافظة بالمقارنة الريف، ويتضح التقارب النسبى حسب النوع في حضر المحافظة حيث يصل المدى العمري إلى (٠,٣%)، في حين يصل المد إلى (٠,٤%) في ريف المحافظة خلال فترة الدراسة.

[٢٥] مديرية الزراعة ببني سويف: إدارة الشئون الزراعية، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة.

جدول (٤)نسبة الفئات العريضة بمراكز محافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

المراكـز	١٩٨٦				١٩٩٦				٢٠٠٦			
	أقل من ١٥ سنة %	١٥-٦٥ سنة%	٦٥سنة فأكثر %	الجملة %	أقل من ١٥ سنة %	١٥-٦٥ سنة%	٦٥سنة فأكثر %	الجملة %	أقل من ١٥ سنة %	١٥-٦٥ سنة%	٦٥سنة فأكثر %	الجملة %
بني سويف	٤٠,٤	٥٥,٧	٣,٩	٢٣,٣	٣٨,٧	٥٧,٣	٤,٠	٢٢,٣	٣٢,٢	٦٣,٥	٤,٣	٢١,٤
بني سويف الجديدة	٠	٠	٠	٠	٢٧,٤	٧١,٢	١,٤	٠	٣١,٨	٦٦,٩	١,٣	٠,٨
الفشن	٤٢,٧	٥٣,٦	٣,٩	١٤,٦	٤٣,٩	٥٢,٤	٣,٧	١٤,٦	٣٨,٦	٥٧,٤	٤,٠	١٤,٧
الواسطي	٤٤,٧	٥١,٣	٤,٠	١٥,٤	٤٤,٩	٥١,٥	٣,٦	١٥,٧	٣٧,٠	٥٩,٤	٣,٦	١٥,٧
أهناسيا	٤٤,٦	٥١,١	٤,٣	١١,٧	٤٥,٩	٥٠,٢	٣,٩	١٢,٢	٤٠,٠	٥٦,٣	٣,٧	١٢,٤
ببـــا	٤٢,٥	٥٣,٠	٤,٥	١٤,٨	٤٣,١	٥٢,٨	٤,١	١٤,٥	٣٦,٩	٥٨,٩	٤,٢	١٤,٤
سمسطا	٤٣,٠	٥٢,٥	٤,٥	٨,٣	٤٥,٧	٥٠,٤	٣,٩	٨,٦	٣٨,٧	٥٧,٠	٤,٣	٨,٧
ناصر	٤٤,٦	٥١,٤	٤,٠	١١,٩	٤٤,٢	٥٢,٢	٣,٦	١٢,١	٣٦,٢	٦٠,٢	٣,٦	١١,٩
المحافظة	٤٢,٩	٥٣,٠	٤,١	١٠٠	٤٣,٢	٥٢,٩	٣,٩	١٠٠	٣٦,٦	٥٩,٤	٤,٠	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف، سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

خصائص السكان العمرية في مراكز المحافظة:

تعد دراسة اتجاهات التغير في خصائص السكان العمرية بمراكز المحافظة على قدر كبير من الأهمية، إذ تساعد في فهم السمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، وتعتبر أساساً في تقييم المشروعات الصحية وتحديد الاحتياجات اللازمة لها، كما أن احتياجات التخطيط والعمل تعتمد على معرفة صحيحة لخصائص السكان حسب فئات السن[٢٦]، ويوضح جدول (٤) نسبة الفئات العمرية العريضة بمراكز محافظة بني سويف خلال الفترات التعدادية (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦) وتتضح الحقائق الآتية:

١- يلاحظ عدم اتساق توزيع السكان حسب فئات السن بمراكز المحافظة، ويطلق البعض على هذه الظاهرة القصور الذاتي للسكان أو قوة الدفع الذاتي السكاني أى القوة الكامنة في الهيكل السكاني التي تضمن استمرارية النمو السكاني حتى بعد توقف أسبابه المباشرة أو الظاهرة (معدل الإنجاب)[٢٧]،إذ تدل مؤشرات التوزيع الجغرافي للسكان حسب فئات السن العريضة إلى تباينات حادة بين مراكز المحافظة، إذ يتبين أن نسبة صغار السن تختلف بين مراكز المحافظة خلال التعدادات الثلاث الأخيرة، فقد بلغت أدناها في مركز بني سويف (٤٠,٤%) في عام ١٩٨٦ وأقصاها بمركز الواسطي (٤٤,٧%) في عام ١٩٨٦، وهذا يشير إلي التباين في توزيع الخدمات الصحية والتعليمية بين مراكز المحافظة.

---

(٢٦) محمد صبحى عبد الحكيم، محمد السيد غلاب: السكان ديموغرافياً وجغرافياً، ط٦، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧٢.

(٢٧) إبراهيم العيسوى، انفجار سكانى أم أزمة تنمية، دراسة في قضايا السكان والتنمية ومستقبل مصر، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢١.

٢- يعد مركز بني سويف أقل المراكز في نسبة صغار السن خلال فترة الدراسة فقد بلغت نسبتهم ٤٠,٤%في عام ١٩٨٦ انخفضت إلي ٣٨,٧% في عام ١٩٩٦ ثم إلي ٣٢,٢% في عام ٢٠٠٦، ويرجع ذلك لارتفاع خصائص التحضر بالمركز مقارنة بالمراكز الأخرى، كما أنه يضم مدينة بني سويف العاصمة الإدارية للمحافظة وتعد المركز الثقافي والتعليمي والتجاري، هذا بالإضافة إلى توطن النصيب الأكبر من صناعات المحافظة بها، وهذه العوامل ساهمت في ارتفاع نسبة العاملين بأجر من إجمالى قوة العمل، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة مشاركة الإناث في قوة العمل لتوفر فرص، وهذا بعكس التأثير المتبادل بين التعليم والخصوبة[٢٨].

٣- يبدو التباين الواضح في نسبة صغار السن بين مراكز المحافظة، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية والدينية السائدة، ويتبين أن المراكز ذات المستويات العالية في نسب صغار السن خلال فترة الدراسة وهى الواسطي، أهناسيا سمسطا، ناصر هى ذاتها أقل المراكز في نسبة متوسطى الأعمار، وهذا يؤكد أن نسبة متوسطى السن تزيد إذا قلت نسبة صغار السن، ويمكن توصيف مراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ إلى الفئات الآتية:

- الفئة الأولى: مراكز حققت نسباً تزيد عن (٤٠%) وهى مركز أهناسيا فقط.

([28])U.N., Relationship between Fertility, Mortality and Variables in Developing Countries, World Population Trends, and Policies, Vol. I, Population Trends, 1981, P. 16.

- الفئة الثانية: مراكز حققت نسب تتراوح بين ٣٦- ٤٠% وهي الفشن، سمسطا، الواسطي، ببا، ناصر، ويمكن تفسير ذلك لكونها مراكز ريفية تتصف بارتفاع نسبة الأمية وزيادة نسبة المشتغلين بالزراعة إلى جانب تشجيع الأسر على زواج أبنائها في سن مبكرة، فقد تبين الارتباط الواضح بين التوزيع النسبي لفئة صغار السن والتوزيع النسبي للأميين بمراكز المحافظة (٠,٩٦) وهو ارتباط إيجابي قوى أي أنه كلما زادت نسبة الأمية كلما زاد عدد المواليد وبالتالي ارتفعت نسبة صغار السن والعكس.
- الفئة الثالثة: مراكز حققت نسباً تقل عن ٣٦% وهي بني سويف، بني سويف الجديدة، ويرجع ذلك لارتفاع خصائص التحضر وتحسن الخدمات الصحية بها، وكذا لزيادة الإقبال من جانب الإناث على التعليم ومن ثم الدخول إلى سوق العمل وتأخير سن الزواج، حيث توجد علاقة ارتباط ضعيفة (٠,٢٦) بين التوزيع النسبى لصغار السن والمستوى التعليمى بمراكز المحافظة.

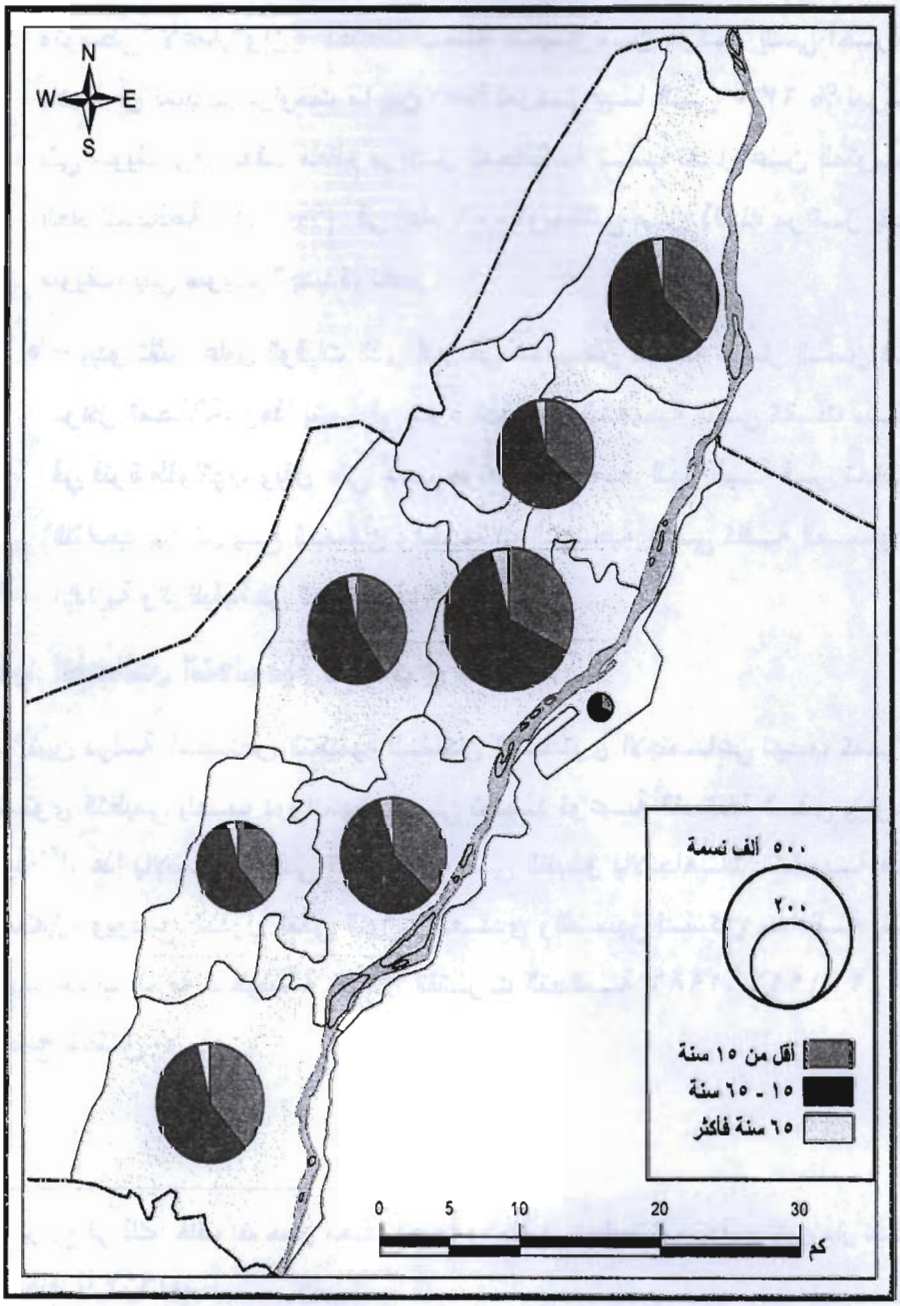

شكل (٣) التركيب العمرى حسب فئات العمر العريضة فى مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

٤- اتسمت معظم مراكز المحافظة بظاهرة الهبوط النسبى الذى اعترى فئة متوسطى الأعمار وإن اختلفت نسبة التغير من مركز إلى آخر، إذ يلاحظ أن نسبتهم تراوحت ما بين٥٧% لمركز ببا إلى ٦٣,٥ % لمركز بني سويف،وقد حققت معظم مراكز المحافظة نسباً تقل عن المتوسط العام للمحافظة (٥٩,٤%) في عام ٢٠٠٦ويستثنى من ذلك مراكز بني سويف، بني سويف الجديدة، ناصر.

٥ - يبدو تأثير عامل الوفيات الذى أدى إلى انخفاض نسبة كبار السن في مراكز المحافظة، وهذا يشير إلى سوء الأحوال الصحية التي كانت سائدة في فترة طفولتهم، ويدل على عدم مراعاة الأبعاد الجغرافية في تحقيق التناسب بين توزيع السكان والخدمات الصحية على كافة المستويات الإدارية والوظيفية في المحافظة(٢٩).

ثانيا: الخصائص التعليمية للسكان في المحافظة:

تبين دراسة الخصائص التعليمية للسكان المستوى الاجتماعى لهم، كما أن المستوى التعليمى يلعب دوراً مهماً في تحديد نوعية النشاط الذى يزاوله الفرد[٣٠]، هذا بالإضافة إلى أنه يفيد في التنبؤ بالاتجاهات التعليمية في المستقبل، ويوضح الجدول التالى التوزيع العددى والنسبى لسكان محافظة بني سويف حسب الحالة التعليمية خلال الفترات التعدادية ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، وتتضح الحقائق الآتية:

---

[٢٩] يراجع في ذلك: خلف الله حسن محمد: الصحة والبيئة في تخطيط الصحة، بدون دار نشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

(30)Todaro, M.P., Economic Development in the Third World, 2nd (Ed) London, 1981, p. 303.

جدول (٥) : التغير في الحالة التعليمية لسكان محافظة بني سويف خلال الفترات (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦) الأفراد ١٠ سنوات فأكثر)

الحالة التعليمية	١٩٨٦		١٩٩٦*		٢٠٠٦		التغير (١٩٨٦-٢٠٠٦)
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
أمي	٦٣٢٣١٤	٦٣,٤	٧٠٩٨٠١	٥٣,٨	٧٠٧٠٥٠	٤٠,٥	١١,٨
يقرأ ويكتب	١٥٠١١٦	١٥,٠	١٨٣١٤٧	١٣,٩	٢٥٤٢٣٦	١٤,٦	٦٩,٤
ابتدائي/محو أمية	٥٦٦٤٥	٥,٧	١١٤٤٢٨	٨,٧	٢٠٠١٠	١,١	٦٤,٧-
أقل من المتوسط	٤٩٨٣٨	٥,٠	٨٣٢٣٨	٦,٢	٢٩٤٤٣٤	١٦,٩	١٩٥,٣
متوسط	٨٧٣٥٨	٨,٨	١٧٤٢٥٦	١٣,٢	٣٥٧٠٤٩	٢٠,٥	٣٠٨,٧
فوق المتوسط	٦٦٤٣	٠,٧	١٨٠٢٢	١,٤	٢٦١٥٢	١,٥	٢٩٣,٧
جامعي	١٣٨٣٥	١,٤	٣٥١٢٦	٢,٧	٨٣٥٢٥	٤,٨	٥٠٣,٧
جامعي فأعلى	١٧٥	٠	٨٧٧	٠,١	١٧٧١	٠,١	٩١٢
الإجمالي	٩٩٦٩٢٤	١٠٠	١٣١٨٨٩٥	١٠٠	١٧٤٤٢٢٧	١٠٠	٤٤,٩

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف، سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

* تم استبعاد فئة غير مبين.

يبدو الثقل النسبى للأميين فقد بلغت نسبتهم ٦٣,٤% في عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ٥٣,٨% في عام ١٩٩٦ ثم إلى ٤٠,٥% عام ٢٠٠٦، وتجدر الإشارة أن نسبة الأمية في المحافظة تفوق نظيرتها على مستوى الجمهورية (٢٩,٦%) في العام نفسه، ويعد هذا الاتجاه نحو انخفاض نسبة الأميين في حد ذاته اتجاهاً حميداً ويشير إلى التحسن في المستوى التعليمى للسكان، لكن هذا المستوى يعد مرتفعاً للغاية ويعتبر سبباً ونتيجة لمستوى التنمية الاقتصادية والبشرية في المحافظة، ويعزى ذلك بصفة أساسية لسيادة الطابع

الريفي بها، وتسهم القيم الاجتماعية وانخفاض مستوى الدخل في زيادة معدلاتها، فقد أبرزت دراسة اجتماعية أن أكثر المتغيرات تأثيراً في التسرب المدرسى تتمثل في ضعف القدرة المالية على الإنفاق على التعليم وتقاليد المجتمع التي تساعد على الاتجاه نحو تفرغ الإناث للأعمال المنزلية وطغيان دور المرأة البيولوجى في إنجاب الأولاد[٣١]، هذا بالإضافة إلى تفشى ظاهرة عمالة الأطفال ويرجع ذلك لزيادة ضغط الحياة ومتطلباتها وعدم قدرة بعض الأسر على توفير احتياجاتها الأساسية أو بسبب الرسوب والفشل المتكرر (Repeated Failure) والشعور بعدم جدوى التعليم رغم مجانيته فدفعت بأبنائها في مرحلة عمرية مبكرة إلى سوق العمل رغم أنهم غير معدين نفسياً وبدنياً لكسب قوت يومهم وإعالة أسرهم، لذلك يعد ارتفاع نسبة الأمية من أبرز مشكلات المحافظة، إذ تحدد إلى حد كبير مدى قدرة أفراد هذا المجتمع على استغلال مواردهم استغلالاً أمثل[٣٢]، وهذا يتطلب تبنى حلول واقعية لخفض نسبة الأمية وتحسين المستوى التعليمى لسكان المحافظة.

ويلاحظ الاتجاه نحو انخفاض في نسبة الذين يقرؤون ويكتبون[٣٣] فقد بلغت ١٥% عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ١٣,٩% في عام ١٩٩٦ ثم ارتفعت إلى ١٤,٦% في عام ٢٠٠٦ وبنسبة تغير (-٢,٧%) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦) وهذا يدل على ارتفاع نسبة المتسربين من التعليم الإلزامي، ويشير إلى أن الهيكل التعليمى في المحافظة لا يتفق واحتياجات التنمية، حيث تشير البيانات

---

[٣١] عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع: الأمية والسلوك الإنجابى، دراسة ميدانية في قرية بصعيد مصر، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٧، ٩٨.

[٣٢] أحمد على دغيم، الطريق إلى المعجزة الاقتصادية وتحول الدول النامية إلى دول متقدمة، الدار العربية للنشروالتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١١١.

[٣٣] يعد معدل القراءة والكتابة أحد مكونات دليل التعليم في دليل التنمية البشرية، وتصنف محافظة بني سويف ضمن محافظات مصر الواسطي ذات الدليل المنخفض، يراجع في ذلك: معهد التخطيط القومى، دليل التنمية البشرية لمحافظات مصر، ٢٠٠٦.

أن حوالى٥٦,٢ %من إجمالي السكان في عام ٢٠٠٦ في حالة أمية عملية، وقد انعكس ذلك على التركيب الاقتصادى للسكان وأدى إلى سيادة الأنشطة الأولية وانخفاض معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادى.

وتتضح التغيرات الإيجابية في باقى فئات الحالة التعليمية خلال فترة الدراسة فقد ارتفعت نسبة الحاصلين على مؤهلات أقل من المتوسطة من ١٠,٧% في عام ١٩٨٦ إلى ١٤,٩% في عام ١٩٩٦ثم إلى ١٨% في عام٢٠٠٦، وبنسبة تغير (+١٩٥,٣%) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)، وهذا يعكس العلاقة بين المستوى التعليمى والدخل في المحافظة، فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن المستويات الطبقية الدنيا التي تتصف بانخفاض مستوى المعيشة يعتقدون بعدم جدوى التعليم في توفير فرص عمل.

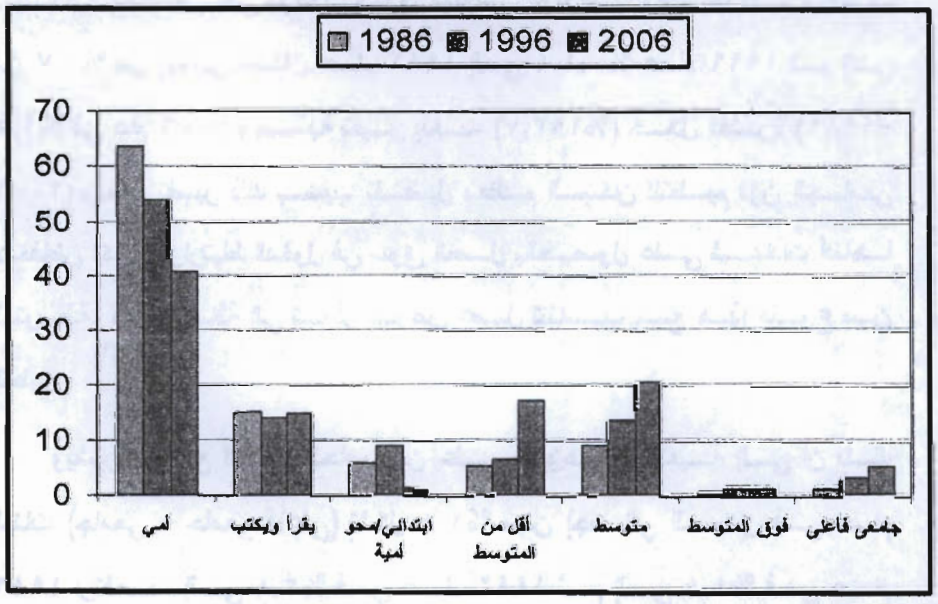

شكل (٤) : التغير في خصائص السكان التعليمية في محافظة بني سويف خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)

ويستدل مما سبق أن نسبة السكان غير المؤهلين علمياً تشكل نحو ٧٣,١% من جملة سكان المحافظة، وتضم تلك الفئات معظم العاملين بالزراعة والأعمال التي لا تتطلب مستوى تعليمي معين مثل التشييد والبناء والمناجم والمحاجر، وهذا يبرز أن العلاقة بين التعليم والحرفة علاقة وثيقة، حيث يحدد التعليم نوع الحرفة التي يزاولها الفرد[٣٤].

وتعد التغيرات في نسبة الحاصلين على مؤهلات أقل من الجامعى (متوسطة/فوق المتوسطة) أكثر التغيرات إيجابية في فئات الحالة التعليمية، فقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهلات متوسطة (٨,٨%، ١٣,٢%، ٢٠,٥%) خلال التعدادات الثلاث الأخيرة على التوالى وبنسبة تغير (٣٠٨,٧%))، كما شهدت فئة الحاصلين على مؤهلات فوق المتوسطة تزايداً واضحاً فقد ارتفعت من ٠,٧% من إجمالي السكان عام ١٩٨٦ إلى ١,٤,٠% عام ١٩٩٦ ثم إلى ١,٥% في عام ٢٠٠٦ وبنسبة تغير بلغت (٢٩٣,٧%) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦) ويمكن تفسير ذلك بسبب تفضيل معظم السكان للتعليم دون الجامعي لانخفاض تكاليفه وارتباط الدخول في سوق العمل بالحصول على شهادات أدناها المتوسطة، هذا بالإضافة إلى توفر فرص عمل تتناسب مع هذا النوع من التعليم.

ويشير التوزيع النسبى للحاصلين على مؤهلات جامعية إلى أن تلك الفئات (جامعى - جامعى فأعلى) تشكل ١,٤% من إجمالي السكان في عام ١٩٨٦ ارتفعت إلى ٢,٨% في عام ١٩٩٦ ثم إلى ٤,٨% في عام

(34)Abdel-Fattah, N., The Basic Features of Egyptian Labor Force, I.N.P. Memo, 1004, Cairo, 1972, P. 21.

٢٠٠٦،أي أن عدد الحاصلين علي مؤهلات عليا قد زاد عن خمسة أضعاف، ويتبين ضآلة النصيب النسبى للمؤهلين من جملة السكان، حيث لم تتعد ١٠,٩% عام ١٩٨٦ ارتفعت إلى ١٧,٣% عام ١٩٩٦ ثم إلى ٢٦,٩% عام ٢٠٠٦، ولعل انخفاض نسبتهم يشير أن هناك خللاً في التركيب المهنى حيث يعنى ذلك محدودية الكوادر الفنية وانعدام طبقة الإداريين والمهندسين ويحول دون تقدم التصنيع وهو المطلب الأول للتنمية في المحافظة لأنه لا يقوم إلا على أكتاف تلك الطبقات[1].

التباين المكانى للخصائص التعليمية بمراكز المحافظة :

تفيد دراسة الاختلافات المكانية للمستوى التعليمى في التعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية (Socio-Economic Status) للسكان، وتستخدم كمعيار لوصف حالة السكان وتميزهم، كما تعد أساساً لتقييم الخدمات التعليمية وتحديد الاحتياجات اللازمة لها، ويوضح جدول رقم (٨) التوزيع النسبى للسكان بمراكز محافظة بني سويف حسب الحالة التعليمية عام ٢٠٠٦ ويتبين الآتى:

(1) U.N., Population and Development Report., Economic and Social Commission for Western Asia,2006, p.112.

جدول (٦) التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية لمراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

المركز	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	أقل من المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	جامعي	جامعي فأعلى	العدد
بني سويف	٢٨,٠	١٢,٤	١,٠	١٧,٨	٢٨,٨	٢,٧	٩,١	٠,٢	٣٨٦٥١٠
بني سويف الجديدة	٧,٥	٧,٩	٠,٥	١٢,٨	٥٠,٢	٥,٧	١٤,٦	٠,٨	١٣٤٦٠
الفشن	٤٩,٣	١٥,٤	١,٣	١٤,٥	١٥,١	٠,٩	٣,٤	٠,١	٢٥٢٠١٨
الواسطي	٤٣,٩	١٥,١	٠,٩	١٦,٩	١٨,٢	١,٢	٣,٨	٠	٢٧٢٠٧٦
أهناسيا	٤٥,٦	١٥,٦	١,٢	١٧,٥	١٦,٥	١,٠	٢,٥	٠,١	٢١٠٤٣٢
ببا	٤٠,٢	١٥,٠	٠,٩	١٧,٣	٢١,٥	١,٢	٣,٨	٠,١	٢٤٩٨٣٥
سمسطا	٤٥,٤	١٦,٤	١,٤	١٧,٠	١٥,٩	٠,٩	٣,٠	٠	١٥٠٤٣٩
ناصر	٤٢,٧	١٤,٥	١,٥	١٧,٣	١٨,٦	١,٤	٤,٠	٠	٢٠٩٤٥٧
الإجمالي	٤٠,٥	١٤,٦	١,١	١٦,٩	٢٠,٥	١,٥	٤,٨	٠,١	١٧٤٤٢٢٧

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

يبدو جلياً التباين الواضح في نسبة الأمية بمراكز المحافظة، وقد جاءت اتجاهات نسبة الأمية في مراكز المحافظة متفقة إلى حد كبير مع اتجاهات التوزيع النسبى لسكان الريف بمراكز المحافظة، ويؤكد ذلك أن العلاقة إيجابية قوية جداً بين التوزيع النسبى لسكان الريف والتوزيع النسبى للأميين بمراكز المحافظة، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٩٨٧) أى أنه كلما زادت نسبة سكان الريف بالمركز كلما زادت نسبة الأمية والعكس، ويمكن القول أن التفاوت في نسبة الأمية بمراكز المحافظة يرتبط أساساً بعوامل اقتصادية وثقافية واجتماعية بالدرجة الأولى، ويمكن تقسيم مراكز المحافظة حسب نسبة الأمية عام ٢٠٠٦ إلى الفئات الآتية:

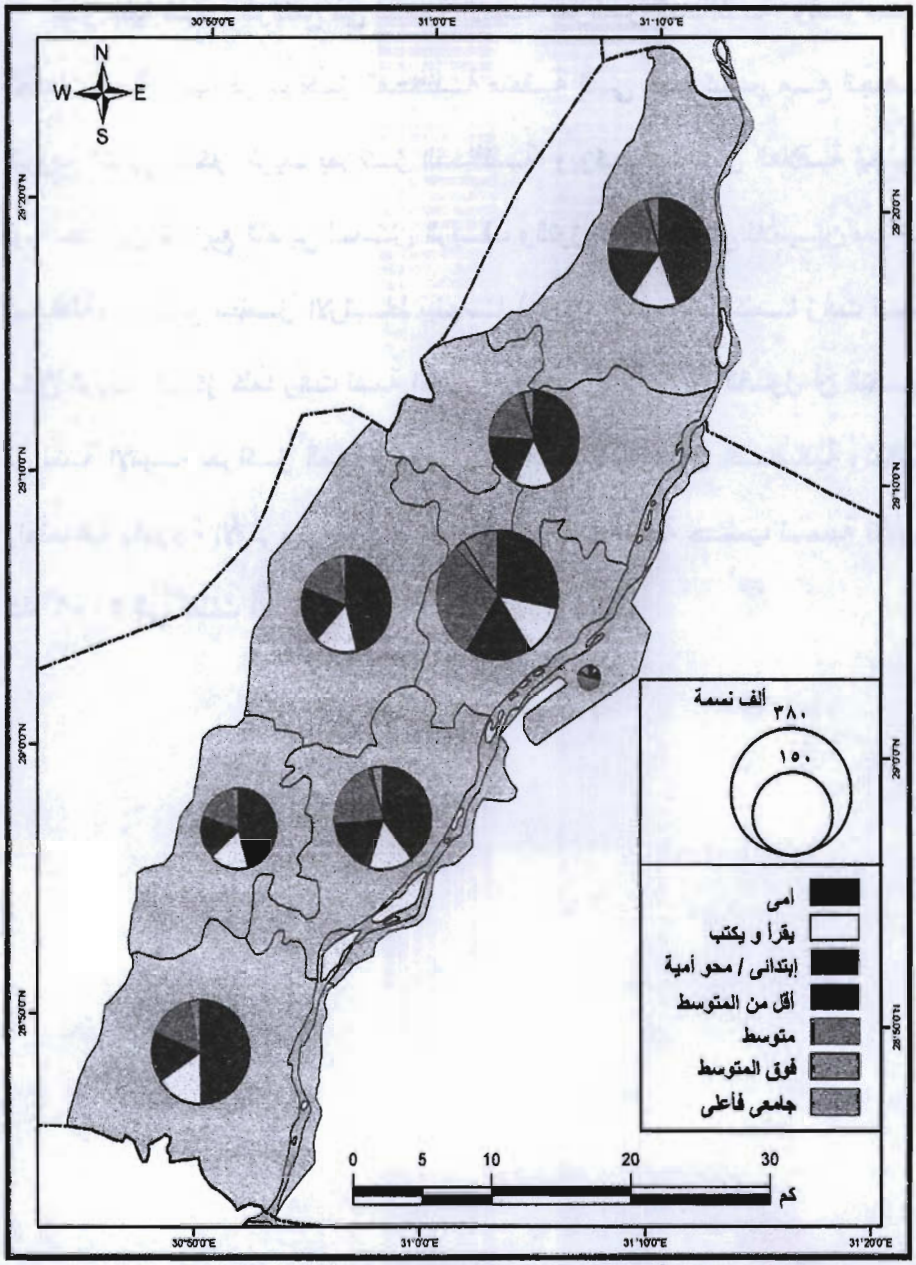

شكل (٥) الحالة التعليمية فى مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

الفئة الأولى: مراكز تنخفض نسبة الأمية بها عن ٤٠% وتشمل مركز بني سويف، بني سويف الجديدة، ويمكن تفسير ذلك لارتفاع خصائص التحضر، حيث تبلغ نسبة سكان الحضر بهما (٤١,٤%) وبالتالى تتصف بارتفاع مستوى المعيشة وكذلك المستوى الثقافي الذى يرتبط بزيادة الوعى التعليمى.

الفئة الثانية: مراكز تتراوح نسبة الأمية بها ما بين ٤٠- ٤٥% وهى الواسطي، ببا، ناصر.

الفئة الثالثة: مراكز تزيد نسبة الأمية بها عن ٤٥% وتضم الفشن، أهناسيا، سمسطا، ويرجع ذلك بصفة أساسية لزيادة الوزن النسبي لسكان الريف بها، إذ تستأثر بنسبة ٣٨,٧% من إجمالي سكان الريف بالمحافظة، هذا بالإضافة لارتفاع نسبة المشتغلين بالزراعة بها.

وتعد الحالة التعليمية للسكان من أهم مؤشرات التنمية، ويرى البعض أنها تأتى بعد الحالة الصحية مباشرة في وصف تقدم وتأخر السكان[٣٥]، وقد انعكس التوزيع الجغرافي لنسب الأمية على بقية فئات الحالة التعليمية، حيث يتضح أن أكثر المراكز ارتفاعاً في نسبة الأمية أكثرها انخفاضاً في نسبة السكان المؤهلين علمياً والعكس، ويوضح الجدول التالي تصنيف السكان حسب المستوى التعليمى بمراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ و يمكن توصيف مراكز المحافظة حسب المستوى التعليمى إلى المستويات الآتية:

[٣٥] سميث، ت. لين: أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩

جدول (٧) توصيف مراكز بني سويف حسب المستوى التعليمي عام ٢٠٠٦

المراكز	ترتيب المراكز حسب أقسام الحالة التعليمية(*)							جملة الترتيب	المستوى التعليمى
	الأمية	القراءة والكتابة	ابتدائى	أقل من المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	جامعى		
بني سويف	٢	٧	٥	١	٢	٢	٢	٢١	مرتفع
ناصر	٤	٦	١	٣	٤	٣	٣	٢٤	
بني سويف الجديدة	١	٨	٨	٧	١	١	١	٢٧	
ببا	٣	٥	٦	٣	٣	٤	٤	٢٨	متوسط
سمسطا	٦	١	٢	٤	٧	٦	٧	٣٣	
الواسطي	٥	٤	٦	٥	٥	٤	٥	٣٤	
أهناسيا	٧	٢	٤	٢	٦	٥	٨	٣٤	منخفض
الفشن	٨	٣	٣	٦	٨	٦	٦	٤٠	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي بيانات جدول (٦).

(*) تم ترتيب نسبة الأمية تنازلياً من (أدناها) إلى أعلاها، أما بالنسبة لباقى فئات الحالة التعليمية فالترتيب تصاعدى، وتم استبعاد فئة الحاصلين على مؤهلات فوق الجامعية لتساوى التوزيع النسبى لها بمعظم مراكز المحافظة باستثناء مركز بني سويف.

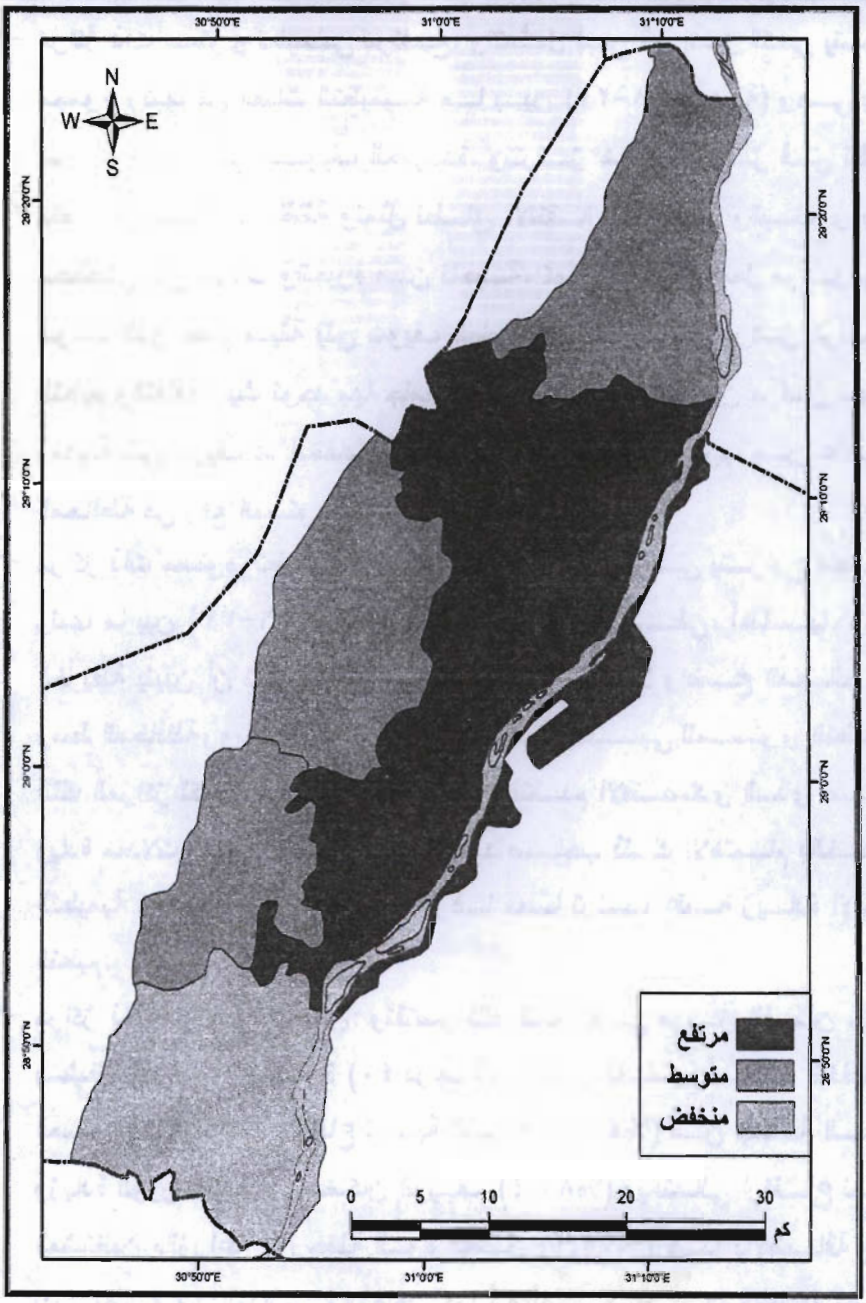

شكل (٦) توصيف مراكز بني سويف حسب المستوى التعليمي عام ٢٠٠٦

١- مراكز ذات مستوى تعليمى مرتفع: وتتمثل في المراكز التي يتراوح مجموع رتبها في الفئات التعليمية ما بين (٢١-٢٨ درجة) وهى بني سويف، ناصر، بني سويف الحديدة، وتتركز هذه المراكز في نطاق متصل في شمال المحافظة وتمثل نطاق الانتقال الطبيعي والبشرى بين محافظتي بني سويف والجيزة من ناحية، كما أنها تشمل مركز بني سويف الذى يضم مدينة بني سويف العاصمة الإدارية والمركز الرئيسي للتعليم والثقافة حيث توجد بها جامعة بني سويف، كما أن مركز ناصر ومدينة بني سويف قد استفادا من عامل المسافة والقرب من عاصمة المحافظة في رفع المستوى التعليمى لسكانهما.

٢- مراكز ذات مستوى تعليمى متوسط: وتشمل المراكز التي يتراوح مجموع رتبها ما بين (٣٣-٣٦ درجة) وهى سمسطا، الواسطي، أهناسيا، ومن الخريطة يتبين أن تلك المراكز تشغل نطاقاً متصلاً واضح المعالم في وسط المحافظة، ويمكن تفسير أسباب الارتفاع النسبى للمستوى التعليمى بتلك المراكز لكونها نالت حظاً وافراً من التقدم الاقتصادى الذى صاحبه زيادة معدلات النمو الحضرى بها، وقد صاحب ذلك الاهتمام بالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها مما ترتب عليه زيادة الإقبال التعليم.

٣- مراكز ذات مستوى منخفض: وتقتصر تلك الفئة على مركز الفشن حيث يشغل المرتبة الأخيرة (٤٠ درجة) ويمكن تفسير أسباب انخفاض المستوى التعليمى به لارتفاع نسبة الأمية (٤٩,٣%) من جملة السكان وزيادة الوزن النسبى لسكان الريف (٨١,٤%) وبالتالى ارتفاع نسبة المشتغلين بالزراعة من جملة قوة العمل (٦٩,٢%) هذا بالإضافة إلى تدنى نصيبه من المدارس والمعاهد، كما أنه أكثر مراكز المحافظة تطرفا نحو الجنوب.

ثالثاً : الخصائص الاقتصادية للسكان في المحافظة:

تعد الخصائص الاقتصادية من العناصر المهمة في دراسة خصائص السكان، فمن خلالها يمكن تحديد حجم قوة العمل وخصائصها وتحديد مظاهر النشاط الاقتصادى وعناصره وارتباط هذه العناصر بظروف البيئة الجغرافية، كما تفيد في وضع خطط مستقبلية لمشروعات التنمية الاقتصادية والخدمات العامة وغيرها[٣٦]، وتتمثل تلك الخصائص في الآتي :

١: الهيكل المهني للسكان في المحافظة:

يعد التوزيع الجغرافي للمشتغلين حسب المجموعات المهنية ذو أهمية كبيرة في تخطيط القوى العاملة وذلك لارتباط برامج التنمية الاقتصادية بهذا التوزيع[٣٧]، كما يفيد في التعرف على ماهية الأعمال التي يؤديها العاملون وتحديد الاحتياجات من مختلف أنواع القوى العاملة في البيئة الاقتصادية سواء على مستوى الوحدة الإنتاجية أو القطاع الاقتصادي، ويوضح جدول (٨) التوزيع النسبي لقوة العمل حسب أقسام المهن الرئيسية بمراكز المحافظة عام٢٠٠٦ ويتضح الآتي:

---

[36]Abed-Megid, M.F., The Occupational Structure of Labor Force Patterns and Trends in Selected Countries, In Population Studies Vol. XVIII No. I, July, 1964, P.17.

[37]Clarke, J.T., Population Geography, Pergaman Press, 1976, P.91.

جدول (١٠) التوزيع النسبي لقوة العمل حسب أقسام المهن الرئيسية لمراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

أقسام المهن الرئيسية	بني سويف	بنى سويف الجديدة	الفشن	الواسطى	أهناسيا	ببا	سمسطا	ناصر	الإجمالي
رجال التشريع والمسئولين الإداريين	٤,٩	٦,٠	٢,٢	١,٧	١,٧	١,٩	١,٦	١,٥	١٧٨٤٨
أصحاب المهن العلمية والفنية	١٤,٣	٣٠,٣	٦,٣	٦,١	٥,٠	٨,٠	٥,٣	٦,٤	٥٨٣٠٩
الفنيون ومساعدو الأخصائيين	١١,٤	٢١,٩	٤,٢	٥,٨	٤,٢	٧,١	٣,٣	٥,٠	٤٦٤٦٧
القائمين بالأعمال الكتابية	٢,٤	٣,٨	١,٢	١,١	١,٤	٢,١	١,٢	١,٨	١٢١٥٨
العاملون في الخدمات وأعمال البيع	٨,٢	٨,٣	٥,٦	٥,٥	٧,٧	١١,٤	٥,٠	٩,٠	٥٣٣٣٩
العاملون في الزراعة والصيد	٢٩,٨	٠,٧	٥٩,٨	٤٦,٨	٥٦,٣	٠	٦٦,٨	٤٦,٢	٣٣٥٢٦٩
الحرفيون وعمال تشغيل المصانع وعمال المهن العادية	٢٩,٠	٢٩	٢٠,٥	٣٢١,٨	٢٣,٦	٢٦,٣	١٦,٨	٣٠,١	١٨٦٨٥٩
الاجمالي	١٥٩٨٨٠	٤٨٩٢	١٠٣٠٤٤	١١١٩٨٥	٨٤٠٦٠	٨٩٨٧٧	٧١٦٣١	٨٥٧٨٢	٧١٠٢٤٩

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة بيني سويف عام ٢٠٠٦

١- يشكل المشتغلون بمهن الزراعة الصيد النصيب الأكبر من قوة العمل بالمحافظة[٣٨]، عام ٢٠٠٦، فقد بلغت نسبتهم ٤٧,١% (٣٣٥,٢٦٩ عامل) ويرجع ذلك إلى أن الزراعة ما زالت تتصدر الحرف التي

[٣٨] تشير دراسة الهيكل المهني لقوة العمل في المحافظة إلى الاتجاه النزولى في نسبة العاملين بالزراعة وتربية الحيوانات والصيد من ٥٣,٥% في عام ١٩٨٦ إلى ٤٧,١% في عام ٢٠٠٦، ويرجع ذلك إلى هجرة الذكور من المهن الزراعية وتفضيلهم العمل بالمهن ذات العائد الثابت.

يمارسها السكان، ومن المعروف أن معظم العاملين بها أصحاب مستويات تعليمية دنيا أو بدون تعليم، ويتباين التوزيع الجغرافي للعاملين بالمهن الزراعية، حيث يستأثر مركز الفشن(١٨,٤%) يليه مركز الواسطي (١٥,٦%) ثم مركز سمسطا (١٤,٣%) أى أن تلك المراكز الثلاثة تستحوذ بنسبة ٤٨,٣% من إجمالي العاملين بالمهن الزراعية، أما النسبة الباقية (٥١,٧%) فقد توزعت بين المراكز الأخرى، وقد تراوحت بين ١٤,٢% لمركز بني سويف إلى ١١,٦% لمركز ببا، وتختلف نسبة العاملين بالمهن الزراعية إلى إجمالي العاملين بكل مركز من مراكز المحافظة، ويمكن تقسيم مراكز المحافظة إلى فئتين كالآتي:

- الفئة الأولى: مراكز حققت نسباً تفوق المتوسط العام للمحافظة (٤٧,١%): وهي الفشن، أهناسيا، سمسطا، ويرجع ذلك لسيادة النشاط الزراعي على الأنشطة الاقتصادية الأخرى.
- الفئة الثانية: مراكز حققت نسباً تقل عن المتوسط العام للمحافظة وهي: بني سويف، بني سويف الجديدة، الواسطي، ببا، ناصر،ويمكن تفسير ذلك إلى سيادة الأنشطة الإنتاجية والمتمثلة في الصناعات التحويلية والتشييد والبناء والمناجم والمحاجر بها، هذا بالإضافة إلى أنشطة الخدمات بأنواعها.

٢- شهدت المهن العلمية والفنية زيادة واضحة من ٥,٣% في عام ١٩٨٦ إلى ٨,٢% في عام ٢٠٠٦، وبمعدل نمو سنوى بلغ ٩,١% خلال الفترة (١٩٨٦/٢٠٠٦) وبذلك فقد احتلت المرتبة الثانية، ويرجع ذلك لزيادة الإقبال على التعليم في المحافظة والزيادة المستمرة في خريجي جامعة بني سويف، وهذا يدل على أثر التحسن المستمر في المستوى التعليمى لقوة العمل على الهيكل المهنى بالمحافظة، ويتركز معظم العاملين بتلك

المهن بمركز بني سويف خاصة في عاصمة المحافظة والمركز (٣٩,١%) بينما تضم باقى مراكز المحافظة النسبة الباقية ويصل أقصاها بمركز الواسطي(١١,١%) وأدناها بمركز سمسطا (٤%) وتتفاوت نسب أصحاب المهن العلمية والفنية ومن إليهم إلى مجموع العاملين بمراكز المحافظة، إذ حققت مدينة بني سويف الجديدة، مركز بني سويف نسبا تفوق المتوسط العام (٨,٢%)، وعلي العكس من ذلك بلغت هذه النسبة أقل من المتوسط العام للمحافظة بكل مراكز المحافظة الأخرى، وبنسب متفاوتة يصل أقصاها بمركز ببا (٨%) وأدناها بمركز أهناسيا (٥%) ويرجع ذلك لأن تلك المهن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع المستوى التعليمي.

٣- تشير دراسة الهيكل المهنى أن هناك استقراراً نسبياً في فئة عمال الإنتاج والتشغيل مع وجود زيادة طفيفة، إذ بشكل المشتغلون بتلك المهن (١٠,٢%، ١٠,٩%، ٢٦,٣%) خلال التعدادات الثلاث الأخيرة على التوالى، ويرجع ذلك لكون القطاعات الإنتاجية والمتمثلة في الصناعة والتشييد والبناء والمناجم والمحاجر وغيرها لم تحظ باستثمارات كافية خلال خطط التحول الاقتصادي في المحافظة، ويدل هذا الجمود في النصيب النسبى إلى جمود مماثل في قطاع الصناعة.

ومن خلال دراسة التباين المكانى للتوزيع النسبى للعاملين بتلك المهن بمراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ يتبين لنا أن مركز بني سويف يستقطب بنسبة ٢٦,٨% من إجمالي العاملين بتلك المهن يلية مركز الواسطي (١٩,٧%) ثم ناصر (١٣,٨%) وتستحوذ تلك المراكز بنسبة ٦٠,٣% من إجمالي العاملين بالمهن الإنتاجية في المحافظة، وتضم المراكز الأخرى

مجتمعة النسبة الباقية (٣٩,٧%) وهذا يدل على اختلاف التركيب الوظيفي بمراكز المحافظة لتباين مقومات البيئة الاقتصادية والاجتماعية.

٤- يتبين الارتفاع المستمر للمشتغلين في الخدمات وأعمال البيع فقد ارتفعت من ٦,١% في عام ١٩٨٦ إلى ٧,٥% في عام ٢٠٠٦، وبمعدل نمو سنوى (٤,٤%) خلال الفترة (٢٠٠٦/١٩٨٦) وهذا يعنى ارتفاع كثافة رأس المال وانخفاض كثافة قوة العمل.

ويتفاوت التوزيع النسبى للعاملين في الخدمات وأعمال البيع، إذ يحتل مركز بني سويف المرتبة الأولي بين مراكز المحافظة بنسبة (٢٤,٥ %) يليه مركز ببا (١٩,٢%) ثم مركز ناصر (١٤,٤%) وتضم هذه المراكز الثلاث مجتمعة نحو ٥٨,١% من إجمالي العاملين بتلك المهن، بينما تضم المراكز الأخرى النسبة الباقية (٤١,٩%) بنسب تتراوح بين (١٢,١%) لمركز أهناسيا إلى (٦,٧%) لمركز سمسطا.

٥ - يتبين ضآلة النصيب النسبي لرجال التشريع والمديزين الإداريين فقد بلغت نسبتهم ٢,٥%،وهذا يشير إلي محدودية الكوادر الإدارية وهي المطلب الأول للتنمية في المحافظة،وتجدر الإشارة إلي أن مركز بني سويف يستأثر بنسبة ٤٤,١ % من جملة رجال التشريع والمديرين الإداريين، ويرجع ذلك لكونه يضم حاضره وعاصمة المحافظة والمركز الإداري والثقافي والتعليمي .

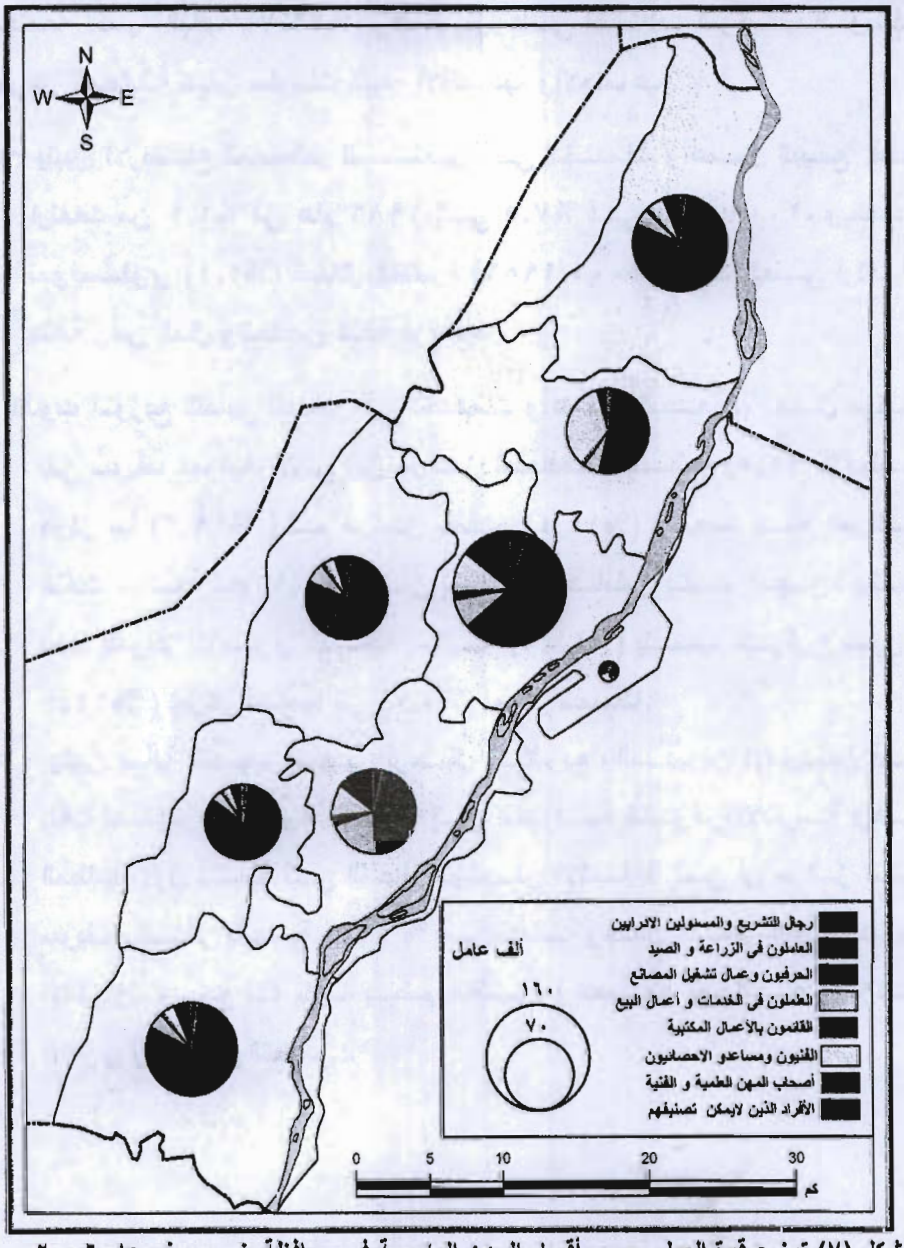

شكل (٧) توزيع قوة العمل حسب أقسام المهن الرئيسية فى محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

ويتسم التوزيع الجغرافي للعاملين بالخدمات وأعمال البيع بالتباين الشديد ويمكن تقسيم مراكز المحافظة من حيث نسب العاملين بكل مركز إلى فئتين كالآتى:

- الفئة الأولى: مراكز حققت نسب تزيد عن المتوسط العام للمحافظة (٧,٥%) وهى: بني سويف، بني سويف الجديدة، أهناسيا، ببا، ناصر، ويمكن تفسير ذلك لأن تلك المراكز تنتشر بها المؤسسات التعليمية والصحية والدوائر والمصالح الحكومية والأعمال التجارية، كما أن تلك المهن لا يرتبط مزاولتها بمستوى تعليمي معين، إذ تمتزج بها المستويات التعليمية المختلفة ويمكن لأي فرد مزاولتها كما أنها لا تتطلب مجهوداً عضلياً، وبذلك تسرب إليها أعداداً كبيرة من العاملين في الزراعة والصيد نظراً لأنها ذات مرتب مضمون بعكس الحال في الزراعة التي تتميز بموسمية العمل الزراعي.
- الفئة الثانية: مراكز حققت نسباً أقل من المتوسط العام للمحافظة: وتضم باقي المراكز الأخرى بنسب تراوحت بين ٥,٦% لمركز الفشن إلى ٥% لمركز سمسطا، وتتصف تلك المراكز بارتفاع نسب العاملين بالزراعة والصيد بها.

٥- يأتي المشتغلون بالأعمال الكتابية في المرتبة السابعة بنسبة ١,٧% (١٢١٥٨ عاملاً) وقد أستاثرت مراكز (بني سويف، ببا، ناصر) بنسبة ٦٠,٨% من العاملين بهذه المهنة، بينما تنخفض نسبة العاملين بالمراكز الأخرى بهذه المهنة.

٢: خصائص السكان حسب الحالة العملية:

تشير دراسة خصائص السكان حسب الحالة العملية[٣٩] إلى الطاقة الاستيعابية لاقتصاد المحافظة واستغلال القوى العاملة المتاحة، ومدى قدرة الاقتصاد على توفير فرص عمل جديدة للداخلين الجدد إلى سوق العمل[٤٠]، ويوضح جدول (١٠) التوزيع المطلق والنسبى لقوة العمل حسب الحالة العملية بمراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ تتضح الحقائق الآتية:

١- يشكل العاملون بأجر[٤١]، نحو ٨٥% (٦٥٣٣٩٢عامل) من إجمالى حجم قوة العمل بالمحافظة، وتستأثر ثلاثة مراكز بنسبة ٥٢,٧% من إجمالى قوة العمل العاملة بأجر وهى مركز بني سويف (٢٢,٢%) الواسطي (١٦,١%)القشن (١٤,٤%)، ويعزى ذلك في الحالة الأولى إلى انتشار المصانع التي تستوعب أعداد كبيرة من قوة العمل وكذلك لتركز معظم الإدارات والمصالح الحكومية بها على اعتبار أنها تضم عاصمة المحافظة، بينما يمكن تفسير ذلك بالنسبة لمركزى الواسطي والفشن بصفة أساسية لانتشار المؤسسات التعليمية والعلاجية والاجتماعية في حواضرها، وقد ترتب على ذلك تعدد الوظائف وتوفر فرص عمل غير زراعية بها، وتختلف نسبة العاملين بأجر إلى إجمالي قوة العمل بكل مركز، وقد حققت معظم مراكز المحافظة نسباً تفوق المتوسط العام للمحافظة ويستثني من ذلك مركز بني سويف .

---

[٣٩] يقصد بها حالة الفرد في العمل الذى يزاوله وهل يعمل بأجر نقدى أم صاحب عمل أو متعطل وغير ذلك من الفئات الأخرى.

[40](Abdel-Fattah, N., The Basic Features of Egyptian Labor Force, I.N.P. Memo, No. 1004, Cairo, 1972, P.21.

[٤١] أولئك الأفراد الذين يعملون بالجهاز الإدارى والمنشآت المملوكة للمجتمع والقطاع الخاص.

جدول (١٢) التوزيع المطلق والنسبي لقوة العمل حسب أقسام الحالة العملية لمراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

المراكز	صاحب عمل		يعمل لحسابه		يعمل بأجر نقدى		يعمل بدون أجر		متعطل		الإجمالي
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
بنى سويف	٤٤٣٢	٢,٤	٦٧٨٦	٣,٧	١٤٥١٨٣	٧٩,٤	٣٠١٧٠	١,٧	٢٣٣٢٦	١٢,٨	١٨٢٧٤٤
بنى سويف الجديدة	١٦٠	٢,٩	٢١٦	٣,٩	٤٤٨٥	٨١,٨	٢١	٠,٤	٦,١	١١	٥٤٨٣
الفشن	٢٨١١	٢,٦	٣١٨٤	٣,٠	٩٤١٧٢	٨٧,٤	٢٧٩٣	٢,٦	٤٧٩٦	٤,٤	١٠٧٧٥٦
الواسطى	١٧١٤	١,٤	٣٨٥٥	٣,٢	١٠٤٧٥٠	٨٥,٦	١٣٥٨	١,١	١٠٦١٠	٨,٧	١٢٢٢٨٧
أهناسيا	١٤٩٣	١,٧	٢٤٤١	٢,٨	٧٥٧٠	٨٦,٣	٣٤٧٠	٥,٠	٣٧٥٠	٤,٢	٨٧٧٥٤
ببا	١٦١٩	١,٦	٢٢٤٦	٢,٣	٨٤٨٥١	٨٥,٥	١٠٤١	١,٠	٩٤٨٧	٩,٦	٩٩٢٤٤
سمسطا	١٢٣٣	١,٧	٢٦٩٤	٣,٧	٦٤٠٧٨	٨٩	٢٩٥٣	٤,١	١١١٢	١,٥	٧٢٧٠٠
ناصر	١٣٥٧	١,٥	٢٧٥٦	٣,٠	٧٩٥٤٣	٨٧,٥	٢٠٨٢	٢,٢	٥٢٤٠	٥,٨	٩٠٩٣٨
الإجمالي	١٤٨١٩	١,٩	٢٤١٧٨	٣,١	٦٥٣٣٩٢	٨٥	١٧٦٨٥	٢,٣	٥٨٩٢٢	٧,٨	٧٦٨٩٠٦

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

٢- يمثل العاملون لحسابهم وهم الأفراد الذين يمارسون العمل بأنفسهم ولا يستخدمون أحداً بأجر أو بدون أجر، أى أنهم يقومون بالإدارة والإنتاج معا مثل أصحاب المحال التجارية الصغيرة والفلاحين في الريف وأصحاب الأعمال الهامشية في الحضر أو ما شابه ذلك ٣,١% (٢٤,١٧٨ عامل) من إجمالي قوة العمل، ويتباين توزيعهم النسبى بمراكز المحافظة، حيث تستقطب ثلاثة مراكز فقط بنسبة (٥٧,٢%) من إجمالي هؤلاء الأفراد وهى بني سويف (٢٨,١%) الواسطي (١٥,٩%) الفشن (١٣,٢%) على الترتيب، ويرجع ذلك إلى تركز المنشآت الصغيرة وأصحاب الأعمال اليدوية ومكاتب المحاماة وعيادات الأطباء وغيرها بحواضر تلك المراكز، هذا بالإضافة إلى ارتفاع نسبة العاملين بالزراعة بريفها، ويتباين التوزيع النسبى للعاملين لحسابهم من مجموع قوة العمل من مركز إلى آخر، وقد حققت أربع مراكز نسباً تفوق المتوسط العام للمحافظة (٣,١%) وهى بني سويف (٣,٧%) بني سويف الجديدة (٣,٩%) الواسطي (٣,٢%) سمسطا (٣,٧%).

٣- يشكل أصحاب الأعمال وهم الأفراد الذين يديرون أعمالهم الاقتصادية سواء أكانت زراعية أو صناعية أو خدمية ويستخدمون عمالاً آخرين بأجر ١,٩% (١٤,٨١٩ عامل) من إجمالي قوة العمل بالمحافظة، وتستأثر ثلاث مراكز بنسبة (٦٠,٤%) وهى بني سويف (٢٩,٩%) الفشن (١٨,٩%) الواسطي (١١,٦%) ويرجع ذلك إلى انتشار الصناعات الحرفية الصغيرة.

٤ - يمثل العاملون بدون أجر وهم الأفراد الذين يعملون في مهنة الأسرة أو حرفتها دون مقابل نظير ذلك ٢,٣ % (١٧,٦٨٥ عاملاً) من جملة قوة العمل، وتستقطب ثلاثة مراكز بنسبة (٥٨,٥%) وهي أهناسيا (٢٤,٧%) بني سويف (١٧,١%) سمسطا (١٦,٧%)، ويلاحظ اختلاف التوزيع

النسبي للأفراد الذين يعملون بدون أجر، إذ حققت ثلاثة مراكز نسباً تفوق المتوسط العام للمحافظة (٢,٣ %) وهي أهناسيا (٥%) سمسطا (٤,١%) الفشن (٢,٦%)ويعزي ذلك بشكل أساسي إلي سيادة النشاط الزراعي والأنشطة الهامشية التي تدخل في نطاق سوق العمل غير الرسمي.

٥- يشكل المتعطلون وهم الأفراد من قوة العمل القادرين علي العمل والراغبين فيه والباحثون عنه ولا يجدونه[٤٢] نحو ٧,٧% (٥٨,٩٢٢ متعطلاً) من إجمالي قوة العمل عام٢٠٠٦

[٤٢] عاصم عبد الحق: آثار وانعكاسات البطالة علي المستوي القطاعي، ورقة عمل قدمت خلال المؤتمر الأول للبطالة مصر المنعقد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٨٩،ص٩٩٨.

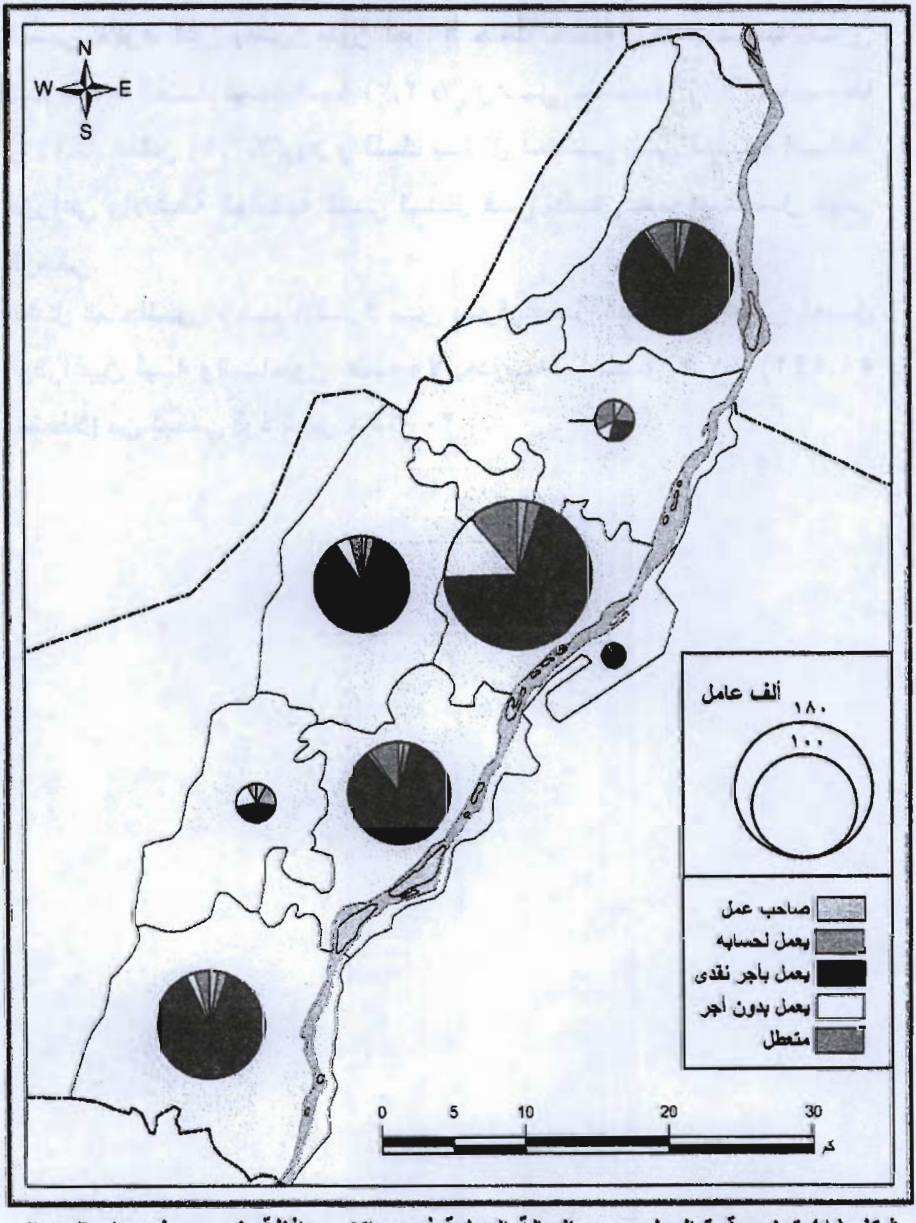

شكل (٨) توزيع قوة العمل حسب الحالة العملية فى مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

٣- التركيب الاقتصادي للسكان في المحافظة:

تبرز دراسة التركيب الاقتصادي للسكان حسب أقسام النشاط الاقتصادي المختلفة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها ومدى التفاعل بينهما والعوامل المؤثرة في هذا التفاعل[٤٣]، ويوضح جدول (١٠) التوزيع النسبى للسكان حسب أقسام النشاط الاقتصادي والنوع في محافظة بني سويف سنوات (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦) ويتضح الآتى:

تتضح أهمية قطاع الزراعة من حيث الاستخدام (٦١% في عام ١٩٨٦، ٥٠,٨% في عام ١٩٩٦، ٤٥,٦% في عام ٢٠٠٦) وإن كان نصيبه في تناقص مستمر لصالح غيره من القطاعات، ويمكن تفسير أسباب الانخفاض النسبى للعاملين بالزراعة في المحافظة بصفة أساسية إلى زيادة الإقبال على التعليم بين سكان الريف سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً في فئات الأعمار المقبلة على التعليم، كما أدى ضيق السهل الفيضى وخاصة شرق المجرى إلى الثبات النسبى للمساحات المزروعة حيث إمكانات التوسع الأفقي قليلة إلى حد ما، يضاف إلى ذلك الزيادة المتتالية للسكان فقد زاد عدد سكان المحافظة من ١,٤٤٩ مليون نسمة عام ١٩٨٦ إلى ٢,٢٩٢ مليون نسمة عام ٢٠٠٦، في حين انخفضت المساحة المنزرعة من ٢٧٢,١٣٢ فداناً عام ١٩٨٦ وبمتوسط ٠,١٩ نسمة/فدان إلى ٢٦٧,٢٩٨ فداناً وبمتوسط ٠,١٢ نسمة/فدان٢٠٠٦ [٤٤]، وهذا يشير إلى الضغط السكاني على الأرض الزراعية وتدهور قدرة القطاع الزراعى في استيعاب عمالة إضافية نتيجة

---

[٤٣] الأمم المتحدة: العوامل الديموجرافية والقوى البشرية، التقرير الأول (الأنماط العمرية والنوعية للمساهمة في النشاط الاقتصادى) المركز الديموجرافي بالقاهرة (مترجم) القاهرة، ١٩٦٧، ص ٦.

[٤٤] مديرية الزراعة ببني سويف: قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩

تشبعه بالعمالة، الأمر الذى صاحبه ضغط العمل (Employment Stress) حيث تؤدى التكنولوجيا الحديثة في الزراعة إلى تقليص العمالة الزراعية[٤٥]، وقد ترتب على ذلك زيادة أعداد المهاجرين من العمال الزراعيين من قطاع الزراعة للعمل بالأنشطة الأخرى التي تتركز في حضر المحافظة ويأتى في مقدمتها قطاع التشييد والبناء والمطاعم والفنادق نظراً لارتفاع أجورها.

ويتبين أن هناك اختلافات واضحة في نسبة العاملين بالنشاط الزراعى بين الذكور والإناث، إذ يستأثر الذكور بنسب (٩٨,٣%، ٨٨,٥%، ٧١,٥%) من جملة العاملين بالنشاط الزراعى في المحافظة خلال التعدادات الثلاث الأخيرة على التوالى، ويشكلون (٦٣,٧%، ٥٢,٤%، ٤٢,٨%) من إجمالي قوة العمل من الذكور خلال فترة الدراسة، في حين أن النسبة المقابلة لها في صفوف الإناث بلغت (١٧,٨%، ٤٠,٩%، ٥٤,٧%) من إجمالي قوة العمل من الإناث.

يشغل قطاع خدمات المجتمع العامة والاجتماعية والشخصية المكانة الثانية بين الأنشطة الاقتصادية، ويعد أكثر القطاعات التي شهدت نمواً ملحوظاً في المحافظة، فقد زاد عدد العاملين به من ٦٨,٥١٩ عاملاً بنسبة ١٩% من جملة قوة العمل عام ١٩٨٦ إلى ١٠٥,٨٩٥ عاملاً عام ١٩٩٦.

---

[٤٥] حسن سيد حسن: التغير في بعض خصائص سكان الحضر والريف بمصر في أواخر القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩) الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٧٠.

جدول(١٠) التوزيع العددى والنسبى لسكان محافظة بني سويف حسب أقسام النشاط الاقتصادى والنوع سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦

أقسام النشاط الاقتصادى	١٩٨٦						١٩٩٦						٢٠٠٦					
	ذكور	%	إناث	%	جملة	%	ذكور	%	إناث	%	جملة	%	ذكور	%	إناث	%	جملة	%
الزراعة وصيد البر والبحر	٢١٥٩٩٣	٦٣,٧	٣٧٧٢	١٧,٨	٢١٩٧٦٥	٦١	٢١٢٦٦٢	٥٢,٤	٢٧٧٩٠	٤٠,٩	٢٤١٤٥٢	٥٠,٨	٢٣١٧٤١	٤٢,٨	٩٢٤٤٥	٥٤,٧	٣٢٤١٨٦	٤٥,٦
استغلال المناجم والمحاجر	٤٤٤	٠,١	٤٥	٠,٢	٤٨٩	٠,٣	٨٩٠	٠,٢	٦٠	٠,١	٩٥٠	٠,٢	١٠٥٣	٠,٢	٨	٠	١٠٦١	٠,١
الصناعات التحويلية	١٦٣٢٩	٤,٨	٤٦٣	٢,٢	١٦٧٩٢	٤,٧	٢٨٠٢٣	٦,٩	٢٧٥٦	٤,١	٣٠٧٧٩	٦,٥	٣٣٦٨١	٦,٢	٥١٩٤	٣,١	٣٨٨٧٥	٥,٥
الكهرباء والغاز والمياه	١٣٥٦	٠,٤	٤٦	٠,٢	١٤٠٢	٠,٤	٢٣٣١	٠,٦	١١٠	٠,٢	٢٤٨١	٠,٥	٤٧٨٧	٠,٩	٢٩٦	٠,٢	٥٠٨٣	٠,٧
التشييد والبناء	١٦٢٥٢	٤,٨	١١٥	٠,٥	١٦٣٦٧	٤,٥	٣٢٤٩٣	٨,٠	١٨٢	٠,٣	٣٢٦٧٥	٦,٩	٧٧٠٦٢	١٤,٢	٣٧٤	٠,٢	٧٧٤٣٧	١٠,٩
التجارة والمطاعم والفنادق	١٤٩٩٣	٤,٤	٩٩٣	٤,٧	١٥٩٨٦	٤,٤	٢٥٠٨٨	٦,٢	٤٤٩٣	٦,٦	٢٩٥٨١	٦,٢	٤٤٢١٦	٨,٢	١١٩١٠	٧,٠	٥٦١٢٦	٧,٩
النقل والتخزين والمواصلات	١٠٣٠٣	٣,٠	٢١٤	١,٠	١٠٥١٧	٣,٩	١٤٦٠٦	٣,٦	٤٩٢	٠,٧	١٥٠٩٨	٣,٢	٢٦٦٩٨	٤,٩	٤٠٧	٠,٢	٢٧١٠٥	٣,٨
التمويل والتامينات والعقارات	٣١٠٧	٠,٩	٥٢٣	٢,٥	٣٦٣٠	١,٠	٧٨٤٦	١,٩	٥٦١٥	٨,٢	١٣٤٦١	٢,٨	٢٦١٠	٠,٥	٨٠٩	٠,٥	٣٤١٩	٠,٥
خدمات المجتمع العامة والاجتماعية والشخصية	٥٤٢٨١	١٦,١	١٤٣٣٨	٦٧,٠	٦٨٥١٩	١٩,٠	٧٩٧٢٦	١٩,٦	٢٦١٥٩	٣٨,٥	١٠٥٨٩٥	٢٢,٣	١١٩٦٩٢	٢٢,١	٥٧٥٨٢	٣٤,١	١٧٧٢٧٤	٢٥,٠
أنشطة غير كاملة التوصيف	٥٩٣٩	١,٨	٨٢٤	٣,٩	٦٧٦٣	١,٩	٢٤٥١	٠,٦	٣٠٠	٠,٤	٢٧٥١	٠,٦	٨٠	٠	١١	٠	٩١	٠
الجملة	٣٣٨٩٩٧	١٠٠	٢١٢٢٣	١٠٠	٣٦٠٢٣٠	١٠٠	٤٠٧١٦٦	١٠٠	٦٧٩٥٧	١٠٠	٤٧٥١٢٣	١٠٠	٥٤١٦٢١	١٠٠	١٦٩٠٢٦	١٠٠	٤١٠٦٥٧	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف، سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

وبنسبة ٢٢,٣% ثم إلى ١٧٧,٢٧٤ عاملاً تمثل ٢٥% من جملة قوة العمل عام ٢٠٠٦ وبمعدل نمو سنوي بلغ ٥,٢% خلال الفترة (١٩٩٦/٢٠٠٦) وهذا يعكس مقدار التحسن الذى طرأ على معدل الإنفاق على الخدمات في المحافظة، ويرجع ارتفاع نسبة العاملين بتلك الأنشطة لاستخدامها لأيدي عاملة عادية ولما يحققه العمل بها من عائد مادي أكبر وبجهد أقل، كما أن الخدمات بأنواعها تعد امتداداً للتقاليد الحرفية المتوطنة في المحافظة ولا تشكل أزمة تحول وظيفي وتلاؤم مهني، هذا بالإضافة إلى أن هذه الأنشطة تعتمد في نموها على الأيدي العاملة أكثر من عنصر رأس المال[٤٦]، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة عمالة الذكور في قطاع الخدمات بلغت (١٦,١%، ١٩,٦%، ٢٢,١%) من إجمالي قوة العمل من الذكور خلال فترة الدراسة، في حين شكلت (٦٧%، ٣٨,٥%، ٣٤,١%) من إجمالي قوة العمل من الإناث، ويمكن تفسير أسباب ارتفاع نسبة إسهام الإناث العاملات بأنشطة الخدمات ولو جزئياً إلى تأثير تعليم الإناث بصفة خاصة كما أن تلك الأنشطة لا تتطلب مهارة خاصة أو جهد عضلي، وهذا يشير أن هناك مجالات للعمل تكاد تقتصر على الإناث بمعنى آخر يكون عطاء الإناث بها أفضل أو أنها أكثر ملائمة لطبيعتهن[٤٧]، ويتفق ذلك مع ما هو معروف من أن قطاع الخدمات بأنواعها أكثر القطاعات الاقتصادية استقطاباً لعمالة الإناث[٤٨]، وبذلك يمكن القول أنه كلما زاد عدد العاملين في وظيفة ما بالقياس إلى حجم قوة العمل كلما زادت أهميتها بين الوظائف[٤٩].

---

(46) Beaujeu – Garnier, J., Geography of Population, London, 1978, p. 322.

(٤٧) فاطمة العبد الرزاق: الإناث في قوة العمل بالكويت، دراسة جغرافية تحليلية، دورية قسم الجغرافيا والجمعية الجغرافية الكويتية، العدد (١٤٤) مايو، ١٩٩٢، ص ٥.

(٤٨) فتحى محمد مصيلحى: المرأة الريفية في مصر بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل، مطابع مجلس الدفاع الوطنى، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٣٤.

(٤٩) أحمد على إسماعيل: دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٦٥.

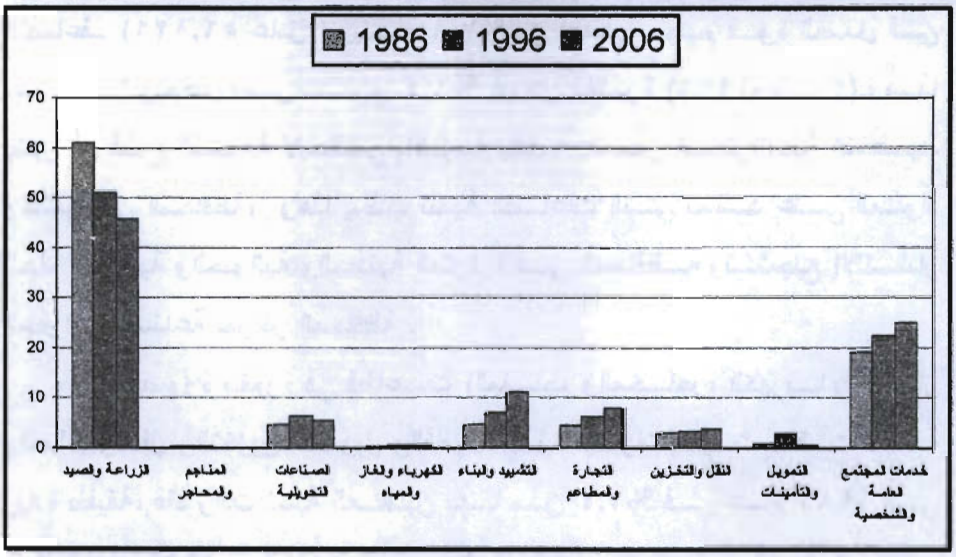

شكل (٩) : التغير في التركيب الاقتصادى للسكان في محافظة بني سويف خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)

ويشغل قطاع التشييد والبناء الترتيب الثاني ويعد أكثر القطاعات نمواً في المحافظة، فقد ارتفع عدد العاملين به من ٣٢,٦٧٥ عاملاً عام ١٩٩٦ إلى ٧٧,٤٣٧ عاملاً عام ٢٠٠٦ وبمعدل نمو سنوي ٨,٦% خلال الفترة (١٩٩٦ - ٢٠٠٦) ويرجع ذلك لرواج حركة التشييد والبناء لتلبية الطلب المتزايد على الإسكان بمختلف مستوياته في المحافظة، ويشكل الذكور الغالبية العظمى من العاملين إذ بلغت نسبتهم (٩٩,٣%، ٩٩,٤%، ٩٩,٥%) من إجمالي قوة العمل بهذا القطاع خلال التعدادات الثلاث الأخيرة، في حين تشكل الإناث النسب الباقية ومعظمهن يقمن بأداء الخدمات الإدارية.

ويشغل قطاع الصناعات التحويلية المرتبة الثالثة بين الأنشطة الاقتصادية في المحافظة، وقد بلغ عدد العاملين به ١٥,٩٨٦ عاملاً عام ١٩٨٦ وبنسبة ٤,٤% من إجمالي قوة العمل في المحافظة، وقد زاد عددهم إلي ٢٩,٥٨١عاملاً وبنسبة ٦,٢% في عام١٩٩٦ واقترب عددهم من

التضاعف (٥٦,١٢٦ عامل) وبنسبة ٧,٩% من إجمالي حجم قوة العمل في عام ٢٠٠٦ وبمعدل نمو سنوي ٦,٤% خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) وهذا يشير أن قطاع الصناعة لايحظى بأهمية بالغة ضمن استراتيجية التخطيط والتنمية في المحافظة، وهذا يتطلب تنمية الصناعات التي تعتمد على المواد الخام الزراعية والحيوانية والمعدنية المتوفرة في المحافظة وتشجيع الانتشار الجغرافي للصناعة بمراكز المحافظة .

وتبدو الصورة مغايرة في قطاعات (المناجم والمحاجر، الكهرباء والغاز والمياه، والنقل والتخزين، التمويل والتأمينات والعقارات) حيث حققت نسبة زيادة طفيفة، فقد زادت نسبة العاملين بها من ٦,٤% في عام ١٩٨٦ إلى ٧,٣% عام ١٩٩٦ ثم انخفضت إلي ٥,١ % في عام ٢٠٠٦، وقد يعزى ذلك لكون تلك القطاعات بطبيعتها لا تستوعب أعداداً كبيرة من قوة العمل، ومعظم العاملين بها من الذكور لما تتطلبه من جهد عضلي لا يتناسب مع طبيعة الإناث.

التباين المكاني للتركيب الاقتصادي للسكان بمراكز المحافظة :

تعد دراسة التوزيع الجغرافي للسكان حسب التركيب الاقتصادى بمثابة المرآة التي تنعكس فيها جميع عناصر البيئة الطبيعية والبشرية مجتمعة ومتفاعلة، ويوضح جدول (١١) التوزيع النسبي لقوة العمل حسب أقسام النشاط الاقتصادى في مراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ويتبين الآتي:

جدول (١١) التوزيع النسبي لقوة العمل حسب أقسام النشاط الاقتصادي في مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

المراكز	الزراعة والصيد	المناجم والمحاجر	الصناعات التحويلية	الكهرباء والغاز والمياه	التشييد والبناء	الجملة والمطاعم والفنادق	النقل والتخزين	التمويل والتأمينات والعقارات	الخدمات الاجتماعية والشخصية	الإجمالي
بنى سويف	٣٠	٠,٢	٦,٧	١,١	٩,٢	١٠,٣	٤,٦	١,٠	٣٦,٩	١٥٩٧٩٢
بنى سويف الجديدة	١,٨	٠,١	١٠,٢	٣,٠	٩,٠	٨,٩	٧,٩	١,٥	٥٧,٦	٤٨٩٢
الفشن	٥٨,١	٠	٢,٦	٠,٦	١٠	٦,١	٢,٨	٠,٣	١٩,٥	١٠٢٩٦٩
الواسطى	٤١,٨	٠,١	٧,٨	٠,٦	١٦,٢	٧,٤	٤,٢	٠,٤	٢١,٥	١١١٨١٠
أهناسيا	٥٤,٦	٠,١	٤,١	٠,٥	١١	٦,٩	٣,٢	٠,٣	١٩,٣	٤٨٠٢٠
ببا	٤٣,٧	٠,١	٥,٠	٠,٨	٩,٣	٩,٣	٤,٢	٠,٤	٢٧,٢	٨٩٨٢٧
سمطا	٦٦,٢	٠	٣,٥	٠,٥	٦,٥	٥,٨	٢,٥	٠,٢	١٤,٨	٧١٦٠٨
ناصر	٤٥,٦	٠,٦	٦,٨	٠,٦	١٣,٥	٧,٤	٤,١	٠,٤	٢١	٨٥٧٣٩
الاجمالى	٤٥,٥	٠,٦	٥,٥	٠,٧	١٠,٩	٧,٩	٣,٨	٠,٥	٢٥	٧١٠٦٥٧

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة بيني سويف عام ٢٠٠٦

يتباين التوزيع الجغرافي للعاملين بالزراعة والصيد بمراكز المحافظة، ويلاحظ أن هناك ارتباطاً قوياً بين سيادة النشاط الزراعي وملائمة الظروف الطبيعية لكل مركز لهذا النشاط، ويمكن تنميط مراكز المحافظة إلى الفئات الآتية:

- الفئة الأولى: مراكز ترتفع نسبة المشتغلين بالزراعة بها إلى أكثر من ٥٠% وهى أهناسيا، الفشن، سمسطا، ويمكن تفسير ذلك لتوفر مقومات البيئة الزراعية بها حيث تستأثر(١٢٢,٧٧٢ فدان) بنسبة ٤٥,٦% من إجمالي الزمام المزروع بالمحافظة عام ٢٠٠٦، وتتميز أراضيها بأنها عالية الإنتاجية، إذ تتصف تربتها بأنها ذات نسيج متوسط أو خفيف وتخلو من الأملاح والقلوية ومستوى المياه الأرضى بها عميق وغالبيتها جيدة الصرف، وتستحوذ تلك المراكز مجتمعة بنسبة ٤٧,٢% من إجمالي العمالة الزراعية، وقد ترتب على ذلك ارتفاع معامل توطن العمالة الزراعية بها، ويؤكد ذلك أن العلاقة إيجابية قوية جداً بين التوزيع النسبي للعمالة الزراعية والتوزيع النسبي للأراضي الزراعية بها، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٩٨) أى أنه كلما زادت نسبة الأرض الزراعية بكل مركز كلما زادت نسبة المشتغلين بالزراعة والعكس.
- الفئة الثانية: مراكز تراوحت نسبة المشتغلين بالزراعة والصيد بها ما بين (٤٠% - ٥٠%) وتشمل الواسطي، ببا، ناصر، وتضم تلك المراكز نحو (١٠١٢٣١ فداناً) تمثل ٣٧,٩% من إجمالي الزمام المزروع بالمحافظة عام ٢٠٠٦، وتتصف أراضيها بكونها متوسطة الإنتاجية ومياه الرى بها كافية فيما عدا بعض الأراضي التي تعتمد على الآبار الجوفية، وتتميز أيضاً بكونها غير ملحية أى بها نسبة عادية من

الأملاح ومعظمها خالية من القلوية كما أنها ثقيلة القوام طينية خفيفة[٥٠] ويشكل العاملين بالزراعة بتلك المراكز ٣٨,٦% من جملة العمالة الزراعية بالمحافظة .

- الفئة الثالثة: مراكز تقل بها نسبة العاملين بالزراعة والصيد عن ٤٠% وتشمل مركزى بني سويف، مدينة بني سويف الجديدة، ويرجع ذلك لانخفاض الأهمية النسبية للنشاط الزراعى بها وارتفاع نسبة الأفراد العاملين بالصناعات التحويلية وتحول نسبة ليست قليلة من السكان للعمل بقطاع الخدمات بأنواعها.

ويشغل قطاع التشييد والبناء الترتيب الثاني ويستحوذ بنسبة ٧٧,٤٣٧ عاملاً بنسبة ١٠,٩% من جملة العاملين في المحافظة،ويتصف التوزيع الجغرافي للعاملين في هذا القطاع بالانتشار، وهذا يدل على رواج عمليات التشييد والبناء في المحافظة لتلبية الطلب المتزايد على الإسكان بمختلف مستوياته بمراكز المحافظة، ويدلل على ذلك أن معدل التكوين الأسري قد بلغ ٣,٢٢% خلال الفترة ١٩٩٦/٢٠٠٦ في المحافظة، في حين بلغ معدل النمو السكاني خلال نفس الفترة ٢,٠٩ %، وهذا يشير أن معامل التوطن السكني يفوق النمو السكاني، ويمكن تقسيم مراكز المحافظة إلى فئتين كالآتى:

---

[٥٠] محافظة بني سويف: مديرية الزراعة، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩م.

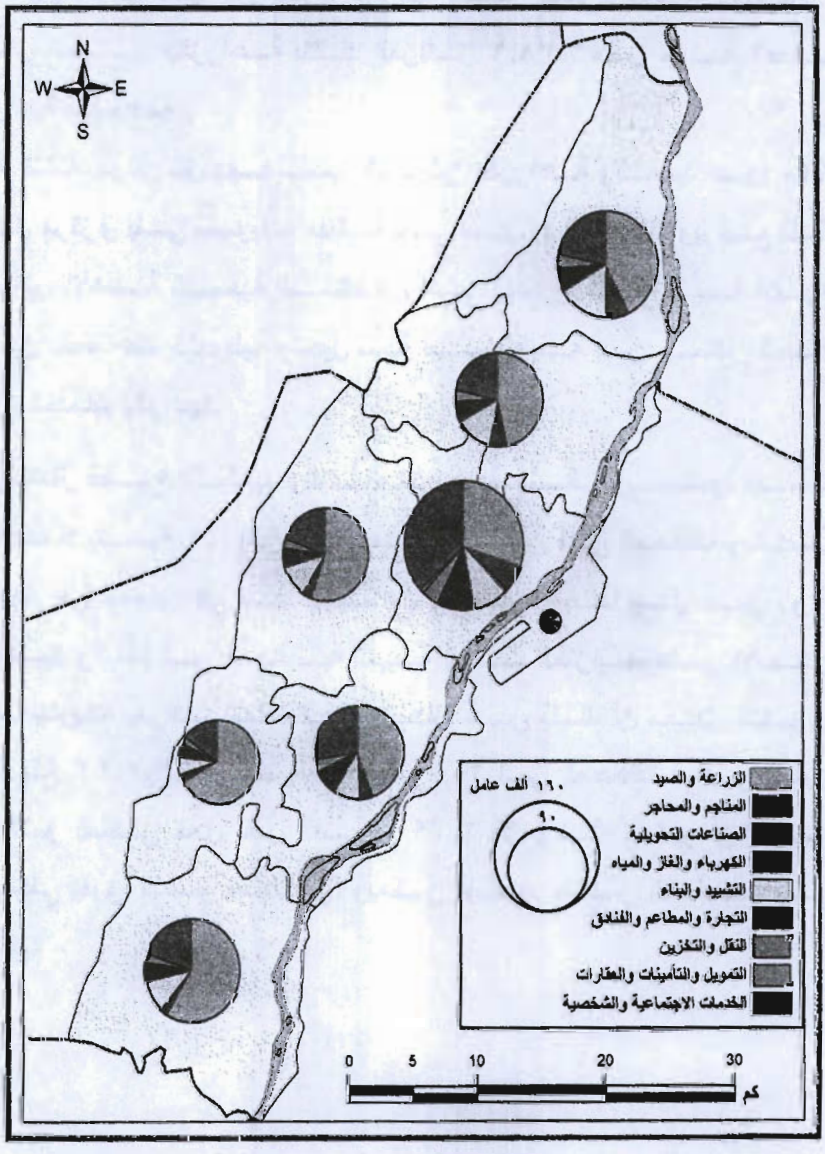

شكل (١٠) توزيع قوة العمل حسب النشاط الاقتصادي في مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

- الفئة الأولى: مراكز حققت انحرافاً بالموجب عن المتوسط العام للمحافظة (١٠,٩%) وتشمل الواسطي، أهناسيا، ناصر .
- الفئة الثانية: مراكز حققت انحرافاً بالسالب عن المتوسط العام للمحافظة وتشمل باقى مراكز المحافظة وبنسب يبلغ أقصاها ١٠% لمركز الفشن وأدناها ٦,٥% لمركز سمسطا.

ويعد قطاع المناجم والمحاجر أقل القطاعات استيعاباً للعمالة، إذ يستوعب ٠,١% من جملة قوة العمل، ويستأثر مركز بني سويف وناصر ٨٠١ عاملاً بنسبة ٧٥,٥% من جملة العاملين بهذا القطاع، أما باقى المراكز فقد تراوحت نسبتها ما بين ١١,٨% لمركز ببا إلى ٠,٦% لمدينة بني سويف الجديدة.

ويتسم التوزيع الجغرافي للعاملين بالصناعات التحويلية بمراكز المحافظة بالتركز الشديد، حيث يستحوذ مركز بني سويف بنسبة ٢٧,٥% من جملة العاملين بالصناعة في المحافظة، ويرجع ذلك لتوطن النصيب الأكبر من صناعات المحافظة به ، ويليه من حيث الأهمية النسبية مركز الواسطي حيث يستقطب بنسبة ٢٢,٥ % من جملة العمالة الصناعية بالمحافظة، وبذلك يتبين أن كل من مركزي بني سويف والواسطي يستقطبان معاً بنسبة ٥٠% من إجمالي العمالة الصناعية في المحافظة عام ٢٠٠٦.

ويستخلص مما سبق أن التوزيع الجغرافي للأنشطة الإنتاجية الثانوية والثلاثية يتصف بالتركز الشديد كما أن المراكز التي ترتفع بها نسبة العاملين بالأنشطة الأولية هى ذاتها التي تنخفض بها نسبة العاملين بالأنشطة الثانوية والثلاثية والعكس، ويتصف التوزيع الجغرافي للعاملين بالأنشطة الثلاثية

(الكهرباء والغاز والمياه، التجارة والمطاعم والفنادق، النقل والتخزين، التمويل والتأمينات، الخدمات الاجتماعية والشخصية) بالتركز في المحافظة، ويعد مركز بني سويف أكثر المراكز استقطاباً للعاملين بتلك الأنشطة إذ يستأثر بنحو ٨٦,٦٥٨ عاملاً تمثل ٣٢,٢% من جملة العاملين بها.

رابعاً : تحديات ومعوقات التنمية في المحافظة :

ترتب علي تدني خصائص السكان الديموجرافية والتعليمية والاقتصادية في محافظة بني سويف العديد من التحديات والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمام التنمية ويمكن إيجاز أهمها علي النحو الآتي :

١- الخصائص الديموجرافية وتحديات التنمية :

تمخض علي تدني الخصائص الديموجرافية في المحافظة التحديات الآتية :

أ- ارتفاع عبء الإعالة وتحدياتها للتنمية في المحافظة :

يعد ارتفاع عبء الإعالة الواقع علي قوة العمل أحد التحديات الناتجة عن الخصائص الديموجرافية للسكان والتي تقف حجر عثرة أمام التنمية الاقتصادية، وتفيد دراسة معدلات الإعالة علي مستوي مراكز المحافظة في التعرف علي حجم السكان المعالين أو الخارجين عن قوة العمل والإنتاج والأكثر احتياجاً إلي الرعاية والخدمة في كافة المجالات خاصة في مجال التعليم والرعاية الصحية، وكذا في البحث عن إمكانية توفير فرص عمل لهذه الطاقات

البشرية بهدف تحقيق التوازن بين نسبة القوي العاملة المنتجة إلي إجمالي السكان[٥١].

ويترجم التركيب العمري الزيادة السكانية في المحافظة إلى عبء على الموارد أكثر من كونهم قوة إنتاجية، حيث تبلغ فئة السكان صغار السن (أقل من ١٥ سنة) ٣٦,٦% وتتصف تلك الفئة بأنها غير منتجة وتعتمد على غيرها في إعالتها، وتصبح عبئاً على المحافظة في سبيل توفير الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والإسكان وتوفير الغذاء وغيرها، كما أن ارتفاع نسبتهم قد ينتج عنه إقحام الأطفال في سوق العمل وتشغيلهم في أعمال شاقة ومؤثرة على الصحة فتنخفض كفاءتهم الإنتاجية عند بلوغهم سن العمل[٥٢]، ويوضح جدول (١٢) نسبة الإعالة الكلية الفعلية في (حضر/ ريف) في مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦ ويتبين الآتي:

---

[٥١] محمد المعتصم مصطفي أحمد : ارتفاع نسبة الإعالة وتحدياتها للتنمية في مصر، مجلة الدراسات السكانية، المجلس القومي للأسرة والسكان، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤.

[٥٢] ماجد عثمان وآخرون: السكان وقوة العمل في مصر، الاتجاهات والتشابكات والآفاق المستقبلية، مكتبة بيريت، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٧٦.

جدول (١٢) معدلات الإعالة الفعلية في (حضر / ريف) مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

المراكز	حضر				ريف				كلية			
	صغار السن	كبار السن	متعطلين	جملة	صغار السن	كبار السن	متعطلين	جملة	صغار السن	كبار السن	متعطلين	جملة
بني سويف	٨٩,٩	١٥,٨	٢٦,٠	١٣١,٧	١٠٤,٨	١١,٧	٨,٠	١٢٤,٥	٩٩,٣	١٣,٢	١٤,٦	١٢٧,١
بني سويف الجديدة	١١٦,٧	٢,٤	١٢,٣	١٣١,٤	-	-	-	-	١١٦,٧	٢,٤	١٢,٣	١٣١,٤
الفشن	١١١,٣	١٢,٩	١٥,٣	١٣٩,٥	١٢٩,٩	١٣,٢	٢,٢	١٤٥,٣	١٢٦,٤	١٣,١	٤,٦	١٤٤,١
الواسطى	١٢٧,٦	١٢,٧	٣٤,٧	١٧٥,٠	١١٨,٢	١١,٣	٧,١	١٣٦,٦	١١٩,٠	١١,٤	٩,٥	١٣٩,٩
أهناسيا	١٥٨,٢	١٣,٣	١٥,٥	١٨٧,٠	١٣٢,٢	١٢,٦	٣,٢	١٤٨,٠	١٣٤,٩	١٢,٧	٤,٤	١٥٢,١
ببا	١٢٣,٩	١٤,٨	٢١,١	١٥٩,٨	١٣٧,٧	١٥,٧	٨,٤	١٦١,٨	١٣٥,٣	١٥,٥	١٠,٦	١٦١,٤
سمسطا	١١٧,٣	١٤,١	٣,١	١٣٤,٥	١٠٦,٦	١١,٨	١,٣	١١٩,٧	١٠٨,٣	١٢,٢	١,٦	١٢٢,١
ناصر	١٠٧,٧	١١,٦	٧,١	١٢٦,٤	١١٩,٢	١١,٦	٥,٧	١٣٦,٥	١١٥,٥	١١,٦	٦,١	١٣٣,٢
الإجمالي	١٠٨,١	١٣,٧	١٨,٦	١٤٠,٤	١٢٠,٩	١٢,٥	٥,٣	١٣٨,٧	١١٨,١	١٢,٨	٨,٢	١٣٩,١

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة بيني سويف عام ٢٠٠٦

يشير التركيب العمري في المحافظة إلى ارتفاع نسبة المعولين بصفة عامة، ويتسم الاتجاه العام لنسبة الإعالة (Dependency Ratio) الفعلية الكلية بعدم الاتساق حسب مكان الإقامة، حيث تبلغ ١٠٠/١٤٠,٤ نسمة في حضر المحافظة في مقابل ١٣٨,٧ نسمة في ريف المحافظة في عام ٢٠٠٦، ويمكن تفسير هذا التباين بصفة أساسية لارتفاع معدلات البطالة في حضر المحافظة بسبب زيادة الإقبال علي التعليم وعدم قدرة الأنشطة الإنتاجية في حضر المحافظة علي توفير فرص عمل حقيقية للداخلين الجدد إلي سوق العمل، الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع نسب المعولين من المتعطلين إلي ١٠٠/١٨,٦نسمة في مقابل ١٠٠/٨,٢ نسمة في ريف المحافظة، في حين يعزي انخفاض نسبة إعالة المتعطلين في ريف المحافظة بسبب إقبال الريفيين علي ممارسة أي نوع من الأعمال(٥٣).

وتستأثر إعالة صغار السن بالنصيب الأكبر في حضر المحافظة فقد بلغت ١٠٠/١٠٨,١ نسمة، ويرجع ذلك لارتفاع معدلات المواليد واتجاه معدلات الوفيات نحو الانخفاض بسبب التقدم الصحي، بينما تبلغ نسبة إعالة الكبار ١٠٠/١٣,٧ نسمة، ويمكن تفسير هذا التباين ولو جزئياً بسبب اختلاف التركيب العمري وتفاوت معدلات الخصوبة والتباين في توزيع الخدمات الصحية علي كافة المستويات الجغرافية والإدارية والوظيفية، ويبدو عبء الإعالة الفعلية الكلية في حضر المحافظة مرتفعاً في بعض المدن بينما ينخفض في مدن أخري، ويبلغ أقصاها في مدينة أهناسيا (١٠٠/١٨٧ نسمة) مسجلا أعلي انحرف عن المتوسط العام في حضر المحافظة، ويرجع

(٥٣) سير روى كالن: عالم يفيض بسكانه، عرض جذرى لأسباب المشكلة وحل جذرى لها، ترجمة ليلى الجبالى، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢١٣) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦، ص٣٦.

لعدم قدرة الأنشطة الإنتاجية علي توفير فرص عمل حقيقية للداخلين الجدد إلي سوق العمل بالمحافظة، الأمر الذي ترتب علية ارتفاع نسب إعالة المتعطلين بتلك المراكز وبالتالي ارتفاع معدلات الإعالة الكلية الفعلية، في حين يبلغ أدناها بمدينة ناصر (١٢٦,٤/١٠٠ نسمة) ويرجع ذلك لاختلاف التركيب العمري والتفاوت في توزيع الخدمات الصحية حسب مكان الإقامة .

جاءت اتجاهات نسب الإعالة الكلية الفعلية في ريف المحافظة علي العكس من حضر المحافظة فقد بلغت ١٣٨,٧/١٠٠ نسمة، وقد حققت أعلي انحراف عن المتوسط العام بمركز ببا (١٦١,٨/١٠٠ نسمة) وأدناها بريف مركز سمسطا (١١٩,٧ /١٠٠ نسمة) وتبلغ إعالة صغار السن ١٢٠,٩/١٠٠ نسمة، ويعزى ذلك أساساً لارتفاع معدل المواليد في ريف المحافظة بسبب انتشار ظاهرة الزواج المبكر والاتجاه نحو انخفاض معدلات الوفيات بسبب التقدم في المستوى الصحى، بينما تبلغ إعالة كبار السن ١٢,٥/١٠٠ نسمة وقد حققت أعلي مستوياتها (١٥,٧/١٠٠ نسمة) بريف مركز ببا وأدناها (١١,٣ /١٠٠ نسمة) بريف مركز الواسطي.

ويتسم التوزيع الجغرافي لنسب الإعالة الفعلية الكلية بمراكز المحافظة بالتباين ويفتقر إلي التناغم، وقد بلغ المتوسط العام (١٣٩,١/١٠٠ نسمة)، ويوجد توافق بين التوزيع الجغرافي لمعدلات المواليد ونسب الإعالة الفعلية الكلية بمراكز المحافظة بدرجة ارتباط (٠,٦١٩) وهذا يؤكد أثر العوامل الديموغرافية علي ارتفاع نسبة الإعالة، ويمكن توصيف مراكز المحافظة حسب معدلات الإعالة الكلية الفعلية عام ٢٠٠٦ إلى الفئات الآتية:

شكل (١١/ أ) نسبة الإعالة الحقيقية الفعلية في حضر مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

شكل (١١/ ب) نسبة الإعالة الحقيقية الفعلية في ريف مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

شكل (١١/ ج) نسبة الإعالة الحقيقية الفعلية في مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

الفئة الأولى: مراكز حققت نسباً تزيد عن ١٥٠/١٠٠ نسمة وهى أهناسيا، ببا، ويرجع ذلك لكونها تتصف بارتفاع نسبة سكان الريف، هذا بالإضافة إلي سيطرة العمل الزراعي والأنشطة الهامشية التي تدخل في نطاق سوق العمل غير المنظم ، هذا بالإضافة إلي تقلص دور قطاع الزراعة في استيعاب عمالة إضافية، كما تسيطر على العاملين به فكرة الحاجة الملحة لكثرة الإنجاب[٥٤].

- الفئة الثانية: مراكز حققت نسباً تتراوح بين ١٢٥-١٥٠ /١٠٠نسمة وتشمل بني سويف، بني سويف الجديدة، الفشن، الواسطي، ناصر، ويفسر انخفاض نسب الإعالة بتلك المراكز إلي حد ما بصفة أساسية لارتفاع معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادي وكذلك لارتفاع نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل
- الفئة الثالثة: مراكز حققت نسباً تقل عن ١٢٥/١٠٠ نسمة وتضم مركز سمسطا فقط، ويمكن تفسير ذلك لكونه يتصف بارتفاع نسبة سكان الحضر وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة وكذلك المستوى الثقافي الذى يرتبط بزيادة الوعى الصحى.

ب – الضغط على الخدمات الصحية والتعليمية:

لا شك أن الارتفاع في الأعداد المطلقة للأطفال سيترتب عليه إذا ما استمرت هذه الظاهرة زيادة الضغط على منظومة التعليم الإلزامي وانخفاض كفاءة العملية التعليمية، وهذا يتطلب استثمارات إضافية، هذا بالإضافة إلى زيادة الطلب على الخدمات العامة خاصة الخدمات الصحية وقطاع الرعاية

---

[٥٤] المتولي السعيد أحمد : النمو السكاني ومشكلاته في محافظة أسيوط، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد(٤٣)الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٧١ .

الصحية الأولية، فقد أبرزت دراسة قصور الخدمات التعليمية في المحافظة علي الرغم من الزيادة التي طرأت في أعداد المدارس، فقد زادت من ٤٥١ مدرسة عام ١٩٨٠ إلي ٩٤٨ مدرسة عام ٢٠٠٤ وتبعها زيادة في أعداد الفصول والمدرسين، إلا أن هذه الزيادة صاحبها العديد من المعوقات والتحديات التي تؤدي إلي ضعف مستوي جودة التعليم، فمتوسط كثافة الفصل مرتفعة جداً في التعليم الإعدادي(٤٣,١ طالب/فصل)، (٣٩ طالب/فصل) بالثانوي، بالإضافة إلي تعدد الفترات الدراسية، كما ترتب علي التشبع السكاني الذي وصلت إليه المحافظة الضغط علي في الخدمات الصحية،إذ يبلغ متوسط عدد الأطباء ٣,٢ طبيب/١٠,٠٠٠ نسمة، وعدد الممرضات ١١,٨ ممرضة /١٠,٠٠٠نسمة، في حين يصل عدد الأسرة ٨,٥ / ١٠,٠٠٠ نسمة[٥٥].

ج- انخفاض العمر الوسيط وقلة التعمر:

يمكن القول أن الواقع الراهن للتركيب العمري للسكان في المحافظة سوف تظهر نتائجه على هرم الأعمار بعد مضى جيل أى ما يقارب (٢٥-٣٠ سنة) ببروز فجوة في الهرم، إذ من المتوقع أن يحدث تغير في سلوك الزواج والإنجاب مع زيادة إقبال الإناث على التعليم وتغير السلوك الديموغرافي للسكان بشكل عام، مما يترتب عليه هبوط معدلات الخصوبة[٥٦]، هذا بالإضافة إلى انخفاض حجم الهجرة النازحة من المحافظة نتيجة انخفاض معدلات البطالة (٧,٧%) عام ٢٠٠٦، ويمكن الوقوف على مستقبل التركيب العمري في المحافظة، إذ من المتوقع حدوث تغير نسبى لصالح فئات الشباب

---

[٥٥] علي طلعت علي محمد : جغرافية التنمية البشرية في محافظة بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠٠٩، ص، ص ٢١٦،٢٢٦ .

(56) Oazi, S. A., Population Geography, London, 2006, P 100.

أو فئة السكان داخل القوى البشرية (Manpower) حيث سيزداد الحجم النسبى لتلك الفئة على حساب فئة الأطفال التي يبدأ حجمها في التراجع ليصل إلى أقل من ٣٥% من مجموع السكان، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة الفئات العمرية دون عشرين عاماً حيث بلغت نسبتها (٥٣,٢%، ٥٤,٣%، ٤٩,٢%) خلال التعدادات الثلاث الأخيرة ،كما أن الفئات العمرية (٠ – ١٥ سنة) والتي تمثل قاعدة الهرم تعد أكثر الفئات حجماً وذلك خلال التعدادات الثلاث الأخيرة على التوالى، وكذلك من المتوقع أن يطرأ تغير في الحجم النسبى لفئة المسنين وإن كانت التغيرات التي تحدث في قمة الهرم لا تظهر إلا بعد فترة زمنية طويلة، ولا شك أن هبوط معدلات المواليد وتجمد حجم الهجرة ستجعل جوانب هرم السكان عديمة الثبات والانتظام، ويرتبط ذلك بالقاعدة المعروفة من أن التجديد المستمر (Rejuvenation) لقاعدة الهرم السكاني يؤدى إلى قلة التعمر (Ageing) في قمته[٥٧]، ولعل هذه التغيرات تعكسها قيمة مؤشر التعمر حيث انخفض من ٩,٥% في عام ١٩٨٦ إلى ٨,٩% في عام ١٩٩٦ ثم ارتفع إلى ١٠,٨% في عام ٢٠٠٦، وهذا يشير إلى أن المجتمع البني سويفي لا يتصف بالثبات والحفاظ على خصائصه السكانية، ويمكن الحكم على توزيع السكان حسب فئات السن باستخدام ما يعرف بالعمر الوسيط (Medium age) حيث أن تزحزح العمر الوسيط الذى يقسم السكان إلى نصفين متساويين من نتائج التغير في التركيب العمري[٥٨]، ويتضح تدني العمر الوسيط بشكل عام للسكان في المحافظة، حيث انخفض من ١٨,٤ سنة عام ١٩٨٦ إلى ١٨ سنة عام ١٩٩٦ ثم ارتفع إلى ٢٠,٤

---

[٥٧] فتحي محمد أبو عيانه: جغرافية السكان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢٧.

[٥٨] عبد الله حمادة الطرزي: الخصائص الديمغرافية الجغرافية والمشكلات السكانية في سلطنة عمان، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٠١)، الكويت، ٢٠٠١، ص ١٧٨.

سنة في عام ٢٠٠٦، ويرجع التباين في العمر الوسيط بالمحافظة إلى مجموعة من العوامل الديموغرافية لعل أبرزها ارتفاع معدل المواليد وتأثير الهجرة، وانخفاض نسبة كبار السن من جملة سكان المحافظة خلال فترة الدراسة، ويعد انخفاض العمر الوسيط في المحافظة مؤشراً لارتفاع نسبة المعولين الصغار، فالعلاقة عكسية بين العمر الوسيط ونسبة إعالة الصغار.

٢ - الخصائص التعليمية وتحديات التنمية في المحافظة:

تصنف المجتمعات من حيث تقدمها أو تخلفها طبقا لمعيار معدل الأمية بين سكانها، ويمكن اعتباره المقياس الحقيقي للحالة التعليمية للسكان، كما أنه المحور الأساسي الذى تدور حوله السياسة التعليمية لأي مجتمع[٥٩]، وتستخدم الأمم المتحدة معدل الأمية كمعيار للفصل بين الدول المتقدمة والمتخلفة، ويقدر بنحو ٢٠% من جملة السكان (١٥ سنة فأكثر) في الدول المتقدمة[٦٠].

وتعد الأمية ظاهرة ومشكلة اجتماعية، وهيأحد المعوقات الأساسية للتنمية، فالفرد الذى لا يعرف القراءة والكتابة لا يستطيع أن يدرك احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تحدد إلى حد كبير قدرة أفراد المجتمع علي استغلال مواردهم الاستغلال الأمثل[٦١]، وتعتبر الأمية سبباً ونتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني في المحافظة، وتكمن خطورتها من خلال تأثيرها المباشر على معدلات الخصوبة والوفيات، ويرجع ذلك لأن

---

[٥٩] محمد الفتحي بكير: في الجغرافية التعليمية للبحيرة، مجلة دراسات جغرافية، المجلد الرابع، العدد الخامس، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٠، ص ٩٩.

(60)Clarke, H., Population of the Poorest Countries, Geography, Vol. 10. Part,3, Oxford University, London, 1985, p.212.

(61) Todaro, M.P., Economic Development in the third world, 2nd (Ed) London, 1981, p. 303.

السلوك الإنجابي للأميين يتصف بارتفاع معدلات الإنجاب[٦٢]، ويوضح جدول (١٣) تطور معدلات ونسب الأمية حسب مكان الإقامة والنوع بمراكز محافظة بني سويف خلال الفترات (١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦) وتتضح الحقائق الآتية:

تعد محافظة بني سويف من المحافظات التي تتصف بارتفاع معدلات الأمية بين سكانها، إذ تشغل الترتيب الثالث علي مستوي محافظات مصر ولا يسبقها سوي محافظتي الفيوم والمنيا، وقد تراجع معدل الأمية بشكل واضح في المحافظة خلال الفترة (١٩٧٦ – ٢٠٠٦) من ٨٢,٥% من جملة السكان في سن التعليم (١٠ سنوات فأكثر) إلى ٧٦,٢% في عام ١٩٨٦ ثم انخفض بشكل حاد إلى ٥٣,٨% في عام ١٩٩٦ ثم إلى ٤٨,٧% في عام ٢٠٠٦، ويبدو التناقض الواضح بين معدل وحجم الأمية في المحافظة، ففي حين انخفض معدل الأمية بنسبة ٤١% خلال الفترة (١٩٧٦ – ٢٠٠٦) إلا أن حجم السكان الأميين ارتفع من ٥٤٤,٣٩٨ أمياً في عام ١٩٧٦ إلى ٧٠٧,٠٥٠ أمياً في عام ٢٠٠٦ وبنسبة تغير بلغت ٢٩,٩% حتى الفترة (١٩٧٦ – ٢٠٠٦) ويعزي ارتفاع معدل الأمية في المحافظة بصفة أساسية للتباطؤ الشديد في تنفيذ برامج محو الأمية الموجهة لمحافظات الصعيد لفترات زمنية طويلة وارتفاع معدلات تسرب التلاميذ في مراحل التعليم

---

[٦٢] حسن سيد حسن: التغير في بعض خصائص سكان الحضر والريف بمصر في أواخر القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩) الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٥٥.

الأساسي نتيجة عدم جدوى التعليم[٦٣]، هذا بالإضافة إلى ارتفاع معدل النمو السكاني في المحافظة، فقد بلغ ٢,٠٩% خلال الفترة (١٩٩٦ /٢٠٠٦).

ويتسم التوزيع الجغرافي للأميين بمراكز المحافظة عام ٢٠٠٦ بالانتشار، وقد حققت مراكز (بني سويف، ومدينة سويف الجديدة ، ببا) معدلات تقل عن المتوسط العام للمحافظة (٤٨,٧%) في حين سجلت باقي المراكز معدلات تفوق المتوسط العام للمحافظة، وقد بلغ معدل الأمية أدناه بمراكز بني سويف (٣٢,٥%) وأقصاه (٦٠,١%) في مركز الفشن، ويمكن تفسير التفاوت في معدلات الأمية بمراكز المحافظة لتباين المستويات الاجتماعية ومدي سهولة أو صعوبة الحصول على خدمة التعليم، ودرجة الحراك الاجتماعي وارتفاع الوعي لدي الآباء بأهمية تعليم الأبناء[٦٤] .

ويوجد تفاوت واضح في حجم الأمية ومعدلاتها في حضر وريف المحافظة، فقد بلغ عدد الأميين في حضر المحافظة ١١٣,٠٢٣ أمياً وبمعدل ٣٠,١% وبنسبة ١٦% من إجمالي الأميين في المحافظة، في حين يصل عدد الأميين بريف المحافظة ٥٩٤,٠٢٧ أمياً وبمعدل ٥٤,٥% وبنسبة ٨٤% من إجمالي الأميين في المحافظة، ويمكن القول أن الأمية تظهر بشكل واضح في ريف المحافظة، ويرجع ذلك لسيادة الطابع الريفي إذ يشكل سكان الريف ٧٦,٧% من جملة سكانها عام ٢٠٠٦، وتعد الأمية من أبرز نتائج النمو السكاني في ريف المحافظة، ويدل على ذلك العلاقة الارتباطية الإيجابية بين التوزيع النسبي لسكان الريف والتوزيع النسبي للأميين بريف مراكز المحافظة، إذ

---

[٦٣] سعد أحمد حسن محمد: التحليل الجغرافي لمشكلة الأمية في محافظة قنا (١٩٢٧ – ٢٠٠٦) الإنسانيات، كلية الآداب، فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد (٢٣) ٢٠٠٦، ص ١١٠.

(4) Weeks. J.R., Population, An introduction to Concepts and Issures, 4th (Ed) California, 1989.P.34

بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٩٨٦) أي أنه كلما زادت نسبة سكان الريف بالمراكز كلما زادت نسبة الأمية والعكس، وتسهم القيم الاجتماعية وانخفاض مستوي الدخل في زيادة معدلاتها، فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن أكثر المتغيرات تأثيراً في التسرب المدرسي يتمثل في ضعف القدرة المالية على الإنفاق على التعليم.

وتوجد ثنائية أخري وهوة واسعة في معدلات الأمية بين الذكور والإناث سواء في حضر أو ريف المحافظة، إذ بلغ معدل أمية الذكور ٣٥,٣% في مقابل ٦٢,٣% للإناث، وينسحب الأمر في حضر المحافظة، إذ بلغت أمية الذكور ٢٣,٩% في مقابل ٣٨,٣% للإناث، أما في ريف المحافظة فقد بلغ معدل أمية الذكور ٣٩% في حين أن معدل أمية الإناث ٧٠,٤% ويمكن تفسير هذا التباين لتوفر الخدمات التعليمية والثقافية وارتفاع مستوي الدخل وانتشار بعض العادات والتقاليد التي تتحكم في السلوك الاجتماعي في حضر المحافظة، في حين يعزي ارتفاع نسبة الأمية سواء للذكور أم الإناث بريف المحافظة لانخفاض مستوي الدخل وسيادة الحرف الأولية وخصوصاً الزراعة.

وخلاصة القول أن الأمية كمشكلة أساسية ترتفع في ريف المحافظة وخاصة بين الإناث، ويرتبط التفاوت بين معدلات ونسب الأمية في حضر وريف المحافظة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية بالدرجة الأولى، وتكمن خطورتها في المحافظة في انعكاساتها على ارتفاع معدل النمو السكاني، إذ يوجد توافق إلي حد كبير بين معدلات النمو السكاني ومعدلات الأمية بمراكز المحافظة بدرجة ارتباط (٠,٤٥٨) أي أنه كلما زادت نسبة الأمية كلما ارتفع معدل النمو السكاني والعكس، وهذا يعكس أثر الأمية علي السلوك الإنجابي بمراكز المحافظة، فقد أبرزت دراسة اجتماعية أن السلوك الإنجابي للأميات يتصف بانخفاض معدلات استخدام وسائل منع الحمل والرغبة في الإنجاب وتفضيل الزواج المبكر للفتاة لأنه يخفف المسئولية عن والديها ويعتبر سترة للبنت، وهذا يؤكد ضعف الوعي الاجتماعي بالعلاقة بين كثرة الإنجاب وأبعاد المشكلة السكانية[٦٥].

(65) Gary, L.P.& Ropert, P. L., Population Geography, Problem, Concepts and Prospects, New York, 2008,P.49.

جدول (١٣) تطور معدلات ونسب الأمية حسب النوع ومكان الإقامة بمراكز محافظة بني سويف خلال السنوات ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦

الاجمالي	١٩٧٦		١٩٨٦		١٩٩٦		٢٠٠٦									
							حضر			ريف			ذكور		إناث	
	معدل الأمية	نسبة الأمية	معدل الأمية	نسبة الأمية	معدل الأمية	نسبة الأمية	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	معدل الذكور	نسبة الذكور	معدل الإناث	نسبة الإناث	معدل	نسبة
بني سويف	٦٢,١	١٧,٧	٥٥,٤	١٧,٦	٣٧,٢	١٦,٣	١٢,٣	٢١,٢	١٦,٨	٣١,٨	٥٥,٧	٤٣,٩	٢٣,٢	١٤,٩	٤١,٨	١٥,٥	٣٢,٥	٥,٣
بني سويف الجديدة	–	–	–	–	٤,٤	–	٤,٧	١٢,٩	٨,٢	–	–	–	٤,٧	٠,١	١٢,٩	٠,٢	٨,٢	٠,١
الفشن	٩٠,٦	١٦,٦	٨٦,٠	١٦,٦	٦٣,٦	١٦,٩	٢٦,٧	٤٣,٨	٣٥,٢	٤٩,٤	٨٤,٧	٦٦,٩	٤٤,٥	١٨,٠	٧٥,٩	١٧,٤	٦٠,١	١٧,٦
الواسطى	٨٤,٧	١٥,٧	٨١,١	١٥,٩	٥٧,٤	١٦,٥	١٨,٢	٣٣,١	٢٠,٦	٤٣,٩	٧٠,٩	٥٦,٣	٣٩,٩	١٨,٠	٦٦,٦	١٦,٣	٥٢,٩	١٦,٩
أهناسيا	٩٢,٧	١٢,٨	٨٨,٣	١٣,١	٦٢,٦	١٣,٧	٢٠,٥	٥٨,٣	٤٥,٨	٤١,٠	٧٤,٩	٥٨,٣	٣٩,٩	١٣,٠	٧٢,٦	١٣,٩	٥٦,٤	١٣,٦
ببا	٨١,٠	١٥,١	٧٦,٠	١٤,٨	٥٢,١	١٤,٠	٣١,١	٤٤,٢	٣٧,٦	٣٤,٦	٦٧,٠	٥٠,٨	٣٤,٠	١٣,٧	٦٢,٨	١٤,٥	٤٨,٤	١٤,٢
سمسطا	٩٤,٢	٩,٧	٨٦,٧	٩,٣	٦٢,١	٩,٦	٣٤,٨	٥٩,٥	٤٧,٤	٤١,٠	٧٣,٦	٥٧,٥	٣٨,٧	٩,٣	٧٠,٨	٩,٨	٥٥,٦	٩,٧
ناصر	٩٠,٨	١٢,٤	٨٣,٩	١٢,٧	٥٨,٠	١٣,٠	٤٤,٠	٦٣,٨	٥٣,٧	٣٤,٤	٦٧,٠	٥٠,٠	٣٧,٤	١٣,٠	٦٦,٠	١٢,٤	٥١,٢	١٢,٦
الاجمالي	٨٢,٥	١٠٠	٧٦,٢	١٠٠	٥٣,٨	١٠٠	٢٣,٩	٣٨,٣	٣٠,١	٣٩,٠	٧٠,٤	٥٤,٥	٣٥,٣	١٠٠	٦٢,٣	١٠٠	٤٨,٧	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف سنوات (١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

شكل (١٢/ب) معدلات الأمية فى حسب النوع مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

شكل (١٢/أ) معدلات الأمية فى (حضر / ريف) مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

٣ - الهيكل المهني وتحديات التنمية في المحافظة:

تشير دراسة الهيكل المهني أن التشكيلة المهنية بالمحافظة تأخذ شكلاً هرمياً، حيث أن الغالبية العظمى من العمالة غير الماهرة تشكل قاعدة الهرم، ثم تبدأ بقية المهن في الانخفاض كلما ارتفعنا إلى العمالة الماهرة ثم الفنية ثم التخصصية، ويتمثل التأثير الأساسي للتغير في الهيكل المهني في المحافظة في انخفاض الأهمية النسبية للعاملين بالمهن العلمية والفنية (٨,٢ %) وارتفاع الأهمية النسبية للعاملين بالمهن الزراعية والمهن المرتبطة بها (٤٧,١%) وضآلة النصيب النسبي لرجال التشريع والمديرين الإداريين (٢,٥%) وهو المطلب الأول للتنمية، وهذا يبرز أن هناك نقصاً في المهن التي تحتاج إليها المحافظة في مشاريع التنمية المختلفة.

ويستخلص من ذلك أن التأثير الأساسي للتغير الاقتصادى في المحافظة يتمثل في انخفاض الأهمية النسبية للعاملين بالمهن العلمية والفنية، ونقص الأهمية النسبية للعاملين بالمهن الزراعية والمهن المرتبطة بها، وهذا يدل على أن العلاقة بين التعليم والمهنة في المحافظة علاقة وثيقة، حيث يحدد نوع التعليم المهنة التي يزاولها الفرد.

٤- الحالة العملية وتحديات التنمية في المحافظة:

تعد البطالة أحد أقسام الحالة العملية، وترتبط البطالة بمستويات التنمية من ناحية وقدرة سوق العمل في استيعاب عمالة إضافية من ناحية أخري، وتعد البطالة وارتفاع مستوياتها من أبرز نتائج النمو السكاني في المحافظة[٦٦]، وترتبط بجانبين أساسيين هما الكيفي ويتمثل في العوامل الديموجرافية والتعليمية والتي صاحبها زيادة عدد الداخلين إلى سوق العمل

(66) Foot, D. K., & Li, J.C., Demographic Determination of Unemployment, Int., Morley Cunderson et al (Eds) University of Toronto press, 1987. P. 53.

بالمحافظة، أما الجانب الكيفي فيتمثل في اختلالات نوعية فرص العمل المتاحة بسبب عدم قدرة الأنشطة الإنتاجية علي توفير فرص عمل حقيقية لاستيعاب الفائض من قوة العمل[٦٧]، ويوضح جدول (١٤) معدلات البطالة حسب النوع ومكان الإقامة في مراكز محافظة بني سويف عامي ١٩٩٦، ٢٠٠٦ ويتبين الآتي:

بلغ عدد المتعطلين في المحافظة ٤٠,٩١٧ متعطلاً وبمعدل ٨% في عام ١٩٩٦، وقد زاد عددهم إلى ٥٨,٩٢٢ متعطلاً وبمعدل ٧,٧% في عام ٢٠٠٦، وهذا يشير أن المشروعات التنموية قد آتت ثمارها في استيعاب الفائض من قوة العمل في المحافظة، وتتباين معدلات البطالة في مراكز المحافظة، ويمكن توصيف مراكز المحافظة حسب معدلات البطالة عام ٢٠٠٦ إلى الفئات الآتية:

- الفئة الأولي: مراكز حققت معدلات بطالة تزيد عن ١٠% وهي بني سويف، بني سويف الجديدة، ويرجع ذلك لزيادة الوزن النسبي لسكان الحضر بها، إذ تستقطب بنسبة ٣٩,٧% من جملة سكان حضر المحافظة، وهذا يشير إلى انتشار ظاهرة البطالة في المراكز الحضرية لكونها أكثر احتواءً علي الخريجين في مراحل التعليم المختلفة، فضلاً عن التوسع في مجالات التعليم بريفها.

(67) Soliman, M., Selected Aspects of Unemployment in Egypt, with prospects of future Unemployment in: C.D.C: Population and Sustainable development (Population and Development Research Monograph Series) N. 5, C.D.C. & UNFPA; Cairo, 1998, P. 30

جدول (١٤) معدلات البطالة حسب النوع ومكان الإقامة بمراكز محافظة بني سويف عامي ١٩٩٦ - ٢٠٠٦

المراكز	١٩٩٦									٢٠٠٦								
	حضر			ريف			الجملة			حضر			ريف			الجملة		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	إجمالي
بني سويف	١٠,٦	٢٠,٦	١٣,٨	٧,٢	٢٠,٨	١٠,٣	٨,٦	٢٠,٧	١١,٩	١٦,١	٢٩,٥	٢٠,٦	٦,٨	٨,٨	٧,٤	١٠,٤	١٨,٠	١٢,٨
بني سويف الجديدة	٦,٧	٧,١	٦,٨	–	–	–	٦,٧	٧,١	٦,٨	٥,٨	٢٤,٨	١١,٠	–	–	–	٥,٨	٢٤,٨	١١,٠
الفشن	٧,٧	٢١,٧	١٠,٣	٣,٧	١٠,٥	٤,٢	٤,٥	١٥,٤	٥,٦	١٠,٠	٢٥,٤	١٣,٢	٢,٢	٢,٣	٢,٢	٣,٨	٧,٠	٤,٥
الواسطى	٩,٠	٢٠,٤	١١,٥	٦,٠	٣١,٧	٧,٦	٦,٣	٢٧,٩	٨,١	٢٠,٥	٤٢,١	٢٥,٨	٦,٢	٨,١	٦,٧	٧,٧	١١,٨	٨,٧
أهناسيا	٥,٨	٢٠,١	٨,٥	٣,٦	٧,٥	٤,٢	٣,٩	٩,٨	٤,٨	١٢,٢	٢٠,١	١٣,٤	٣,١	٣,٠	٣,١	٤,٣	٤,٢	٤,٣
ببا	٩,٠	٢٨,٩	١٣,٣	٥,٤	١٤,١	٦,٧	٦,١	١٨,١	٨,١	١٤,٣	٣٠,٧	١٧,٥	٦,٦	١٣,٠	١٠,١	٨,٠	١٦,٦	٩,٦
سمسطا	٦,٠	٣٠,١	٩,٤	٢,٦	٤,٦	٢,٩	٣,٣	٩,١	٤,٢	٣,٠	٣,٠	٣,٠	١,٣	١,١	١,٢	١,٦	١,٣	١,٥
ناصر	٤,٣	٢٠,٩	٥,٨	٦,٠	٢٣,٢	٧,٧	٥,٥	٢٢,٥	٧,١	٥,٠	١٢,٤	٦,٦	٦,١	٤,٢	٥,٣	٤,٧	١٠,٣	٥,٨
الاجمالي	٨,٣	٢١,٨	١١,٥	٥,٢	١٦,٣	٦,٦	٥,٩	١٨,٥	٨,٠	١٢,١	٢٥,٦	١٥,٧	٤,٩	٥,٨	٥,١	٦,٥	١١,٣	٧,٧

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف سنوات (١٩٩٦، ٢٠٠٦)

- الفئة الثانية: مراكز حققت معدلات بطالة تتراوح بين ٨ – ١٠% وتضم مركزي الواسطي، ببا، ويعزي ذلك لزيادة الوزن النسبي لسكان الريف بهما، إذ يشكل سكانهما ٣٣,٧% من جملة سكان الريف بالمحافظة، الأمر الذى ترتب عليه عدم قدرة القطاع الزراعي على استيعاب عمالة إضافية نتيجة تشبعه بالعمالة.
- الفئة الثالثة: مراكز حققت معدلات تقل عن ٨% وهي الفشن، أهناسيا، سمسطا، ناصر، ويمكن تفسير أسباب انخفاض معدلات البطالة بتلك المراكز لارتفاع نسبة الأمية بها وإقبال الأفراد على مزاولة أي نوع من الأعمال.

ويتسم التوزيع الجغرافي للمتعطلين بمراكز المحافظة بالثبات النسبي خلال الفترتين التعداديتين ١٩٩٦،٢٠٠٦، فقد تركز ٢٨,١٦٤متعطلاً وبنسبة ٦٨,٨% من جملة متعطلي المحافظة عام ١٩٩٦ في ثلاثة مراكز وهي على الترتيب بني سويف (٣٩,٨%) الواسطي (١٦,٦%) ببا (١٤,٤%) في حين تضم المراكز الأخرى النسبة الباقية (٣١,٢%) أما في تعداد عام ٢٠٠٦ فقد تركز ٤٣,٤٢٣ متعطلاً وبنسبة ٧٣,٧% من جملة المتعطلين في المحافظة وهي على الترتيب بني سويف (٣٩,٦%) الواسطي (١٨%) ببا (١٦,١%) في حين يتركز أكثر من ربع المتعطلين في المراكز الأخري

بلغ عدد المتعطلين من الذكور ٢٥,٥٢٨ متعطلاً وبنسبة ٦٢,٤% من جملة متعطلي المحافظة عام ١٩٩٦، وارتفع عددهم إلى ٣٧,٤٥٤ متعطلاً وبنسبة ٦٣,٦% من جملة متعطلي المحافظة، وقد شهدت معدلات بطالة الذكور ارتفاعاً محدوداً فقد بلغت ٥,٩% في عام ١٩٩٦ وارتفعت إلى ٦,٥% في عام ٢٠٠٦، ويوجد توافق بين بطالة الذكور والبطالة العامة

بمراكز المحافظة بدرجة ارتباط قوية جداً (٠,٩٩) وهذا يؤكد أثر العوامل الديموغرافية على ارتفاع معدلات البطالة في المحافظة.

وتؤكد النظرة المتعمقة انخفاض معدلات بطالة الإناث في المحافظة من ١٨,٥% في عام ١٩٩٦ إلى ١١,٣% في عام ٢٠٠٦، ويعزي ذلك لزيادة الإقبال على التعليم من جانب الإناث، فقد ارتفعت نسبة الدارسات مهن من ٧٨,٢% في عام ١٩٩٦ إلى ٨٦,٧% في عام ٢٠٠٦، هذا يعني تزايد انسحاب الإناث من فئة ربات البيوت إلى فئة الدارسين ثم فئة القوى العاملة، أي تحول قدر من العمالة النسائية من فئة غير الناشطات اقتصادياً إلى فئة الناشطات اقتصادياً بعد أن انتهين من مراحل التعليم المختلفة والانخراط في سوق العمل.

ويتضح عدم اتساق التوزيع الجغرافي للمتعطلين حسب مكان الإقامة، فقد بلغ عدد المتعطلين في حضر المحافظة ١٥,٩٠٥ متعطلاً بنسبة ٣٨,٩% من إجمالي حجم البطالة في المحافظة وبمعدل ١١,٥%، وقد زاد عددهم إلى ٢٩,٠٨٨ متعطلاً وبنسبة ٤٩,٤% وبمعدل ١٥,٧%، ويوجد توافق بين التوزيع الجغرافي للسكان وتوزيع المتعطلين في حضر المحافظة، إذ بلغت درجة الارتباط بينهما (٠,٩٩) أي أنه كلما زادت نسبة سكان الحضر كلما زادت نسبة المتعطلين والعكس، وتجدر الإشارة أن توزيع المتعطلين بحضر المحافظة يتصف بالتركز الشديد، إذ تستقطب مدينة بني سويف بنسبة ٥٢,٥% من جملة المتعطلين في حضر المحافظة.

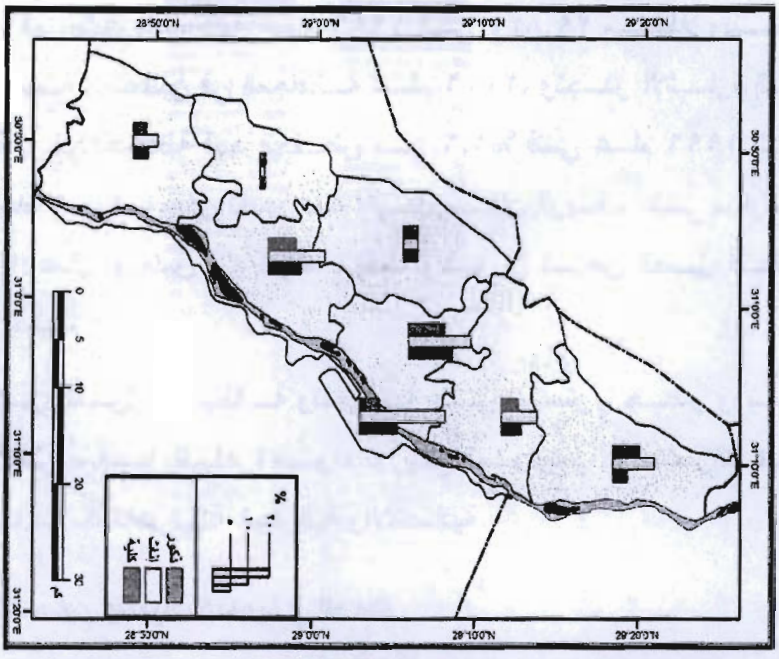

شكل (١٣/ب) معدلات البطالة فى حسب النوع مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

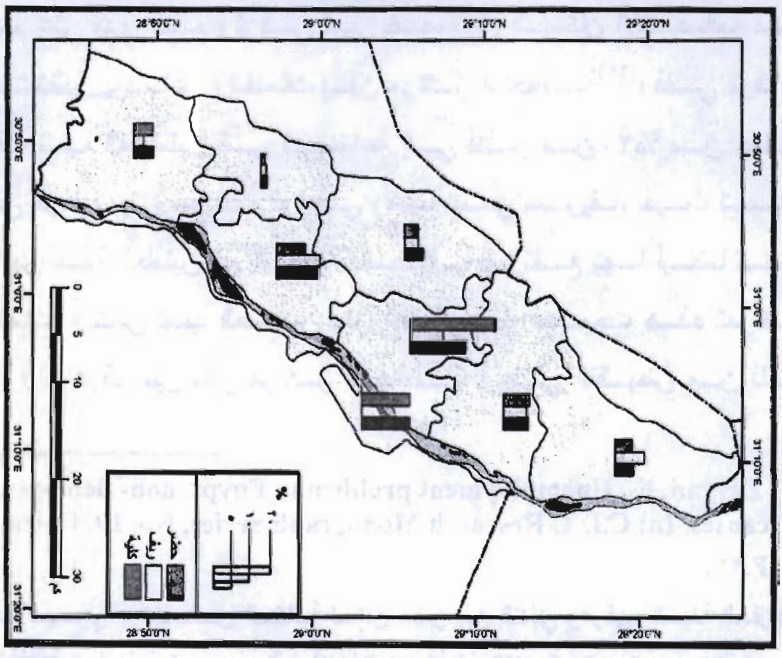

شكل (١٣/أ) معدلات البطالة فى (حضر / ريف) مراكز محافظة بنى سويف عام ٢٠٠٦

ارتفع حجم البطالة في ريف المحافظة من ٢٥,٠١٢ متعطلاً وبنسبة ٦١,١% من المتعطلين بالمحافظة عام ١٩٩٦ إلى ٢٩,٨٣٤ متعطلاً وبنسبة ٥٠,٦% من جملة المتعطلين في المحافظة عام ٢٠٠٦، وتجدر الإشارة إلى معدل البطالة بريف المحافظة قد انخفض من ٦,٦% في عام ١٩٩٦ إلى ٥,١% في عام ٢٠٠٦، ويمكن تفسير ذلك لإقبال سكان الريف على مزاولة أي نوع من الأعمال، ويعكس ذلك اتجاهاً مهماً وهو أن فرص العمل أفضل للفئات الأكثر تعليماً[٦٨].

ويمكن القول أن البطالة وتفاوتها على مستوي حضر وريف المحافظة مرتبطة أساساً بظاهرة سواء توزيع الموارد والاستثمارات هذا بالإضافة لاختلاف مقومات البيئة الجغرافية والاقتصادية.

٥- التركيب الاقتصادي وتحديات التنمية في المحافظة :

يمكن الحكم علي مدي التقدم والرقي في خصائص السكان الاقتصادية من خلال نسبة المشتغلين بالصناعة والخدمات بين مراكز المحافظة[٦٩]، ففي الوقت الذي ترتفع فيه نسبة العاملين في الصناعة إلي أكثر من ٢٠% من جملة المشتغلين في مركزي بني سويف والواسطي ومدينة بني سويف، حيث تستأثر بنسبة ٥١% من جملة العاملين في الصناعة بالمحافظة وترتفع بها أيضا نسبة العاملين بالخدمات، وتتدني نسب العاملين بالزراعة بها، أصبحت هذه المراكز هي مراكز الثروة والرقي بين باقي مراكز المحافظة، وعلي النقيض من ذلك

---

(68) Zayyan, E., Unemployment problem in Egypt, non- demographic causes. In: C.D.C Research Monograph Series, No. 19, Cairo, 1990, P.٢٣.

(٦٩) فايز محمد العيسوي : الخصائص السكانية لسكان مصر بين التدني والرقي، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد(٤٧)الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٦،ص ٢٦.

تنخفض نسبة العاملين بالصناعة والخدمات وترتفع بها نسبة المشتغلين بالزراعة في باقي مراكز المحافظة ومن ثم ترتفع بها نسبة الفقراء.

وتشير دراسة التركيب الاقتصادي أن المجتمع البني سويفي لم يصل بعد إلى مرحلة التشغيل الكامل لموارده البشرية، حيث تشير دراسة التركيب الاقتصادي لقوة العمل إلى عدم حدوث تغيرات جوهرية في هيكل توزيع قوة العمل على قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة بالمحافظة، فقد حدث تغير سلبي في نسبة الأنشطة الأولية،فقد انخفضت نسبة العاملين بالزراعة م ٦١% عام ١٩٨٦ إلي ٤٥,٦ % علم ٢٠٠٦، بينما شهدت الأنشطة الثانوية تزايداً طفيفاً في نسبة العاملين بها ، حيث زادت نسبة العاملين بها من ١٠,١% في عام ١٩٨٦ إلي ١٧,٢ %، في حين شهدت الأنشطة الثلاثية تزايداً مستمراً، فقد ارتفعت نسبة العاملين بها من (٢٩,٢%) حتى أصبحت تضم أكثر من ثلث قوة العمل (٣٧,٢ %) بكافة الأنشطة الاقتصادية، وهذا يعنى أن السياسة التنموية في المحافظة لم تؤد إلى تحديث بنية قطاعات الإنتاج التقليدية، بينما استمرت سياسة التحديث في قطاعات الصناعة التحويلية والتشييد والبناء بصورة جزئية، وهذا لا يتفق مع المنظومة المنطقية للتطور الاجتماعي والاقتصادي.

سادساً: الفقر وتحديات التنمية في المحافظة :

يعد انتشار الفقر في المحافظة نتيجة طبيعية لتدني خصائص السكان الديموجرافية والتعليمة والاقتصادية في المحافظة، فقد صاحبها العديد من المعوقات مثل الاتفاع معدلات الإعالة ومعدلات الأمية والبطالة وتدني الخصائص الاقتصادية ، الأمر الذي ترتب عليه انخفاض مستويات الدخول

وانتشار أعداد المهمشين والعشوائيات، فكلما تدنت الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان كلما كانوا أكثر فقرا[٧٠].

ويشير تقرير التنمية البشرية أن محافظة بني سويف من أفقر المحافظات علي مستوي الجمهورية، فقد بلغت نسبة الفقراء بها إلي جملة السكان ٤٥,٤% في عام ٢٠٠٦،وتشغل الترتيب الثاني ولايسبقها سوي محافظة أسيوط (٦٠,٦%) وتليها سوهاج (٤٠,٧ %) ثم المنيا (٣٩,٤%) وقد بلغت قيمة مقياس الفقر النسبي في حضر المحافظة (٤٤٥) من ألف في مقابل (٩٤٥) من ألف في ريف المحافظة، أي تقع قريباً من الحد الأقصى للفقر، ويكفي للدلالة علي ذلك أن ترتيب المحافظة حسب دليل التنمية البشرية هو الأقل بين محافظات الجمهورية، إذ تشغل الترتيب التاسع عشر[٧١]، وقد سجل مؤشرالدخل رقما منخفضاً (٠,٤١٠) وهو الآقل بين محافظات الجمهوريةعام ٢٠٠٦،كمايقل عن المتوسط العام لمحافظات جنوب الوادي البالغ (٠,٤٢٧)، وقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل المعادل بالدولار ٣٧٠٧ جنيها وهو يقل عن المتوسط العام للجمهورية البالغ ٥٠٦٠ جنيها.

وتحتل المحافظة الترتيب الأول بين محافظات شمال الصعيد من حيث نسبة الفقراء، إذ يتضح أن نسبة كبيرة من السكان لاتستطيع الحصول علي احتياجاتها الضرورية من مأكل ومشرب ومسكن علي الرغم من تحقيق بعض التقدم في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال العقدين الماضيين، إلا

---

[٧٠] معهد التخطيط القومي: الخصائص السكانية وانعكاساتها علي القيم الاجتماعية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (٢١٠)القاهرة، نوفمبر، ٢٠٠٨، ص ٤٦

[٧١] معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية لمحافظات مصر، محافظة بني سويف، ٢٠٠٦م.

أن معدلات الفقر لم تتراجع، ويرجع ذلك لعدم وصول الدعم إلي مستحقيه وظهور طبقات من فائقي الثروات في المحافظة، وتؤكد الدراسات أن الفقر له بعداً جغرافياً حيث يختلف من مركز إلي أخر في المحافظة، ويوضح الجدول التالي متوسط نصيب الفرد من الدخل في (حضر/ريف) مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٤،ويتبين الحقائق الآتية :

جدول (١٥) متوسط الدخل الفردي في (حضر / ريف) مراكز بني سويف عام ٢٠٠٤

المركز	بني سويف	الفشن	الواسطى	أهناسيا	ببا	سمسطا	ناصر	المحافظة
الحضر	٧٠٣٠	٦٥٢٤	٣٦٧٠	٦٠٦٠	٦٢٠٤	٥٨١١	٦٠٣٠	٦٤٩٩
الريف	٢٩٧٨	٢٨٣٠	٢٨٠٤	٢٨٥٢	٢٧٨٤	٢٨٥١	٢٨٠٤	٢٨٥٢
المتوسط	٤٦٢٤	٣٥٥٥	٣١٨٦	٣٣٠٢	٣٤٢١	٣٤٢٤	٣١٨٦	٣٧٠٧

المصدر: تقرير التنمية البشرية للمحافظات المصرية، محافظة بني سويف، ٢٠٠٥.

ويتبين أن معظم سكان المحافظة يعيشون تحت خط الفقر الذي حدده البنك الدولي ووزارة التنمية الاقتصادية والبالغ ٣٩٢٩ جنيه، وهذا يشير إلي أن معظم السكان لا يحصلون علي احتياجاتهم الأساسية،وقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل أقصاها(٤٦٢٤ جنية) بمركز بني سويف ،يرجع ذلك لارتفاع نسبة سكان الحضر بالمركز وارتفاع نسبة العاملين بأجر من جملة القوي العاملة، ويصل متوسط نصيب الفرد من الدخل أدناه (٣٣٥٢ جنيه) بمركز أهناسيا، ويعزي ذلك بصفة أساسية لارتفاع الوزن النسبي لسكان الريف بالمركز(٨٩,٩ %) ويتفاوت التوزيع الجغرافي للفقر في حضر وريف المحافظة، ويتضح أن ريف المحافظة أكثر فقراً من حضرها، إذ يبلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل في حضر المحافظة ٦٤٩٩ جنيها في مقابل ٢٨٥٢

جنيها في ريف المحافظة، ويعزي ذلك لسيادة النشاط الزراعي بريف المحافظة والأنشطة الهامشية التي تدخل في عداد سوق العمل غير المنظم، وقد جاءت اتجاهات توزيع متوسطات الدخل في حضر وريف مراكز المحافظة متوافقة إلي حد كبير مع التوزيع النسبي لسكان الحضر والريف بمراكز المحافظة، فأكثر المراكز تحضراً (بني سويف) أعلاها في متوسط نصيب من الدخل وأدناها (أهناسيا) أقلها في متوسط نصيب الفرد من الدخل.

سابعاً : خصائص السكان والتنمية البشرية في المحافظة :

يقاس مدي التقدم والتحسن أو التدهور الذي يطرأ علي نوعية حياة السكان بمؤشر دليل التنمية البشرية (H.D.I) كمؤشر مركب يعكس بصورة أكثر شمولاً الأبعاد الأساسية للتنمية في المجتمع ، وترتبط مؤشرات التنمية البشرية ببعضها ارتباطًا وثيقاً[٧٢]، فأي انخفاض لقيم أي مؤشر يؤثر بالسلب علي باقي المؤشرات وبالتالي علي قيم دليل التنمية البشرية، وهذا يتطلب التركيز علي الارتقاء بكافة العناصر مجتمعة حتى يمكن إشباع الحاجات الأساسية وغير الأساسية للسكان ، ويوضح الجدول التالي مؤشرات التنمية البشرية في محافظة بني سويف عام ٢٠٠٥ وتتضح الحقائق الآتية :

جدول (16) مؤشرات دليل التنمية البشرية في مراكز محافظة بني سويف عام ٢٠٠٦

---

[٧٢] يعتمد دليل التنمية البشرية في حسابه علي ثلاث متغيرات هي: أمد الحياة، دليل التعليم، دليل الدخل، ويمكن حساب المتغيرات الثلاث بعد التعرف علي الحد الأدنى والأعلى لكل متغير، ويعطي الحد الأدنى صفر والأعلى واحد صحيح، ويحسب متوسط هذه المتغيرات الثلاث ليكون دليل التنمية البشرية، وتكون قيمة الدليل منخفضة إذا كانت أقل من ٠,٥نقطة ، ومتوسطه إذا تراوح بين (٥-٨) نقطة ومرتفع إذا كان أكثر من ٨ نقطة ، يراجع في ذلك :
- معهد التخطيط القومي :تقرير التنمية البشرية لمحافظات مصر ، ٢٠٠٨ .

المؤشرات	بني سويف	الفشن	الواسطى	أهناسيا	ببا	سمسطا	ناصر	المحافظة
دليل التعليم	٠,٦٩٤	٠,٥٦٦	٠,٥٩٦	٠,٥٨٩	٠,٦٢٤	٠,٦٨٥	٠,٥٩٦	٠,٦٨٥
دليل الصحة	٠,٧٢٩	٠,٧١٩	٠,٧٢٣	٠,٧٣٤	٠,٧٢٠	٠,٧١٩	٠,٧٢٠	٠,٧٦٠
دليل الدخل	٠,٥١٦	٠,٣٩٢	٠,٣٤٩	٠,٣٦٣	٠,٣٧٧	٠,٣٧٧	٠,٤٢٨	٠,٦٢٢
دليل التنمية البشرية	٠,٦٤٦	٠,٥٥٧	٠,٥٥٦	٠,٥٦٢	٠,٥٧٤	٠,٥٩٣	0.586	٠,٦٨٩

المصدر: تقرير التنمية البشرية للمحافظات المصرية، محافظة بني سويف، ٢٠٠٥.

ارتفع مؤشر دليل التنمية البشرية في المحافظة من 0.492في عام ١٩٩٦ إلي 0.661 في عام ٢٠٠٦، وهو يقل عن المتوسط العام لمحافظات مصر البالغ (٠,٦٩٣) في العام نفسه ، كما يقل عن المتوسط العام للجمهورية (٠,٧٢٣) وقد ترتب علي ذلك انتقال المحافظة من مستوي دليل التنمية البشرية المنخفض جداً إلي فئة المحافظات ذات المستوي المنخفض ،إذ تشغل المحافظة الترتيب التاسع عشر علي مستوي محافظات مصر ، وهذا المستوي المتدني للتنمية البشرية في المحافظة تكمن أسبابه بصفة أساسية لانخفاض متوسط مستوي الدخل (٠,٦٢٢) وضعف مؤشرات التعليم (٠,٦٨٥)، وتتفاوت مراكز المحافظة في قيم دليل التنمية البشرية وقد بلغ أقصاه (٠,٦٤٦) بمركز بني سويف وأدناه بمركز الواسطي (٠,٥٦٢) وهو يقل عن المتوسط العام للمحافظة ، ويعزي ذلك في الحالة الأولي لارتفاع مؤشر الدخل وانخفاضه في الحالة الثانية.

وتتميز قيم مؤشر دليل الصحة بالتقارب علي المستويات المكانية، فقد بلغ (٠,٧٦٠) وقد بلغ أقصاه (٠,٧٣٤) بمركز أهناسيا وأدناه بمركزي الفشن، سمسطا، وهذا يدل علي تحقيق التناسب في توزيع الخدمات الصحية علي كافة الأبعاد الإدارية والوظيفية بمراكز المحافظة . ويوجد فارق كبير في قيم دليل مؤشر التعليم، وقد بلغ متوسط قيم الدليل (٠,٦٨٥) وهو يقل عن المتوسط العام للجمهورية البالغ (٠,٧٢٣) وكذا المتوسط العام لمحافظات الصعيد (٠,٦٩٣) في العام نفسه، ويوجد تباينات في قيم الدليل بين مراكز المحافظة وقد بلغ أقصاه (٠,٦٩٤) بمركز بني سويف الذي يضم حاضرة المحافظة (مدينة بني سويف) الذي تعد المركز الثقافي والإداري والتعليمي في المحافظة، وأدناه بمركز الفشن (٠,٥٦٦) ويرجع ذلك لارتفاع نسبة سكان الريف بالمركز وتدني نصيبه من المعاهد والمدارس في مراحل التعليم المختلفة ، الأمر الذي صاحبه ارتفاع نسبة التسرب المدرسي وانخفاض نسبة القيد في التعليم الأساسي والإعدادي والمتوسط وفوق المتوسط ، وهذا يدل علي التباين في توزيع وكفاءة الخدمات التعليمية في مراكز المحافظة ، ويوجد ارتباط ايجابي بين مستوي الدخل والمستوي التعليمي (٠,٦٦٨) فأكثر المراكز في قيم مستوي الدخل (مركز بني سويف) حققت قيم مرتفعة في قيم دليل التعليم والعكس[٧٣].

ويوجد فارق كبير في قيم دليل الدخل بين أعلي قيمة (٠,٥١٦) لمركز بني سويف وأدناها (٠,٣٤٩) لمركز الو اسطي، حيث بلغ الفارق ١٦٧ نقطة، وقد حققا مركزي بني سويف، ناصر قيماً للدخل تفوق المتوسط العام

---

[٧٣] السيد محمد علي خاطر: التنمية البشرية في مصر، القياس، مشاكله، رسالة دكتوراه غير منشوره، معهد البحوث والدراسات الإحصائية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١، ص٨٥.

للمحافظة (٠,٤١٠) في حين سجلت باقي المراكز قيما تقل عن المتوسط العام للمحافظة، ويرجع تدني قيم دليل الدخل في مراكز المحافظة لاختلاف خصائص التحضر بكل مركز، وزيادة الوزن النسبي لسكان الريف في معظم مراكز المحافظة، ويؤكد ذلك الارتباط العكسي بين قيم دليل التنمية البشرية ونسبة سكان الريف بمراكز المحافظة، فقد بلغ (-٠,٦٢٩) فكلما زادت نسبة سكان الريف بالمركز كلما انخفض مستوي الدخل ، ويرجع ذلك لسيادة الأنشطة الأولية التي تتصف بانخفاض أجورها.

وخلاصة القول علي الرغم من التحسن الواضح ورقي خصائص السكان الديموجرافية والتعليمية والاقتصادية، إلا أن هذا التحسن مازال محدوداً، حيث مازالت المحافظة تقبع في فئة المحافظات الأقل في قيم التنمية البشرية، ويرجع ذلك إلي تدني خصائص السكان.

سادساً: النتائج والتوصيات:

١- تشير دراسة الخصائص العمرية إلى ارتفاع نسبة صغار فقد بلغت ٣٦,٦% في عام ٢٠٠٦، ويدل علي ذلك انخفاض العمر الوسيط ، فقد بلغ ٢٠,٤ سنة عام ٢٠٠٦ ، ويعد انخفاض العمر الوسيط مؤشراً لارتفاع معدلات المواليد ، ويترجم التركيب العمري الزيادة السكانية لفئة صغار السن إلى عبء على الموارد، حيث تتصف تلك الفئة بأنها غير منتجة وتعتمد على غيرها في إعالتها وتشكل عبئاً على المحافظة في سبيل توفير الخدمات الاجتماعية والصحية والإسكان والتغذية وغيرها، هذا بالإضافة إلى زيادة الضغط على منظومة التعليم الإلزامي وانخفاض كفاءة العملية التعليمية، وهذا يتطلب استثمارات إضافية خاصة في قطاع الخدمات التعليمية وقطاع الرعاية الصحية الأولية ، كما أن ارتفاع نسبة صغار السن ترتب عليه إقحامهم في سوق العمل وتشغيلهم في أعمال شاقة ومؤثرة على الصحة فتنخفض كفاءتهم الإنتاجية عند بلوغ سن العمل، ويعد ارتفاع عبء الإعالة من أهم المشكلات التي تقف حجر عثرة أمام التنمية في المحافظة ، ويشير التركيب العمري أيضاً إلي ارتفاع نسبة المعولين بصفة عامة ، حيث تبلغ نسبة الإعالة الكلية الفعلية في المحافظة ١٣٩,١ /١٠٠نسمة.

٢- تشير دراسة الخصائص التعليمية لسكان المحافظة أن الهيكل التعليمى لا يتفق واحتياجات التنمية، فقد تبين أن ٤٠,٥% من جملة السكان عام ٢٠٠٦ في حالة أمية مطلقة، وإذا أضفنا إليهم فئة يقرأ ويكتب ومحو الأمية فذلك يعنى أن حوالى٥٦,٢ % من جملة السكان في حالة أمية عملية، ويعد ذلك مستوى مرتفعاً للغاية، وقد انعكس ذلك على التركيب الاقتصادى وأدى إلى سيادة الأنشطة الأولية ومحدودية الكوادر الفنية

وحال دون تقدم التصنيع وهو المطلب الأول للتنمية، الأمر الذى يتطلب تبنى حلول واقعية لتحسين المستوى التعليمى لسكان المحافظة .

٣- يعد ارتفاع معدل الأمية في المحافظة أحد المعوقات الأساسية في سبيل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المحافظة، فقد بلغ ٤٨,٧% في عام ٢٠٠٦ ، وتشغل المحافظة الترتيب الثالث على مستوي محافظات مصر ولا يسبقها سوي محافظتي الفيوم والمنيا ، ويعزي ذلك للتباطوء الشديد في تنفيذ برامج محو الأمية الموجهة لمحافظات شمال الصعيد لفترات زمنية طويلة وارتفاع معدلات تسرب التلاميذ في مراحل التعليم الأساسي نتيجة الإحساس بعدم جدوى التعليم ، ويعتبر ارتفاع معدل الأمية في المحافظة سبباً ونتيجة لارتفاع معدل النمو السكاني (٢,٠٩%) في عام ٢٠٠٦ ، وتكمن خطورتها من خلال تأثيرها المباشر علي معدلات الخصوبة والوفيات، حيث يتصف السلوك الإنجابي للأميين بارتفاع معدلات الإنجاب، وهذا يتطلب تبنى سياسة واضحة لخفض نسبة الأمية وارتفاع مستوياتها في المحافظة

٤- تشير دراسة الخصائص المهنية لسكان المحافظة أن التشكيلة المهنية بالمحافظة تأخذ شكلاً هرمياً، حيث تشكل العمالة غير الماهرة قاعدة الهرم ، ثم تبدأ بقية المهن في الانخفاض كلما ارتفعنا إلي العمالة الماهرة ثم الفنية والتخصصية ، وهذا يبرز أن هناك نقصاً في المهن التي تحتاج إليها المحافظة في مشاريع التنمية المختلفة ، ويتمثل التأثير الأساسي للتغير الاقتصادي في المحافظة في انخفاض الأهمية النسبية للعاملين بالمهن العلمية والفنية (٨,٢ %) وارتفاع الأهمية النسبية للعاملين بالمهن الزراعية والمهن المرتبطة بها (٤٧,١%)وضآلة النصيب النسبي لرجال التشريع والمديرين الإداريين (٢,٥ %) وهو

المطلب الأول للتنمية في المحافظة وهذا يدل علي أن العلاقة بين التعليم والمهنة علاقة وثيقة حيث يحدد التعليم المهنة التي يزاولها الفرد.

٥- تبرز دراسة خصائص السكان حسب الحالة العملية الطاقة الاستيعابية لاقتصاد المحافظة وعدم قدرته علي توفير فرص عمل جديدة للداخلين إلي سوق العمل ، فقد بلغ معدل البطالة ٧,٧% في عام ٢٠٠٦ ،ولاشك أن هذا قد انعكس علي النصيب النسبي لبقية الفئات داخل توزيع الحالة العملية ،وهذا يتطلب توفير فرص عمل حقيقية لهذه الأعداد للاستفادة من طاقاتها ، وذلك من خلال العمل علي إقامة مشروعات إنتاجية تستقطب هؤلاء المتعطلين وتمويل برامج فعالة خاصة في مجال التنمية الصناعية مع تنمية مهاراتهم من خلال التدريب لكي يتواءمون مع سوق العمل، مع مراعاة أن يكون التوظف مؤشراً للنمو الاقتصادي بالمحافظة وليس تعويضاً لبطالة إحلاليه.

٦- تبين دراسة خصائص السكان حسب التركيب الاقتصادي أن المجتمع البني سويفي لم يصل بعد إلى مرحلة التشغيل الكامل لموارده البشرية، ويرجع ذلك لعدم حدوث تغيرات جوهرية في هيكل توزيع السكان على قطاعات النشاط الاقتصادى المختلفة في المحافظة، ويمكن الحكم علي مدي التقدم والرقي في خصائص السكان الاقتصادية من خلال نسبة العاملين في بالصناعة فقد بلغت ٤,٧ % في عام ١٩٨٦ ارتفعت إلي ٥,٥ % في عام ٢٠٠٦ ، وهذا يشير إلي تدني خصائص السكان الاقتصادية في المحافظة، ويمكن القول أن التأثير الأساسي للتحول الاقتصادي في المحافظة يتمثل في حدوث تغير سلبي في الأنشطة الأولية، فقد انخفضت نسبة العاملين بها من ٦١,٣% في عام ١٩٨٦ إلي ٥١ % في عام١٩٩٦ ثم إلي ٤٥,٧% في عام ٢٠٠٦، بينما

شهدت الأنشطة الإنتاجية (الثانوية) تزايداً طفيفاً، في حين شهدت الأنشطة الثلاثية تزايداً مستمراً في نسبة العاملين بها فقد بلغت نسبتها ٢٨,٣% في عام ١٩٨٦ ارتفعت إلى ٣٤,٥% عام ١٩٩٦ ثم إلى ٣٧,٢ % في عام ٢٠٠٦، ومن المعروف أن تلك الأنشطة غير منتجة لكونها تخدم متطلبات السكان ولا تخدم متطلبات التنمية، وهذا يعنى أن السياسة التنموية في المحافظة لم تؤد إلى تحديث قطاعات الإنتاج التقليدية، بينما استمرت في سياسة التحديث في قطاعات الصناعة التحويلية بصورة جزئية، وهذا لا يتفق مع المنظومة المنطقية للتطور الاقتصادى والاجتماعي.

وخلاصة القول: تعد التنمية ثمار التكامل بين الموارد المادية والبشرية ، وهذا يتطلب تحقيق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية في المحافظة لتحقيق أهداف التنمية ، فالقوي البشرية يمكن أن تكون قيمة مضافة للمجتمع إذا أحسن استثمارها وتأهيلها لسوق العمل وتحويلها إلى قوة عاملة منتجة لا مستهلكة، وتشغل المحافظة الترتيب الثامن عشر بين المحافظات المصرية بدليل تنموي (٠,٦٨٩) وترتبط مقاييس التنمية البشرية ارتباطاً وثيقاً بخصائص السكان الديموجرافية والتعليمية والاقتصادية، وهى أمور ينبغى النظر إليها بعين الاعتبار في أي مجال من مجالات التنمية.

ويري الباحث ضرورة الارتقاء بخصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية والتي تؤثر سلباً على جهود التنمية في المحافظة، ، وذلك من خلال تنمية الموارد البشرية وخاصة في مجالات التعليم والتدريب والتغذية والصحة بهدف زيادة مهارات وقدرات ومعارف وخبرات الإنسان البني سويفي ، ولا شك أن توجيه دفة التنمية بشقيها البشري والاقتصادي صوب مراكز الحرمان في ريف المحافظة هو الحل الأمثل لرقي خصائص السكان في المحافظة.

استبيان عن خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية في محافظة بني سويف

"بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا بغرض البحث العلمى فقط"

* النوع: ذكر ( ) أنثى ( ) السن: سنة

* محل الإقامة: (قرية/ مدينة) مركز: محافظة بني سويف

* الحالة الزوجية: لم يتزوج أبداً ( ) عقد قران: ( ) متزوج: ( )

مطلق ( ) أرمل ( )

في حالة عدم الزواج، ما هى أسباب تأخر سن الزواج؟

١- ارتفاع نفقات الزواج. ٢- عدم توفر المسكن. ٣- أخرى تذكر

* في حالة الزواج:ما هو السن عند الزواج ( ) سنة عدد الأبناء: ذكور ( ) إناث ( )

* هل تفضل الزواج المبكر؟ نعم ( ) لا ( ) في حالة الإجابة بنعم ما هى الأسباب؟

١- العادات والتقاليد. ٢- تكفل الأسرة بنفقات الزواج وتوفير المسكن.

٣- تخفيف المسئولية عن الوالدين. ٤- الرغبة في الإنجاب وتعزيز مكانة الأسرة.

٥- الأولاد وخاصة الذكور ثروة وعزوة ويواصلون حمل اسم العائلة.

٦- إنجاب الذكور يعزز من مكانة الأسرة في حالة انتشار ظاهرة الثأرات الأسرية.

٧- رفض فكرة التخطيط الأسرى. ٨- سيادة القطاعات الإنتاجية التقليدية.

٩- أخرى تذكر.

- ما هى النتائج التي ترتبت على كثرة الإنجاب؟

١- انخفاض مستوى المعيشة. ٢- زيادة العبء على الأسرة. ٣- تأخر سن الزواج.

٤- شيوع ظاهرة البطالة. ٥- أخرى تذكر.

* هل توجد توعية سكانية بالأضرار الناجمة عن كثرة الإنجاب؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم ما هى؟ راديو ( ) صحف ومجلات ( ) تليفزيون ( )

وحدة صحية ( ) كلام الناس ( ) أخرى تذكر ( )

* الحالة التعليمية: أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) أقل من المتوسط ( ) مؤهل متوسط ( )

فوق المتوسط ( ) جامعى ( )

* ما هى أسباب تسرب الأبناء من التعليم؟

١-موت أحد الوالدين أو كليهما. ٢- ضعف القدرة المالية على الإنفاق على التعليم

٣- الرسوب أو الفشل المتكرر. ٤- عدم الرغبة في التعليم والشعور بعدم جدواه.

٥- تخفيف العبء على الأسرة. ٦- عدم التزام الحكومة بتعيين الخريجين.

٧- انتشار ظاهرة بطالة المتعلمين. ٨- أخرى تذكر.

* ما نوعية الحرفة التي تمارسها؟

الزراعة والصيد ( ) المناجم والمحاجر ( ) التشييد والبناء ( ) الصناعة ( )

النقل والمواصلات ( ) الكهرباء والغاز والمياه ( ) خدمات المجتمع ( ) أخرى تذكر ( )

* في حالة العمل بالزراعة؟ هل الأرض ملك أم إيجار وما مساحتها؟ وهل تستعين بأبنائك في العمل بالزراعة؟

نعم ( ) لا ( )

* ما هو متوسط دخل الأسرة الشهرى؟ (١٠٠ جنيه) (١٠٠-٢٠٠ جنيه) (٢٠٠-٣٠٠ جنيه) (٣٠٠-٤٠٠ جنيه) (٤٠٠ - ٥٠٠ جنيه) (٥٠٠ جنيه فأكثر).

شكراً لحسن تعاونكم

المراجـــع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم العيسوى، انفجار سكانى أم أزمة تنمية، دراسة في قضايا السكان والتنمية ومستقبل مصر، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٥.

٢- أحمد على إسماعيل: دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢.

٣- أحمد على دغيم، الطريق إلى المعجزة الاقتصادية وتحول الدول النامية إلى دول متقدمة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤.

٤- الأمم المتحدة: العوامل الديموجرافية والقوى البشرية، التقرير الأول (الأنماط العمرية والنوعية للمساهمة في النشاط الاقتصادى) المركز الديموجرافي بالقاهرة (مترجم) القاهرة، ١٩٦٧.

٥- جون كلارك: جغرافية السكان، ترجمة محمد شوقى إبراهيم مكى، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٤.

٦- حسن سيد حسن: التغير في بعض خصائص سكان الحضر والريف بمصر في أواخر القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٣٩) الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٢.

٧- سعد أحمد حسن محمد: التحليل الجغرافي لمشكلة الأمية في محافظة قنا (١٩٢٧ - ٢٠٠٦) الإنسانيات، كلية الآداب، فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد (٢٣) ٢٠٠٦.

٨- السعيد إبراهيم البدوى: قضايا جغرافية، تأملات في الفكر الجغرافي، مطبعة الحسين الجامعية، القاهرة، ١٩٩٢.

٩- سميث، ت. لين: أساسيات علم السكان، ترجمة محمد السيد غلاب، فؤاد اسكندر، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية، ١٩٧١.

١٠- سير روى كالن: عالم يفيض بسكانه، عرض جذرى لأسباب المشكلة وحل جذرى لها، ترجمة ليلى الجبالى، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢١٣) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦.

١١- صلاح الدين محمد فهمى محمود: دور المتغير السكاني في عملية التنمية المخططة مع الإشارة إلى التجربة المصرية، المركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر، مطبعة الكيلانى، القاهرة، ١٩٧٧.

١٢- عاصم عبد الحق: آثار وانعكاسات البطالة علي المستوي القطاعي، ورقة عمل قدمت خلال المؤتمر الأول للبطالة في مصر المنعقد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٩٩٨.

١٣- عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع: الأمية والسلوك الإنجابي، دراسة ميدانية في قرية بصعيد مصر، المجلة المصرية للتخطيط والتنمية، المجلد الثامن، العدد الثاني معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٤- عبد الله حمادة الطرزى: الخصائص الديموغرافية الجغرافية والمشكلات السكانية في سلطنة عمان، منشورات، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٠١) الكويت، ٢٠٠١.

١٥- علي طلعت علي محمد : جغرافية التنمية البشرية في محافظة بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠٠٩.

١٦- علي عبد الرازق جلبي: علم اجتماع السكان، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

١٧- فاطمة العبد الرزاق: الإناث في قوة العمل بالكويت، دراسة جغرافية تحليلية، دورية قسم الجغرافيا والجمعية الجغرافية الكويتية، العدد (١٤٤) مايو، ١٩٩٢.

١٨- فايز محمد العيسوي : الخصائص الديموجرافية لسكان مصر بين التدني والارتقاء، المجلة الجغرافية العربية ، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٤٧) الجزء الأول، القاهرة،٢٠٠٦.

١٩- فتحى محمد أبو عيانة: جغرافية السكان، ط٦، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.

٢٠- فتحى محمد أبو عيانه: سكان الإسكندرية، المشكلة والحل، محاضرة ألقيت في المؤتمر العام للمجلس القومى للسكان بالإسكندرية في ٢٠٠٢/٣/١٦ الموافق ليوم المرأة المصرية.

٢١- فتحى محمد مصيلحى: المرأة الريفية في مصر بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل، مطابع مجلس الدفاع الوطنى، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٢- ماجد عثمان وآخرون: السكان وقوة العمل في مصر، الاتجاهات والتشابكات والآفاق المستقبلية، مكتبة بيريت، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٣- المتولي السعيد أحمد : النمو السكاني ومشكلاته في محافظة أسيوط، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد(٤٣)الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٤

٢٤- محمد الفتحي بكير: في الجغرافية التعليمية للبحيرة، مجلة دراسات جغرافية، المجلد الرابع، العدد الخامس، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٠.

٢٥- محمد المعتصم مصطفي أحمد : ارتفاع نسبة الإعالة وتحدياتها للتنمية في مصر، مجلة الدراسات السكانية، المجلس القومي للأسرة والسكان، القاهرة، ١٩٨٢

٢٦- محمد جمال الدين راشد وآخرون: ظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة أسيوط، مجلة الدراسات السكانية، المجلد (١٧) العدد (٨٦) المجلس القومى للأسرة والسكان، ديسمبر، ٢٠٠١.

٢٧- محمد صبحى عبد الحكيم، محمد السيد غلاب: السكان ديموغرافياً وجغرافياً، ط٦، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦،

٢٨- محمود توفيق محمود: سكان البحرين، دراسة في الجغرافيا الديموغرافية، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد (٣٧) معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٩- مرزوق حبيب ميخائيل : التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف، دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (٣٦) الجزء الثاني ، القاهرة، ٢٠٠١.

٣٠- نبيل خوري وآخرون: السكان وتخطيط وتنمية الموارد البشرية في العالم العربي، الأساليب والمنهجيات، معهد البحوث والدراسات الإحصائية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

٣١- وداد مرقس، أحمد السيد النجار: السكان والتنمية في مصر، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣٢- وسيم عبد الحميد: الخصائص العمرية والنوعية للسكان المواطنين والوافدين في دولة البحرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٢٥) القاهرة.

ثانياً: المصادر

١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، مصر في أرقام ،٢٠٠٧.

٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعدادات سكان محافظة بني سويف سنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

٣- محافظة بني سويف: مديرية الزراعة، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩.

٤- معهد التخطيط القومي: الخصائص السكانية وانعكاساتها على القيم الاجتماعية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية القاهرة، نوفمبر، ٢٠٠٨.

٥- معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية لمحافظات مصر، محافظة بني سويف، ٢٠٠٦.

٦- ــــــــــــــ: تقرير التنمية البشرية لمحافظات مصر، ٢٠٠٦.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1-Abdel-Fattah, N., The Basic Features of Egyptian Labor Force, I.N.P. Memo, No. 1004, Cairo, 1972.

2-Abed-Megid, M.F., The Occupational Structure of Labor Force Patterns and Trends in Selected Countries, In Population Studies Vol. XVIII No. I, July, 1964.

3-Beaujeu – Garnier, J., Geography of Population, London, 1978.

4-Birdsall, S., Analysis of Population Age Balance, Professional Geography, No. 32. 1980.

5-Clarke, H., Population of the Poorest Countries, Geography, Vol. 10. Part,3, Oxford University, London, 1985.

6-Clarke,J.T., Population Geography, Pergaman Press,1976.

7-Donald, J.B., Principles of Demography, John Wiley and sons New York, 1968.

8-Foot, D. K., & Li, J.C., Demographic Determination of unemployment, Int., Morley Cunderson et al (Eds) University of Toronto press, 1987. P. 53

9-Frank, F., Population and Development (A Critical Introduction) Cambridge University, Polity Press, U.K, 1997.

10-Judith, E. J., Population Growth, University of Denver, California, 1996.

11-Roland, P., Demographic Analysis, 3rd (Ed) New York, 1972.

12- Soliman, M., Selected Aspects of Unemployment in Egypt, with prospects of future Unemployment in: C.D.C: Population and Sustainable development (Population and Development Research Monograph Series) N. 5, C.D.C. & UNFPA; Cairo, 1998, P. 30

13- Oazi, S. A., Population Geography, London, 2006

14-Gary, L.P.& Ropert, P. L., Population Geography, Problem, Concepts and Prospects, New York, 2008.

15- Todaro, M.P., Economic Development in the Third World, 2nd (Ed) London, 1981.

16- U.N., Population and Development Report., Economic and Social Commission for Western Asia,2006.

17- U.N. the Determinates and Consequences of Population Trends, Vol. I, New York, 1976.

18-U.N., Relationship between Fertility, Mortality and Variables in Developing Countries, World Population Trends, and Policies, Vol. I, Population Trends, 1981.

19- Weeks. J.R., Population, An introduction to Concepts and Issures, 4th (Ed) California, 1989.

20- Zayyan, E., Unemployment problem in Egypt, non-demographic causes. In: C.D.C Research Monograph Series, No. 19, Cairo, 1990, P.

21- ——————————: Labor Force dynamics, with particular reference to unemployment, in Egypt (1976 – 1986) Unpublished M.Ph. Thesis, Cairo C.D. C. 1991